الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 6 آب 2014
العدد 2361 السنة الثامنة
mercredi 6 août 2014 no 2361 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عرسال: الاخلاء أو المعركة الشاملة [2]

غزة المنتصرة وإن عدتم عدنا

[20 ـ 24]

استغل أهالي غزة هدنة 72 ساعة لتفقد آثار العدوان الذي طال مدينتهم (محمود حمس ـ أ ف ب)

04
البطريرك الراعي معتصم بالصمت: أين موقف بكركي التاريخي؟

08
17 شهيداً جرّاء القذائف على دمشق... واشتباكات جوبر نحو التصعيد

10
تقرير «التنمية البشرية 2014»: «التشغيل الكامل» بدلاً من التقشف

12
أزمة الإسكان مفتعلة: شراء محفظة القروض بـ 30% من قيمتها

المقابلة

الشيخ حسين عطوي
حزب الله سعى لإطلاقي

7

إعلان

تعلن إدارة مدرسة "LPS" المدرسة اللبنانية الإعدادية ما يلي:

بتاريخ ٢٠١٤ /٧/١٧ قررت المحكمة الإبتدائية في بيروت برئاسة القاضي الرئيس محمود مكيه تعيين السيد جلوان جلوان حارساً قضائياً على المدرسة اللبنانية الإعدادية."LPS"

وأنه بتاريخ ٢٠١٤/٧/٣١ و بعد موافقة المحكمة جرى التعاقد مع الاستشاريون للتطوير المدرسي (مدارس CIS وAiS وViS وUSL) لإدارة المدرسة وفقاً لأرفع المعايير الأكاديمية، هذا مع التأكيد على إستمرار الهيئة التعليمية بكافة مستوياتها كما كانت في السابق.

وعليه،

يهم الإدارة الجديدة للمدرسة أن تعلن لأهالي وأولياء جميع التلاميذ كما ولجميع المخلصين لتاريخ المدرسة وسجلها التعليمي الحافل بأنها ستباشر إعتباراً من تاريخه الشروع في التسجيل في صفوف المراحل التعليمية كافة.

المشهد السياسي

خروج المسلحين أو المعركة الش

تجددت الهدنة في عرسال، ثم تجدد اختراقها. أراد الوسطاء لها أن تفتح باب الإفراج عن جنود الجيش وأفراد الأمن الداخلي المخطوفين. لكن الجماعات الإرهابية تصرّ على أن تفرج الدولة اللبنانية عن موقوفها «الداعشي» عماد جمعة. الجيش ينتظر انتهاء مهلة الوسطاء مساء اليوم ليقرر المرحلة الثانية من سير المعركة

تجدّدت الهدنة في عرسال عند السابعة من مساء أمس. كان من المنتظر أن تمتد حتى السابعة من مساء اليوم. فالجيش منح الوسطاء هذه الهدنة، مؤكداً أنه سيرد على مصادر النيران التي تستهدف قواته. والوسطاء، من هيئة علماء المسلمين، طلبوا الهدنة، مؤكدين أن في استطاعتهم تحرير جنود الجيش المخطوفين في عرسال. يوم أمس، كان يوم مهزلة في هذا المجال. صحيح أنه حمل بشرى تحرير ثلاثة من أفراد قوى الأمن الداخلي المخطوفين في عرسال (رامي جمال، طانوس مراد وخالد صلح)، لكن ما رُوي عن كيفية إدارة السرايا الحكومية للملف شكّل فضيحة، بكل ما للكلمة من معنى. استدرج الخاطفون الدولة اللبنانية إلى «فَرز» أفراد الأمن الداخلي وفقاً لانتمائهم الطائفي. اقترحوا في البداية تحرير «3 دركيين مسيحيين». لكن ثمة من في جانب الحكومة اللبنانية من تدخل وطلب تحرير دركي مسيحي وآخر درزي وثالث مسيحي، على حد قول مصادر عرسالية وأخرى قريبة من الوسطاء.

فهل صحيح ما تردد أمس عن أن الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع، اللواء محمد خير، المكلف بإدارة ملف التفاوض، تدخّل باسم رئيس الحكومة تمام سلام، وطلب أن تكون طوائف المحررين وفق النتيجة التي ظهرت أمس؟ وهل صحيح أن كل هدف خير كان منح الرئيس سلام «إنجازاً سنياً»؟

بهذه الخفّة، تدير السلطة السياسية ملف التفاوض مع مجموعة إرهابية تهدد بتغيير خريطة المشرق العربي، فيما الجيش ينتظر كشف مصير الجنود المخطوفين والمفقودين. وهو إن أفسح في المجال أمام تمديد الهدنة، فلأنه يراهن على تجنيب عرسال معركة قاسية، وهي التي تعج بالمدنيين من أهلها والنازحين إليها.

ويوم أمس، تعرّض جنود الجيش في محيط عرسال لاعتداءات من المسلحين، ما دفع القوى العسكرية المنتشرة في الميدان إلى الرد بشدة على مصادر النيران، وهو ما أخّر قليلاً إخراج وفد هيئة علماء المسلمين الذي تعرّض لإطلاق نار في عرسال، فجر أمس. وقد نقل الشيخ سالم الرافعي والشيخ جلال كلش والمحامي نبيل الحلبي للعلاج من عرسال إلى زحلة، ثم إلى الشمال. وبعد إخراجهم من عرسال، تم تسليم رجال الأمن الداخلي الثلاثة المحررين إلى استخبارات الجيش عند مدخل البلدة. وبحسب مصادر عسكرية، فإن الجيش سينتظر انقضاء المهلة الممنوحة للهيئة (السابعة من مساء اليوم) ليقرر ملامح المرحلة المقبلة، بناءً على نتائج تحركات الهيئة. وتطلب قيادة الجيش تحرير العسكريين ورجال الأمن الداخلي المفقودين والمخطوفين، وبدء انسحاب المسلحين من عرسال إلى جرود القلمون، من دون قيد أو شرط.

لكن المسلحين يريدون أن يكون لتحرير جنود الجيش وأفراد الأمن الداخلي ثمن، وهو إفراج الدولة اللبنانية عن الموقوف عماد جمعة (قائد لواء فجر الإسلام التابع لـ«داعش»). كما يرفضون الانسحاب إلى الأراضي السورية، بل يصرون على العودة إلى حيث كانوا قبل بدء المعارك في عرسال.

حتى مساء أمس، لم تكن نتائج التفاوض تبشّر بالخير. فسرعان ما سقطت الهدنة ليل أمس برصاص المسلحين الذين استهدفوا مواقع للجيش في جرود عرسال، فيما ترددت معلومات عن توتر بين مقاتلي «داعش» ومسلّحي «جبهة النصرة». ورغم أهمية الإفراج عن الدركيين الثلاثة، فإن هذه الخطوة تبقى دون التوقعات، لأكثر من سبب: أولاً، ضآلة العدد (3 من أصل 44 عسكرياً ودركياً)؛ ثانياً، اقتصار التحرير على دركيين مخطوفين وموجودين في عهدة الشيخ العرسالي مصطفى الحجيري (أبو طاقية)، وعدم تحرير أي من جنود الجيش المخطوفين من قبل «داعش» و«النصرة».

> استدرج المسلحون الدولة لفرز المخطوفين بناء على انتمائهم الطائفي

وزير الداخلية نهاد المشنوق أكّد لـ«الأخبار» أن «الأمور متروكة اليوم للمفاوضات التي تتولاها هيئة العلماء المسلمين»، كاشفاً عن معلومات كانت تشير يوم أمس إلى «إمكانية إطلاق عناصر جديدة من قوى الأمن، استكمالاً لخطوة تحرير 3 عناصر أمنية». ورأى المشنوق أنه «إذا لم تكُن هناك نيّة عند المجموعات المسلّحة في الاستمرار، فإن الأحداث لن تتطور»، مشيراً إلى أن «الروايات التي يتمّ تناقلها تؤكد أن خيارهم هو الاستمرار في المعارك، لكن لا يمكن الجزم بأن هذا سيحصل، وأنه في اليومين المقبلين ستتضح أمامنا الصورة ما إذا كنا أمام حلحلة أو استمرار المعركة». وقال إن «المجموعات المسلّحة شعرت بأنها ورّطت السوريين، ولمست أن المعركة مع الجيش ليست سهلة كما كانت تعتقد». وفي حين أكد المشنوق أن الجيش يستطيع خوض هذه المعركة، لفت إلى أن «المشكلة الوحيدة التي يواجهها هي المدنيون والنازحون الموجودون داخل البلدة». وأشار إلى أنه «في حال عدم انسحاب المسلحين، فإننا سنكون أمام خيار فتح ممرات آمنة لخروج المدنيين». أما الحل الوحيد أمام الجيش بحسب المشنوق فهو «ضرب طوق محكم حول عرسال وعزلها ومحاصرة المسلحين داخلها». وأكد المشنوق رفض الحكومة «التعاون بين الجيشين اللبناني

عرسال تحت حصار المسلحين

رامح حمية

«هؤلاء ليسوا بشراً، ولا يفهمون غير لغة القتل والسلب. الوضع الإنساني في عرسال مأسوي»، بحسب ما يؤكد ابن البلدة محمود لـ«الأخبار» عبر الهاتف. الرجل الستيني الذي أصرّ على البقاء مع عائلته في بلدته «لأن المال يعادل الروح»، أكّد أن «لا كهرباء أو ماء أو أفران أو محال تجارية نبتاع منها ربطة خبز أو مواد غذائية. نحاول تيسير أمورنا مع جيراننا إلى حين يفرجها ربك».

لا صوت يعلو في عرسال صوت التهديد والقمع الذي يفرضه المسلحون على الأهالي. يصول هؤلاء ويجولون في شوارع البلدة على دراجات نارية وفي سيارات وشاحنات محملة بالمسلحين والأسلحة المتوسطة. وبحسب ما تؤكد مصادر عرسالية مطلعة لـ«الأخبار»، «نصب مسلحون مضادات ميدانية ورشاشات متوسطة من 23 ملم وأخرى محمولة، بين المنازل وفي الأحياء في محاولة لاستدراج الجيش الى ارتكاب مجزرة بحق المدنيين». وتوضح: «يعمد هؤلاء إلى إطلاق النار من محيط مسجد أبو عبيدة الكبير وسط البلدة ومسجد عثمان بن عفان اللذين يزدحمان بالأهالي والنازحين السوريين، فضلاً عن عمليات القنص من مئذنتي الجامعين».

لدى غالبية أهالي عرسال شعور بالاستياء من المسلحين «اللي ما إلهم دين. ما تركوا رزق إلا وأخذوه. وحتى عم يعدموا كل مين بيرفع صوته مع عائلته» كما ينقل أحد فاعليات البلدة. ويضيف: «فتحنا لهم منازلنا وتحملنا وطأة قرار احتضانهم. هل يكافئوننا باعتماد نسائنا وأطفالنا دروعاً بشرية؟». وأوضح أن عدداً كبيراً من أبناء البلدة تداعوا للبحث في اتخاذ قرار ينتظر أن تتبلور صيغته «في الساعات الـ 24 المقبلة»، ويقضي باعتماد «كل حي من أحياء عرسال الأمن الذاتي لوضع حد لاستباحة المسلحين»، مشدداً على أن «عرسال ما بعمرها نامت على ضيم، وسبق أن قدّمت شهداء في سبيل الوطن، واليوم لن تبخل بأبنائها في الدفاع عن كرامتها المستباحة».

ميدانياً، الهدوء الحذر الذي ساد محور المهنية ــ رأس السرج طيلة ساعات الصباح وحتى الظهيرة، سرعان ما بددته الاشتباكات العنيفة التي دارت عصراً شرق محور حي المهنية، حيث ثبّت الجيش نقاط تموضع لمدفعيته في أعالي تلة رأس السرج المطلة على أحياء البلدة الداخلية، وسط قصف مدفعي متقطع من مرابض مدفعية

...املة

الجيش يريد إفراجاً غير مشروط عن جنوده، والمسلحون يصرّون على «التبادل»

يتبنى «مئة في المئة» كلام الرئيس سلام على أثر الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، ولاحظ أنه «يعبّر عن موقف مجلس النواب أيضاً». إلا أنه رأى أن «لا داعي لعقد جلسة تضامنية للمجلس مع الجيش لأن رئيس الحكومة عبّر عن رأينا. وهو ما أبلغته إليه. لكن لا بد من التحرك لدعم الجيش والتضامن معه، وهو ما قلته أخيراً للسفراء الأميركي والسعودي والاتحاد الاوروبي بأن عليهم دعم الجيش اللبناني. قلت لهم لا أعرف ماذا يحتاج إليه الجيش، لكن يجب تلبية كل ما يقدمه قائده من لوائح عن حاجات المؤسسة العسكرية من مساعدات مالية وعسكرية ولوجستية. ويقتضي أن لا يتذرع أحد بأنه لا يمكن تزويد الجيش بسلاح متطور بسبب إسرائيل. نحن اليوم في معركة أخرى مع الإرهاب».

ونقل بري عن السفراء الثلاثة تأكيدهم أن حكوماتهم جاهزة لتزويد الجيش بما يتطلبه. إلا أنه لاحظ أن الموقف الأخير للعاهل السعودي الملك عبد الله من دعم الجيش أتى نتيجة اتصالات أجريت بالمملكة لاستعجال تنفيذ الهبة السعودية بثلاثة مليارات دولار للجيش، وقال بري إن موقفاً فرنسياً صدر في الإطار نفسه.

ووصف المواقف الأخيرة للرئيس سعد الحريري من المؤسسة العسكرية بأنها جيدة، وكذلك تيار المستقبل، وقال: «ما يهمني في هذه المواقف هو دعم الجيش فقط. أما مَن يتهم مَن فهذا أمر لا يهمني في الوقت الحاضر. الأولوية الآن للوقوف الى جانب الجيش».

ووصف موقف بعض نواب الشمال مما اعتبر نشازاً عن الإجماع الوطني على تأييد الجيش بأنه أقرب «الى المزايدات والتنكيل السياسي».

وقال رئيس المجلس: «لا علاقة للجيش بالتسويات السياسية الجاري الحديث عنها. بل هو يعرف ما يجب القيام به، وهو يقوم به. أما إذا نجحت الوساطات من خلال تسوية تقضي بإخراج المسلحين من عرسال وتحرير العسكريين، فهذا أمر جيد لتجنيب أهالي عرسال كلفة المواجهة. لكن من الآن أقول، حالما تنتهي المعركة يجب الالتفات فوراً الى ملف النازحين السوريين. لم يعد في الإمكان بعد اليوم ـ وبعد كل ما شهدناه في عرسال ـ القبول باستمرار النزوح السوري على هذه الحال، وخصوصاً بعدما تبين أن مخيمات النازحين كانت بيئة حاضنة للمسلحين الإرهابيين. وسبق أن نبهت مراراً ولم يُصغ إليّ حيال خطورة تسيّب مخيمات النزوح. أضف إن السلطات السورية أعلنت استعدادها للتعاون معنا على معالجة هذا الملف، علماً بأن هناك مناطق آمنة كثيرة في سوريا يستطيع النازحون اللجوء إليها».

عبد الله يتصل بالرئيس السابق

على صعيد آخر، وبعد صمت سعودي لافت طوال 3 أيام، أجرى الملك السعودي اتصالاً هاتفياً بالرئيس السابق للجمهورية ميشال سليمان، أبلغه فيه، بحسب مكتب سليمان، دعم السعودية للجيش في معركته، ونيته تسريع تسليم 3 مليارات دولار أميركي إلى فرنسا، التزاماً بتعهد الرياض دفع هذا المبلغ لشراء أسلحة ومعدات عسكرية فرنسية لحساب الجيش اللبناني. وأبلغ سليمان هذا الموقف لقائد الجيش العماد جان قهوجي في وزارة الدفاع في اليرزة، بحضور وزير الدفاع سمير مقبل.

وكانت كتلة «المستقبل» النيابية قد عقدت أمس اجتماعها الأسبوعي، وحمّلت خلاله حزب الله مسؤولية جزء كبير ممّا يحصل في عرسال، وطالبته بالانسحاب من سوريا. وأكّدت الكتلة في بيانها أن «على الجيش استعادة السيطرة على عرسال ومحيطها».

وأشارت مصادر مستقبلية إلى «حصول نقاش طويل في الكتلة أمس، انتصر بعده الرأي الذي يؤكّد دعم الجيش بالمطلق في معركته مع المجموعات المسلّحة، وإذا كان هناك اعتراضات على بعض التصرفات تناقش مباشرة مع قيادة المؤسسة العسكرية، بعيداً عن الإعلام ومن دون مبالغة». ولفتت المصادر إلى أن «كلمة الرئيس سعد الحريري الأخيرة كانت بمثابة خريطة طريق، رسم فيها شكل التعاطي مع معركة الجيش».

نفي حزب الله

من جهة أخرى، أصدر حزب الله بياناً أشاد فيه بموقف الحكومة اللبنانية الداعم للجيش في حربه على الإرهاب. وأكّد الحزب أن قتال القوى التكفيرية في عرسال ومحيطها هو واجب حصري للجيش اللبناني، نافياً تدخله في سير المعارك الدائرة في تلك المنطقة.

أمنياً، تحدّثت مصادر ميدانية عن مقتل الإرهابي «أبو حسن الحمصي»، أحد المسؤولين عن تفخيخ سيارات وإرسالها للتفجير في لبنان العام الماضي. وقالت المصادر إن الحمصي قتل في اشتباكات بين الجيش اللبناني والمجموعات التابعة لداعش و«النصرة» في جرود عرسال.

الجيش في رأس بعلبك وحربتا. وترددت معلومات عن مقتل المدعو «أبو حسن الحمصي» أحد القادة الميدانيين لتنظيم «داعش»، وهو المسؤول عن تجهيز المتفجرات في القلمون.

وعلمت «الأخبار» أن مسلحي «داعش» شنّوا ليل أول من أمس هجوماً كبيراً على نقطة عقبة الجرد في الجهة الجنوبية الغربية لعرسال، تزامن مع هجوم من الجهة الشمالية في وادي حميد. وقد صدّ الجيش الهجوم ومنع المسلحين من السيطرة على هاتين النقطتين، وأعلن استشهاد كل من النقيب داني خير الله والجندي علي خضارو.

وأشارت مصادر من داخل عرسال إلى أن مسلحي «داعش» و«النصرة» حاولوا قرابة الرابعة فجراً استقدام تعزيزات بشرية من الجرود، عبر طريق بين وادي عين عطا وعقبة الجرد، إلا أن الجيش تمكن بعد اشتباكات عنيفة، امتدت لساعتين، من قتل وجرح عناصر المجموعة، وفرّ من بقي من عناصرها إلى جرود السلسلة الشرقية. فيما أغار الطيران الحربي السوري أول من أمس على رتل من مقاتلي المجموعات المسلحة متوجّه من جرود القلمون الى جرود عرسال.

وكان موكب هيئة العلماء المسلمين، الذي دخل الى عرسال منتصف ليل أول من أمس للتفاوض مع المسلحين وكشف مصير العسكريين المختطفين على أيدي المسلحين، قد تعرض لإطلاق نار عند مدخل البلدة، في محلة رأس السرج، ما أدى الى إصابة الرئيس السابق للهيئة الشيخ سالم الرافعي في قدمه، وكل من الشيخ جلال كلش في رقبته، والشيخ نبيل الحلبي في يده. وكان الوفد قد أنهى لتوّه اجتماعاً «عاصفاً» مع قادة ميدانيين من «جبهة النصرة» و«داعش»، شهد تلاسناً بين الطرفين، بعدما رفض المسلحون شروط الهدنة المطروحة والإفراج عن المخطوفين، الأمر الذي استدعى من المشايخ سؤال المسلحين: «لوين بدكم توصلوا؟»، بحسب ما أوضحت مصادر في عرسال لـ«الأخبار».

ابراهيم الأمين

أعيدوا نازحي عرسال إلى سوريا

تمضي المواجهة القائمة في عرسال نحو نهايات غير محسوبة. الأمر، هنا، لا يتعلق بطبيعة المعركة العسكرية. كل المؤشرات تقود الى أن المسلحين سيخسرون. قد يسقط ضحايا كثر، وتأخذ المعركة وقتاً أطول، ويكون هناك دمار ودماء. لكن منطق الأمور وطبيعتها يقولان إن من يقاتل الجيش في عرسال ليسوا أصحاب قضية محقة حتى ينتصروا.

في داخل لبنان، سيشعر الناس بالضيق إزاء ما يحصل. داعمو الجيش يطلبون منه المستحيل، وخصومه لن يترحموا على شهدائه. وأهالي عرسال سيعيشون أكثر مرحلة تعب وقلق في حياتهم. لكن الجمهور، عموماً، سيواصل انقسامه حول الموقف من الأزمة السورية. وبهذا المعنى، لا تزال قضية عرسال عنصراً من توابع الأزمة السورية. ولم تصل بعد لتكون عنصراً في الأزمة اللبنانية. وبالتالي، ليس فيها عناصر شبه مع أحداث عبرا، ولا مع أحداث طرابلس، حتى ولو حاول البعض ربط الأمور بالأزمة السورية. في طرابلس وعبرا، للمشكلة جذرها اللبناني. لكن، في عرسال، المسألة برمتها عنصر سوري بامتياز. حتى أهالي عرسال أنفسهم، عندما اتخذوا موقفاً عملانياً من الأزمة السورية، تصرفوا وفق الحساب المنطقي الذي يجعلهم سوريين في الحياة اليومية، أكثر منهم لبنانيين. إذ إن لبنان، الرسمي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والإعلامي، لم ير في عرسال يوماً موضوعاً لبنانياً.

ولأن الأمر كذلك، لا يمكننا توقع انهيارات سياسية لبنانية. حتى الخشية الأمنية الواقعية من تداعيات على شكل عمليات عسكرية أو احتجاجات أو محاولات تمرد عسكري في أكثر من منطقة لبنانية، لن تشكل في حد ذاتها عنصراً لبنانياً ينعكس تأزماً كبيراً أو طويل الأمد. سيظل الأمر في حدود ردود الفعل، المحصورة، أيضاً وأيضاً، بارتدادات الأزمة السورية. وبالتالي، من ينظر الى مواقف القوى السياسية عليه أن يتعامل مع الأمر على أنه جزء من المراجعة القائمة حيال الموقف من الأزمة السورية. وبالتالي من المنطقي القول:

> لم تتعامل الدولة والأحزاب مع عرسال يوماً على أنها جزء من لبنان

ـ إن قوى 14 اذار لا يمكنها إعلان موقف داعم للجيش اللبناني وكأنه يواجه عصابة مسلحة، من دون أن تعيد هذه القوى قراءة الموقف من الأزمة السورية. ومن لديه موقف رافض لسلوكيات المجموعات المسلحة السورية في عرسال، عليه التثبت من أن هذا هو سلوكها الحقيقي أينما وجدت. ومع الأسف، هو سلوك واحد يمتد على طول خريطة الربيع العربي إياه.

ـ إن موقف تيار المستقبل يحمل في طياته خبث الأولاد الأشقياء. هو أصل الموقف الانتهازي الذي يقبل بكل شيء شرير، شرط أن يبتعد عن حديقته. ولا شيء يجبره على إعلان موقف واضح إلا متى تحسس خطر الحريق في قلب منزله. وسيكون موقف التيار شبيهاً بموقف مراقب، لأن المستقبل، شأنه شأن قوى 14 آذار، يعرف أن الموقف الحاسم يستوجب موقفاً حاسماً مماثلاً من الأزمة السورية نفسها. ومن يرد محاصرة الإرهاب في لبنان، عليه التوجه صوب منابعه.

ـ إن موقف النائب وليد جنبلاط لا يمثل قراءة جديدة في التطورات اللبنانية الداخلية. هو موقف يتعلق بإشكالية الأقلية الدرزية التي يتحدث جنبلاط باسم الغالبية من أهلها، والتي لم تعد تشعر بأي نوع من الأمان جراء تطورات الأزمة السورية. فيه مراجعة ناجمة عن خسارة خيار الرهان على معارضة سورية تسقط الحكم في سوريا، وفيه محاولة جديدة لاحتواء ردود الفعل. هذه المرة، أدرك جنبلاط أن عناصر الحماية تأتي من سياسة واضحة، فيها الموقف الواضح، وليس من خلال سياسة بائسة عاجزة، عنوانها «النأي بالنفس».

ـ إن موقف الغالبية الشعبية عند المسيحيين لا يمكن صرفه خارج القلق الوجودي الذي يعصف بالمشرقيين المسيحيين الذين باتوا يتلمسون حقيقة أن الوقوف على التل، والتفرج على حرب طائفية أو مذهبية أو وطنية تدور من حولهم، هو وقوف من ينتظر وصول حافلة تقلّه الى مكان بعيد. وليس موقف من يريد البقاء في هذه الأرض. وكل محاولة للتلطي خلف أوهام الأقلية المحصنة غربياً وعالمياً، أو الحاجة إليها لضمان التنوع عندنا، أو الفرادة التي تمنع الاستغناء عن خدمات هذه الأقلية، هي محاولات لا أمل منها. فإما الانخراط في المعركة أو الانتحار الصامت. وخيارات المعركة واضحة لا تحتاج الى مجهر.

لكن، ماذا عن العلاج السوري لأزمة عرسال؟

هناك حقيقة تقول بأن في عرسال، اليوم، أقل بقليل من مئة ألف شخص؛ أكثر من نصفهم من النازحين السوريين. وبالمناسبة، فإن علاقات المصاهرة والتعامل التجاري والعلاقات الاجتماعية كانت قائمة أساساً بين معظم هؤلاء النازحين وبين أهالي عرسال والقرى المجاورة لها. وهذا الحشد المدني الكبير يجب النظر إليه، اليوم، ككتلة بشرية لا ككتلة سياسية، حتى لو كان موقف غالبيتها معارضاً للنظام في سوريا وللجيش ولحزب الله في لبنان.

أما المبادرة المنتظرة من جانب الحكم في سوريا، وبدعم وضغط من جانب حزب الله، فهي القيام سريعاً، وسريعاً جداً، باتخاذ الإجراءات الكفيلة بتأمين عودة هؤلاء النازحين الى قراهم ومدنهم، من دون النظر الى الشروط الأمنية والسياسية. الخيار الإلزامي القسري الوحيد الممكن اتباعه مع هؤلاء النازحين، هو، فقط، تأمين عودتهم الى بلادهم، وعندها يمكن توجيه البندقية مباشرة الى صدور المسلحين، وتخييرهم بين إلقاء السلاح أو الموت!

تقرير

الجيش بين نارين صديقة وعدوة

هل كانت معركة عرسال معركة يتيمة بظرفها ومكانها. وهل يمكن لوقف النار ان يكون تعمية عن شيء آخر يلوح في الافق؟ وهل حملات التضامن مع الجيش كانت لتمرير تسويات مستقبلية؟

الواقع الامني ينذر بالأسوأ الذي يُخشى معه على مصير البلد كله (هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

هل كان يجب ان يسقط هذا العدد من الشهداء والجرحى والمفقودين من الجيش، حتى نسمع رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون يعلن موقفاً مما يجري في عرسال؟ ولا نعرف اذا كان يفترض ان تشهد فظائع اكثر من التي سمعنا عنها في جرد عرسال، حتى نسمع البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي يرفع الصوت ضد ما يجري في عرسال بوضوح لا لبس فيه، فلا يعتبر، هو وعون، ان الموقف الايجابي من الجيش يصبّ في مصلحة ترئيس العماد جان قهوجي. ولماذا ادرك النائب وليد جنبلاط، منذ اللحظة الاولى، خطورة ما يحصل وتداعياته، وهو الادرى بوضع منطقته، فتابع المعركة بدقائقها مع المعنيين، فيما تنتظر القوى المسيحية بمجملها اياماً قبل ان تقول رأيها في معركة بدأت منذ السبت؟

لا نعرف كم شهيداً وكم جريحاً ومفقوداً يجب ان يضافوا الى لائحة الشهداء والمفقودين والجرحى، حتى تقتنع قوى 14 آذار بأن «داعش» موجودة حقاً وعلى بعد كيلومترات ـ ولو كان السبب في ذلك وجود حزب الله في سوريا ـ فلا تبدأ حملة سياسية جديدة، غير منطقية اقليمياً ودولياً، لتحويل النظر عن عرسال، عبر طرح توسيع رقعة تنفيذ القرار 1701؟

ولا نعرف ايضاً كيف يمكن ان يقتنع اللبنانيون والاعلاميون الذين تضامنوا مع غزة ومسيحيي الموصل واليزيديين في العراق، بأن جرود عرسال شهدت معركة عسكرية خطرة جداً، على غرار ما يحصل في العراق وسوريا، وان المعلومات الحقيقية كانت ولا تزال تخفي وراءها مخاوف من توسع رقعة القتال ومن انتشار حالة «داعش» وتمددها في المنطقة البقاعية وسواها.

ونجهل كم يفترض ان نشهد، بعد، من محاولات سياسيين وطفيليين لاستغلال سفك دماء العسكريين كي يسجلوا ظهوراً اعلامياً وسياسياً، او يحققوا مكاسب آنية في ادارة حملات سياسية ورئاسية. وكيف يمكن لنواب يؤيدون المجموعات الارهابية والتكفيرية، ويدعمون توجهها ويهاجمون الجيش علناً وسراً، أن يحاولوا، بتغطية من رئيس الحكومة تمام سلام، ومن دائرين في فلك تيار المستقبل، ومستشار الرئيس سعد الحريري نادر الحريري تحديداً، القيام بوساطات بين الجيش و«داعش» و«النصرة» وأخواتهما، لإطلاق اسرى الجيش. ونكتشف لاحقاً عقم هذه المحاولات، والاكتفاء باطلاق ثلاثة من

تقرير

الراعي يعتصم بالصمت: أين موقف بكركي التاريخي؟

ليا القزي

جحافل «داعش» لم تهدد امن المناطق المسيحية اللبنانية بعد. الكاردينال الماروني بشارة الراعي لم يُحرم لذة ممارسة رياضة المشي في وادي قنوبين القريب من مركزه الصيفي، الديمان، كما أنه لا يزال في امكانه اقامة الصلاة يوم الأحد والقاء العظات، ولكن في البقاع، منطقة لبنانية اسمها عرسال. يخوض الجيش فيها منذ السبت الماضي واحدة من أشرس معاركه، بعدما اعتدى على مراكزه عناصر «داعش»، فيما أهالي عرسال، وان كانوا في السابق بيئة حاضنة لهؤلاء، هم رهائن اليوم في أيدي المسلحين، ويُستخدمون دروعاً بشرية من أجل مقاتلة العسكريين. حتى الساعة، نعت قيادة الجيش عشرات الشهداء، وأعلنت فقدان كثيرين. دماء العسكريين وأشلاؤهم، وصرخات عائلاتهم، لم تستفز بعد بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق، كما يستفزّه خلو كرسي الرئاسة الأولى في بعبدا، علماً أنه كان أول من دق ناقوس الخطر حين حذر من العاصمة الفرنسية عام 2011 من «مرحلة انتقالية في سوريا قد تمثل تهديداً لمسيحيي الشرق». وهو موقف أثار في حينه استياء باريس وواشنطن وحلفائهما في لبنان والمشرق.

منذ دعوته «داعش» الى الحوار، يخيم السكون على بكركي. لا أحد من السياسيين الذين يدورون في فلك الصرح يملك إجابة عن سر هذا الصمت. «نحن أيضاً متعجبون»، لكنهم، مع ذلك، يتريثون في اطلاق الأحكام، «فربما لا يريد سيدنا صب الزيت على النار، وينتظر تبلور الأمور».

هو انفصال فعلي عن الواقع أن يلقي الراعي عظة في ثاني أيام المعركة، مطالباً بانتخاب رئيس الجمهورية «وضبط الاوضاع، والا فعقد مؤتمر وطني لحل أزماتنا»، من دون أن يأتي على ذكر ما يحصل في عرسال: «الموضوع لافت للنظر، وخصوصاً أن موقف بكركي التاريخي من الجيش واضح، والعلاقة بين البطريرك والعماد جان قهوجي جيدة»، على حد قول سياسيين مقربين من بكركي. «ربما كان محرجاً. فهو قبل المعركة دعا داعش، الذي ينكل بالمسيحيين العراقيين ويفرض عليهم أسلوباً حياتياً لا يريدونه، الى الحوار، متحدثاً عن المشترك الإنساني معهم. الكل زعلانين منه». يأسف هؤلاء لأن «بكركي لم تكن في أي مرحلة مزحة أو مدعاة للسخرية»، و«الحري بالراعي أن يعاتب القائد الأعلى السابق للقوات المسلحة الرئيس ميشال سليمان، لنفيه وجود قاعدة في لبنان، على الرغم من أن وزير الدفاع السابق فايز غصن حذر من ذلك».

أما المطارنة، فيتجنبون الحديث عن هذا الموضوع. يجيب راعي أبرشية بيروت للموارنة المطران بولس مطر سريعا بأن «غداً (اليوم) سيجتمع مجلس المطارنة وسيكون له موقف مما يحصل في عرسال»، قبل أن يستعجل في اقفال الخط.

أفراد قوى الامن، لم يكلف وزير الداخلية نهاد المشنوق نفسه عناء الكلام عنهم والمطالبة بهم، لتتطوّر المفاوضات السياسية لاحقاً الى محاولة وقف لاطلاق النار، تحت غطاء «مستقبلي» فاقع لا تزال اهدافه غير واضحة، لتأمين معرفة مصير العسكريين المخطوفين.
منذ ان استشهد الرائد بيار بشعلاني، قبل نحو عامين، والمؤسسة العسكرية تعمل على احتواء كل تطور امني في عرسال، حتى لا تتحول المعركة حولها معركة مفتوحة على غرار نهر البارد. لم يصدق احد ان الجيش يعني ما يقوله حين اكد تكراراً رفضه استهداف عرسال

هل يمكن البيانات الفضفاضة كبيان كتلة المستقبل منع تفلت الشارع السني؟

حتى لا يمس المدنيين. ومنذ ذلك الوقت، والجيش يتعرض لحملتي ضغط مضادتين، الاولى تريد منه اقتحام عرسال، والثانية تريد منه غض النظر عما يجري فيها.
اليوم وصل الجميع امام استحقاق عرسال، بكل خطورته. وهذه بعض معطياته:
ـ أولاً، ان معركة عرسال لم يسع اليها الجيش. وهي ليست معركة رئاسية، برغم ان بعض المنتفعين قد يحاولون استغلالها لمآربهم الشخصية. معركة عرسال، خططت لها المجموعات الارهابية بحسب اعترافات الموقوف عماد جمعة، لاستهداف مراكز الجيش ومواقعه، واقامة إمارة اسلامية فيها. ولم يكن ممكناً ان يفعل الجيش غير ما فعله، رغم الامكانات الضئيلة التي يملكها.
ـ ثانياً خاض الجيش معركة «باللحم الحي»، ضد تمدد الارهاب من العراق وسوريا الى لبنان، فيما لا تزال عالقة مساعداته العسكرية والهبة السعودية، برغم الوعود الفرنسية المتكررة، وآخرها ما صدر امس عن وزارة الخارجية الفرنسية. وفي وقت تكثف فيه الادارة الاميركية دعمها له، وتبدي استعدادها المستمر لتزويده ما يلزم من احتياجات، لكن كيف يمكن للبنان ان يترجم تأكيدات دولية متكررة بحفظ امنه واستقراره، في وقت يسود فيه صمت شبه تام العالم العربي والغربي عن ادانة تمدد «داعش» ومحاربتها الجيش اللبناني؟
ـ ثالثاً، معركة عرسال ليست يتيمة، اي إنها ليست محصورة جغرافياً بالبلدة البقاعية، التي باتت تمثل اختصاراً لحالات يمكن ان تتعمّم في اكثر من منطقة. والمخاوف الحقيقية ان تصبح طرابلس وعكار من الحالات التي يمكن معها ان تتمدد حالة عرسال اليها. والسؤال كيف يمكن مواجهة اخطار بالجملة او توترات تتنقل لارباك الجيش وعزل مناطق، وبث حالات ذعر مقصودة. وكيف يمكن الجيش الذي يحشد قواته في عرسال، ان يحفظ الامن في وقت يحاول فيه البعض توتير بؤر في الشمال او الجنوب او حتى بيروت؟ وهل يمكن للبيانات الفضفاضة التي تدعمه وتطالب بانسحاب حزب الله من سوريا، كبيان كتلة المستقبل امس، ان تكون كافية لمنع تفلت الشارع السني؟ ومن يقول ان حملة التضامن المستقبلية لم تكن الا تعمية لسيناريوات تتضح تدريجا معالمها مع السعي الى وقف النار؟ وماذا يخفي وقف النار من حقائق عسكرية وامنية، ومن كلام عن واقع المسلحين الذين قد يراد لهم ان يتنفسوا الصعداء؟
ـ رابعاً، ليست المرة الاولى التي يترك فيها الجيش وحده في ايام الشدة، وعسى ان تكون الاخيرة، لكن في الظروف السياسية الراهنة وفي ظل الشغور الرئاسي، يحسب السياسيون، الموارنة والسنة منهم تحديدا، الف حساب لاي كلمة قد تصدر عنهم في شأن الجيش، حتى لا يفسر كلامهم استثماراً في ترشيح قهوجي للرئاسة، لكنْ هناك واقع امني خطر، وفق المعلومات الامنية، وليس من باب التهويل، ينذر بالاسوأ الذي يُخشى معه ليس على مصير الرئاسة فقط، بل على مصير البلد كله أيضا.
في عرسال استشهد عسكريون وضباط، وجرح رفاق لهم وفقد آخرون. هؤلاء وحدهم اكبر من اي كلام سياسي، واي محاولات للتعمية عن الحقيقة. ولاجل هؤلاء فقط، وليس لاي استثمار سياسي مهما كان نوعه، وكي لا تقع خسائر بشرية جديدة بين صفوف العسكريين، هناك اسئلة من نوع: ماذا بعد وقف النار، وماذا يمكن ان يحصل اذا لم يعرف الجيش مصير العسكريين، واذا بقي المسلحون داخل البلدة؟ واخيراً ما كان دور المستقبل؟ وما هو دوره من الان وصاعدا في ادارة ازمة عرسال، وفي محاولة إحراق ورقة العماد قهوجي الرئاسية؟

بنك لبنان والمهجر ش م ل

لبنان . فرنسا . إنكلترا . سويسرا . مصر . سورية . دبي . الشارقة . أبو ظبي . الأردن . رومانيا . قبرص . قطر . المملكة العربية السعودية . العراق

أفضل مصرف في لبنان بإجماع أهم المراجع الدولية

BEST BANK IN LEBANON - 2014 (Global Finance)
BEST BANK IN LEBANON - 2014 (Euromoney)
BANK OF THE YEAR IN LEBANON - 2013 (The Banker)
BEST BANK IN LEBANON - 2013 (emeafinance)
MOST INNOVATIVE BANK IN THE MIDDLE EAST 2013
BANK OF THE YEAR IN THE MIDDLE EAST - 2014 (European MENA Awards 2014)
BEST BANK - 2014 (Banker Middle East Industry Awards 2014)

نتائج أعمال النصف الأول من العام ٢٠١٤ *
نمو متّزن بالأرباح وبجميع بنود الميزانية يراعي بالأولوية التحكم بالمخاطر المصرفية

الموجودات	٢٧,٤ مليار دولار أميركي، بزيادة ٢,١ مليار دولار
الودائع	٢٣,٥ مليار دولار أميركي، بزيادة ١,٤ مليار دولار
الأموال الخاصة للمساهمين	٢,٤ مليار دولار أميركي، بزيادة ٢٥٦ مليون دولار
التسليفات	٦,٨ مليار دولار أميركي، بزيادة ٧٦٩ مليون دولار

إرتفاع الأرباح، مردود عالٍ وأقل كلفة تشغيلية :

إرتفاع أرباح النصف الأول من العام إلى	١٧٩ مليون دولار
مردود عالٍ على الأموال الخاصة للمساهمين (ROE common)	١٥,٣ %
أدنى كلفة بالنسبة للإيرادات بين المصارف اللبنانية (Cost to income ratio)**	٣٩,٠ %

مع الحفاظ على مستويات مرتفعة من الملاءة والسيولة وتغطية الديون المشكوك بتحصيلها :

نسبة مرتفعة للملاءة (وفق بازل ٣)	١٧ % (المستوى المطلوب ٨٪)
نسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن	٦٥ %
تغطية نقدية مرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها	٧٥ %
مع إحتساب الضمانات العينية (من دون احتساب المؤونات العامة الإجمالية)	١٣٤ %

* مقارنة مع النصف الأول من العام ٢٠١٣
** المدرجة

blombank.com

موقف لمجلس المطارنة اليوم (هيثم الموسوي)

تقرير

هدوء عوني VS الإرباك الآذاري: خياراتنا كانت صائبة

لم تتسم معنويات العونيين بهذه الايجابية منذ عودة النائب ميشال عون. الربح المعنوي آنذاك يساوي اليوم الربح السياسي الذي أثبتته خيارات «الجنرال» الصائبة في ما خص التكفيريين. لذلك ليس السؤال لماذا تأخر عون في دعم الجيش بل لماذا تكثر قوى 14 آذار من تصريحاتها وتبريراتها؟

عون: كلّ النيران اشتعلت قبل أن يكون حزب الله موجوداً فيها (هيثم الموسوي)

رلى ابراهيم

بإمكان البعض أن يرى في غياب قيادة التيار الوطني الحر عن حلبة التصريحات السياسية، المزدحمة أصلاً بمواقف قوى 14 آذار، «تخاذلاً لمآرب رئاسية تحوم حول قائد الجيش جان قهوجي». وبإمكان البعض الآخر أن يفاخر بـ«عقلانية التيار وتفضيله الصمت الإيجابي على التعليق المضر بالجيش ومعنوياته». وقد يأخذ بعض ثالث على النائب ميشال عون عدم مسارعته الى فضح «خبث الآذاريين ودعمهم المشروط» للجيش، وربما يخيب أمل آخرين بخطابه «غير الحماسي» أمس. كثرت التأويلات والتساؤلات، فيما التزم عون توقيت الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح لإطلاق موقفه الأول منذ بداية المعارك في عرسال بين الجيش والمجموعات الإرهابية.

فاجأ عون مناصريه وخصومه بخطابه الهادئ ودقة اختياره لعبارات تنفّس الاحتقان المذهبي، وتثني على «الوحدة الوطنية وراء الجيش». وفيما انتظر كثيرون هجوماً شرساً على 14 آذار وعلى «مبادرة» الحكومة وعلى موافقة قيادة الجيش على التفاوض مع الإرهابيين، حافظ عون على نبرة صوت منخفضة نسبياً، عكس معظم تصريحاته عقب اجتماع التكتل الأسبوعي. إلا أن جملة واحدة اختصرت أياماً من الصراخ المفترض توجيهه الى داحضي نظرية «داعش» و«القاعدة» و«الإخوان»: «شهداؤنا غسلوا بدمائهم الخطأ الذي ارتكبه السياسيون. ولكن هل هذا الأسلوب مقصود أم مجرّد مصادفة؟

يجمع النائبان ابراهيم كنعان وآلان عون ووزير التربية الياس بوصعب على أن «خطاب الجنرال وطني وجامع، ويحمل مجموعة من الرسائل السياسية بعيداً عن الأسلوب السجالي الخطير في هذه المرحلة». يكررون: «ليس اليوم وقت فتح الملفات الداخلية»، وبإمكان النشاطات العونية أن تظهر بوضوح بصمة الرابية. فحملات التبرع بالدم للجيش التي نظمتها هيئات التيار في مختلف المناطق أبلغ تعبير من أي دعم لفظي؛ وخصوصاً أنها أثبتت في اليومين الماضيين فعاليتها عندما احتاجت المستشفيات إلى وحدات دم إضافية، فيما عكست الوقفات العونية التضامنية أمس، وفي كل المناسبات السابقة المتعلقة بالجيش، موقف عون من دون الحاجة الى تصريح علني. يشير أعضاء التكتل الى أن كلماتهم في اليومين الماضيين ليست إلا ترجمة لأفكار «الجنرال الذي لا يحتاج الى فحص دم وطني أسوة بالآخرين».

وأكّد الثلاثة موقف الرابية الرافض «لأي قرار سياسي يحدّ من قرار الحسم العسكري» منذ البداية، وهو ما عبّر عنه بوضوح بوصعب قبيل دخوله جلسة مجلس الوزراء، أول من أمس. وقد أعاد عون توضيح الأمر أمس، مذكّراً بخسارة الجيش لكل المفاوضات مع «القوى التخريبية، لأنها لا تلتزم بمبادئ الاتفاق، بل بما يناسبها». وتلا ذلك انتقاد ضمني للحكومة، فـ«من يرفض التفاهم مع سوريا لا يمكنه التفاوض مع داعش».

رغم ذلك، وضع التيار الوطني الحر «القرار العسكري بيد الجيش كاملاً حتى لا يُقال لاحقاً إن القوى السياسية ضغطت على الجيش». وهكذا «بإمكان القائد التحرك بحرية على أرض المعركة كما يراه مناسباً، وهو يتحمل مسؤولية قرارات التفاوض وما شابهها». قد يعتبر بعض العونيين أن «مجرد استقبال قهوجي للشيخ السلفي سالم الرافعي المحرض على القوى الأمنية والمشتبك سابقاً معها، دعسة ناقصة ومكلفة بشرياً». لذلك، سارعوا الى توثيق ظنونهم ما ان أطلقت هيئة العلماء المسلمين تسمية «الثوار» على الإرهابيين وقاتلي الجيش. ولكن مجدداً، «ليس الوقت مناسباً للمحاسبة»، يقول العماد عون، و«الأحداث التي تحصل في عرسال سبق ونبّهنا إليها وحذرنا من الأخطاء». والحلّ يتطلب «تفاهماً مع سوريا لأجل مصلحة لبنان، ولا سيما أن التاريخ لا يرحم والحدود مشتركة بين البلدين». ففي القاموس العوني، «حان الوقت لإعادة الحوار بين اللبنانيين مع انتفاء وجود بيئة حاضنة للإرهاب». وفقاً للنائب كنعان، «أحداث عرسال هي نتيجة المخالفات الدستورية بملف النازحين والسياسات الخاطئة التي اعتمدت، ولكن المطلوب اليوم الالتفاف حول السياسة التي تحمي الجيش». وهمّ التكتل الحالي «المحافظة على البيئة

تقرير

طرابلس: التحريض على الجيش «يثمر» اعتداءات

عبد الكافي الصمد

كادت الأمور تخرج عن السيطرة في طرابلس أمس، غداة استهداف مسلحين ملثمين، ومحتجين على ما يحصل في عرسال، لمواقع الجيش وعناصره في المدينة، ما أدى الى إصابة 11 جندياً بجروح متفاوتة، حال أحدهم حرجة، الى جانب وفاة طفلة وجرح مدنيين.

وكان الجيش قد تمكن من منع المحتجين على إطلاق النار في عرسال على وفد هيئة العلماء المسلمين، من قطع طريق طرابلس ـ عكار الدولية ليل أول من أمس، فيما استهدف محتجون ملثمون مركزاً للجيش عند مستديرة نهر أبو علي بقذيفة وإطلاق النار نحوه ورشقه بالحجارة، ما أدى الى جرح أربعة جنود، كما اعتدى هؤلاء على السيارات والمارة بين مستديرتي نهر أبو علي والمولوة، وألقوا عبوة نحو ملالة للجيش عند تخوم منطقة باب التبانة.

التصعيد ضد الجيش بلغ ذروته قرابة السادسة من صباح أمس، عندما أطلق مسلحون ملثمون النار على حافلة تقل عسكريين في طريقهم للالتحاق بمراكزهم، ما أدى إلى إصابة 7 عسكريين بجروح، أحدهم أصيب إصابة بالغة، فضلاً عن وفاة طفلة وجرح رجل مسن.

على الفور، أغلق الجيش كل الطرقات المؤدية إلى باب التبانة، بما فيها الطريق الدولية ابتداءً من البداوي شمالاً حتى إشارة شارع المئتين جنوباً، إضافة إلى طرقات داخلية عدة، في موازاة تعزيز إنتشاره وإجراءاته الأمنية، ما أدى إلى تقطيع أوصال المدينة وشلّ الحركة فيها.

مصادر أمنية مطلعة عزت في حديث الى «الأخبار» ما حصل في طرابلس في الساعات الـ48 الماضية إلى «إعداد الأرض في المدينة منذ ما قبل انتهاء شهر رمضان ضد الجيش، ومن أجل بث الفوضى في المدينة. وما زاد الطين بلة قرار إلغاء وثائق الاتصال، واستهداف الجيش بعد توقيف حسام الصباغ». وأوضحت أن «مجموعة مسلحة يراوح عددها بين 8 و10 مسلحين معروفة أسماؤهم، وهم مطلوبون للقضاء، اعتدوا على الجيش عند مستديرة نهر أبو علي، واستهدفوا الحافلة التي كانت تقل عسكريين لاحقاً. وهؤلاء

> **أحد عشر جريحاً من عناصر الجيش في اعتداءات متفرقة**

يحظون برعاية سياسية ودينية في طرابلس برغم انتمائهم إلى تنظيم إرهابي». وأبدت المصادر أسفها لصدور «مواقف تنزعج من قيام الجيش بدوره في طرابلس، فيما لا يبدي هؤلاء أي استياء أو تذمّر من استباحة المسلحين للمدينة».

ورأت المصادر أن أي خطوة لإيقاف المسلحين عند حدّهم نهائياً، «تتطلب توقف سياسيين عن مهاجمة الجيش والقوى الأمنية بلا وجه حق، وأن يصدر الرئيس سعد الحريري موقفاً حازماً لا لبس فيه، يعلن فيه دعم القوى العسكرية والأمنية، والتبرؤ علانية من أي مسؤول لديه يخرج عن هذا الموقف». واتهمت قوى سياسية «بتأييد قوى التشدد والتطرف والإرهاب كجبهة النصرة وتنظيم داعش»، مذكرة بأن هؤلاء «وقفوا سابقاً إلى جانب الجيش في حربه ضد تنظيم فتح الإسلام لأنه ورطهم وأرادوا التملص منه، لكنهم اليوم مرتبطون، عبر أطراف خارجية

الجيش ينعى نقيباً وجندياً

النقيب الشهيد داني فؤاد خير الله

الجندي الشهيد علي محمد خضارو

نعت قيادة الجيش النقيب داني فؤاد خير الله والجندي علي محمد خضارو، اللذين استشهدا أول من أمس، في الاشتباكات التي يخوضها الجيش ضد المجموعات الإرهابية في منطقة عرسال. وفي ما يلي نبذة عن حياة الشهيدين:

ـ النقيب الشهيد داني فؤاد خير الله: من مواليد 1984/10/14، بيروت. تطوع في الجيش بصفة تلميذ ضابط اعتباراً من 2003/10/10. متأهل وله ولد.

ـ الجندي الشهيد علي محمد خضارو: من مواليد 1989/8/4 تلحميرة، قضاء عكار. تطوع في الجيش بتاريخ 2014/4/28. عازب.

الى ذلك، أوضحت مديرية التوجيه في قيادة الجيش ما نشرته بعض مواقع التواصل الاجتماعي من مشاهد لجثث باللباس العسكري، ومشاهد لمسلحين يقتلون عسكريين بطريقة وحشية. وأكّدت أن «أياً من صور هؤلاء القتلى لا تعود لعناصر الجيش اللبناني، وقد تبيّن أن هذه المشاهد مأخوذة من أحداث جرت خارج لبنان ومنشورة سابقاً».

الداعمة للجيش ووحدة المجتمع، بعيداً عن «السكوب» الذي يمكن أن تحققه الخطابات المهاجمة لتيار المستقبل وحلفائه». ويشير كنعان الى أن العونيين هم السباقون في المطالبة بضبط الحدود وتنظيم النزوح السوري الذي تحدث عنه الرئيس فؤاد السنيورة أمس، و«اتهمنا جراءه بالعنصرية سابقاً»!

لا يختلف عونيان اليوم على خطورة المرحلة واحتمال إضعاف الجيش وقائده عبر إطلاق الكلام التحريضي السلبي. ولا يحتاج التيار، بحسب ممثليه، إلى أي تصعيد في الكلام أو النبرة أو حتى توجيه الاتهامات يميناً ويساراً. فخطابات قوى 14 آذار الكثيفة وتبريرها لخطر داعش بتدخّل حزب الله في سوريا، يدلّ على حجم الإرباك والفشل. تيار المستقبل واقع بين فكين، عدم قدرته على الموازنة بين رفضه لإرهاب «داعش»، من دون المسارعة الى تبريره بتدخلات حزب الله من جهة، ومحاولاته استيعاب سلفيي طرابلس ونوابهم والمسلحين السوريين من جهة أخرى، فيما القوات والكتائب ومشتقاتهما مشغولون بلملمة تداعيات إنكارهم للخطر الداعشي، بل ودعمهم حكم الإخوان وتوفير أرضية للتحركات المتطرفة. وسط كل ذلك، تحصد قيادة التيار الوطني الحر ونوابها ووزراءها وقاعدتها اليوم ثمار «خياراتها الصائبة رغم كل المغريات الدولية والمحلية. لقد ربحنا». منذ البداية، رفض التيار المساومة على مبادئه، يقول أحد المقربين من الرابية، ولا يزال عون هو نفسه قبيل أربعة أعوام في محور المقاومة: «بدأت الأحداث في تونس من دون أن يكون حزب الله موجوداً هناك، وكذلك الأمر بالنسبة إلى ليبيا. عقاب صقر عمل في توزيع الحليب والحفاضات للأطفال، قبل أن يكون حزب الله في سوريا، أي قبل أيار 2013. كلّ النيران اشتعلت من دون أن يكون حزب الله موجوداً».

عدة، بمشاريع داعش والنصرة، لذا هم اليوم ينتقدون الجيش أو يقفون معه بخجل».

الى ذلك، وتعليقاً على تعرض وفد هيئة العلماء المسلمين في عرسال لاطلاق النار، عبّرت الهيئة في بيان لها أمس عن «مخاوفها من أن يمتد ما يحصل في عرسال إلى كل المناطق»، لافتة إلى «أننا أتينا إلى عرسال، لكن هناك متضررون من المبادرة، سعوا إلى ألا نصل إلى أصحاب الشأن لعرضها عليهم»، مشددة على أنه «ما من دليل واضح على الجهة التي استهدفت موكب الهيئة».

وفي المواقف، رأى الرئيس نجيب ميقاتي أن «دعم الجيش اللبناني ومؤازرته، ثابتة أساسية لحماية لبنان وشعبه، وصون وطننا من المخاطر التي يتعرض لها». ودان «التعرض للجيش في طرابلس»، رافضاً «أي محاولة للعبث مجدداً بأمن المدينة وأهلها».

وأكد وزير العدل أشرف ريفي، خلال لقائه السفير الأميركي ديفيد هيل، «دعم المؤسسات الشرعية كي تقوم بواجباتها في حفظ أمن الوطن والمواطنين وحماية سيادة الدولة».

ورأى النائب محمد كبارة، من جهته، أن «لبنان اليوم بين نارين: نار الإرهاب التكفيري الآتي عبر الحدود، ونار الإرهاب التفجيري النابع من داخل الحدود. ونحن نرفض الإرهابين معاً، ونرفض التحالف مع أي منهما ضد الآخر»، مشيراً إلى أن «مشاركة حزب الله في القتال إلى جانب النظام السوري هي التي جرّت الويلات على لبنان».

تقرير

عطوي وخراز: حزب الله توسط لإطلاقنا

أقفل القضاء ملف الشيخ حسين عطوي والأخوين خراز وصواريخهم. مبرر الإفراج عنهم ربط بـ«البيان الوزاري الذي كفل حق المقاومة»

آمال خليل

تقاطرت الوفود إلى الهبارية منذ يوم الجمعة لتهنئة الشيخ حسين عطوي بالإفراج عنه، بعد ثلاثة أسابيع من التوقيف بتهمة إطلاق الصواريخ في اتجاه فلسطين المحتلة. في الطريق إلى منزله في سفح شبعا وكفرشوبا، مرت الوفود بثلاثة حواجز تفتيش استحدثها الجيش اللبناني منذ أن أطلق المعتقل المحرر صواريخه، بهدف منع تكرار عمليات مماثلة. عند مدخل البلدة بجوار لوحة تذكارية حمراء تخلّد شهداء الهبارية في جبهة المقاومة الوطنية، رفعت الجماعة الإسلامية لافتة ترحب بالشيخ البطل الذي هو واحد منها، وتؤكد أن المقاومة «حق للجميع وأن عطوي يمثلنا». رايات الجماعة وصور عطوي رافقتنا حتى منزله. أمامه، اصطف فتيان الجماعة في مسيرة احتفالية بالرمز الجديد المقاوم. في الباحة الخارجية، تحلّق رجال وشبان ومشايخ حول خطيب مسجد البلدة يتناولون البقلاوة. الجلباب الأبيض الذي استقبل به ضيوفه أخفى الحروق التي سببها تعطل أحد الصواريخ الستة التي نصبها في خراج الماري، فانفجر وأشعل النار في أنحاء جسده، مخلفاً جروحاً من الدرجة الثانية. لكن الاحمرار الذي لا يزال ظاهراً على يديه ووجهه، والندبة على خده، لا يُنسيان بسهولة تجربة الدكتور في علوم اللغة العربية الذي بادر من تلقاء نفسه ثأراً لفلسطين المحتلة. اللقب لا يعنيه كما لم تشكل البحوث الأكاديمية حاجزاً بينه وبين صفته الأصلية مقاوماً عسكرياً، كما يقول. وهنا يلفت نظرنا إلى أطباء ومهندسين ومفكرين سقطوا شهداء في مقاومة العدو الإسرائيلي. هو نفسه كاد أن يصبح مهندساً لو لم يحرمه اعتقاله في معتقل الخيام من امتحان الدخول إلى الجامعة قبل 26 عاماً. لذا، لم يكن غريباً على المقاوم في «قوات الفجر» التابعة للجماعة مذ كان في الثامنة عشرة، أن يؤمن ستة صواريخ وينصبها ويجهزها للإطلاق باتجاه المستعمرات الإسرائيلية. حينها، منتصف ليل 11 تموز الفائت، انطلق وحده نحو مزرعة عين عرب حيث لاقاه شخص تحفظ عن ذكر اسمه، قدم له مساعدة تقنية، قبل أن ينقله من المكان إلى منزله بعد إصابته. هناك غادر الشريك المجهول، فيما اتصل عطوي بشقيقه الشيخ عبد الحكيم الذي نقله إلى مستشفى الأطباء في المنارة. قبل ساعتين من دهم المستشفى، علم عطوي بأن أمره قد انفضح. قوة من استخبارات الجيش وصلت لتوقيفه. حالته الصحية أجّلت نقله إلى المستشفى العسكري في بيروت لمتابعة علاجه تحت الحراسة المشددة. في هذا الوقت، أوقف فرع المعلومات ابن الهبارية، سمير أبو قيس. يرفض عطوي وصفه بالشريك المقاوم. يؤكد بأن لا علاقة له. إنه «العميل الوحيد في جيش لحد الذي لم أتواصل معه بعد التحرير، لأني لم أشعر بأنه ندم على عمالته» قال عطوي. لماذا ارتبط به؟ «اشتباه مغلوط لدى الأجهزة الأمنية بسبب امتلاك أبو قيس سيارة من نوع رابيد حمراء شبيهة بالسيارة التي استخدمتها لنقل الصواريخ».

المعاملة الحسنة التي حظي بها عطوي خلال توقيفه منعته من استحضار ذكريات توقيفه في معتقل الخيام قبل 26 عاماً. فوجئ بحجم التضامن الشعبي والرسمي الذي حظي به، لدرجة شعوره بالمسؤولية «لرد الفضل والجميل». كذلك فوجئ برفض الجيش أن يدفع نفقات علاجه في المستشفى العسكري. لاحقاً، استوعب «اضطرار الدولة لتوقيفه بتهمة خرق القرار 1701 الذي يمنع نقل واستخدام السلاح في منطقة جنوبي الليطاني».

الشيخ حسين عطوي (الأخبار)

صاروخ ثان من خارج 1701

للمرة الثانية في أقل من عشرة أيام، أطلق مجهولون صاروخاً في اتجاه فلسطين المحتلة ليل الثلاثاء، هذه المرة من سهل الجرمق المقابل لوادي الخردلي. لكنه سقط في خراج بلدة أرنون الشقيف في النبطية. وللمرة الثانية، أطلق الصاروخ من منطقة شمالي الليطاني، أي خارج منطقة القرار 1701. فهل تنبهت الجهات المجهولة إلى القرار الدولي الذي يمنع نقل السلاح واستخدامه في منطقة جنوبي الليطاني والذي تحول إلى التهمة التي أوقف بسببها الشيخ حسين عطوي، مطلق صواريخ الماري؟ وكان صاروخ آخر قد أطلق قبل أيام من خراج بيت لهيا (قضاء راشيا الوادي) وسقط في حقل زيتون في خراج راشيا الفخار (قضاء حاصبيا) من دون التسبب بإصابات.

خلال حديثه إلينا، كانت أصداء النقاش بين الضيوف تحتدّ حول «داعش» وتدخل حزب الله في سوريا. يحيّد عطوي نفسه عن الآراء الحادة ضد الحزب. خطيب المسجد الذي لم يتوان عن انتقاد الحزب منذ اندلاع «الثورة السورية»، لا يزال على موقفه. ليس بدافع مذهبي أو سياسي، «بل حرصاً على المقاومة الإسلامية» التي شارك فيها خلال الاحتلال وحتى عدوان تموز، «ميدانياً واستطلاعياً وتموينياً ولوجيستياً». بفرح، يستذكر كيف كان وإخوانه يحمون مواقع المقاومة التي كانت منتشرة في المحيط. كما يكرر بـ«أمانة وصدق أن الحزب كان أحد الأطراف التي توسطت وأسهمت بإطلاق سراحي ومعاملتي جيداً». لكنه مصرّ على أن تدخل الحزب في القتال السوري «يقضي على المقاومة ضد إسرائيل التي يجب أن تكون بوصلتنا الموحدة». يرفض مذهبة المقاومة ويدعو إلى «استثمار الطاقات في الطائفة السنية المظلومة في مقاومة إسرائيل بدلاً من استغلالها من قبل التيارات الداعشية».

صدى الفرح في الهبارية لا يتردد في مخيم الرشيدية، علماً بأن «زميلي» عطوي في إطلاق الصواريخ باتجاه فلسطين المحتلة، الشقيقين حسين وخليل خراز، أطلق سراحهما أيضاً. قبيل العيد خرج حسين، ليلتحق به خليل ليل الجمعة الفائت. كعادتهما، عبر الشقيقان حاجز الجيش عند مدخل المخيم، حيث لم تكن في انتظارهما أقواس نصر ولا مسيرات ترحيبية. في المخيم غصة. يرفض الشقيقان لقاءنا. «لا داعي، يكفي ما حصل» ينقل عنهما أحد أقربائهما. خلال التحقيق معه بتهمة إطلاقه الصواريخ من سهل القليلة منتصف الشهر الماضي «تعرض خليل للضرب» يقول قريبهما، نافياً «ما اتهما به برغم بيان الجيش الذي تحدث عن اعترافهما بما نسب إليهما»، والدليل «قرار المحكمة العسكرية بإخلاء سبيلهما». ويوضح القريب أنّ الجيش أوقفهما «بعد ضبطهما يقودان سيارة من دون أوراق ثبوتية ويسلكان معبراً غير شرعي نحو المخيم». خليل الذي يعمل في التجارة ويملك مصالح اقتصادية في أكثر من منطقة لبنانية، ينتمي أيضاً إلى حركة «حماس». الحركة آثرت الصمت منذ البداية تجاه القضية. «لم يفعلها»، قال مصدر مسؤول في الحركة. لكنه شكر «قيادة حزب الله، ولا سيما مسؤول جهاز الأمن والارتباط وفيق صفا، على جهودهما التي أدت إلى إطلاق عطوي والشقيقين خراز».

تقرير

واشنطن تتجسس على 21 ألف شخص «من حزب الله»

نشر موقع «ذي إنترسبت» أمس لائحة أميركية استخبارية سرية تتضمن أعداد الأشخاص الموضوعين تحت المراقبة الحكومية والتجسس الاستخباري بصفتهم «إرهابيين»، أو «مرتبطين بتنظيمات إرهابية» داخل الولايات المتحدة. تلك اللائحة تندرج في ملف استخباري يسمّى «قاعدة بيانات المسح الإرهابي» Terrorist Screening Database) (TSDB، ويصدر عن «المركز الوطني لمكافحة الإرهاب». الملف مصنّف «سرّي» و«لا يسمح بتشاركه مع حكومات أجنبية»، لكنه يوزّع على الأجهزة الاستخبارية الأميركية والأجهزة الحكومية المعنية بالأمن القومي ومكافحة الإرهاب.

اللائحة تشير الى أن حزب الله موضوع على «لائحة مراقبة ورصد الإرهابيين»، وعدد الموضوعين تحت المراقبة الاستخبارية «التابعين له» على الأراضي الأميركية بلغ 21,199 شخصاً. حزب الله يأتي في اللائحة مباشرة بعد حركة «حماس»، التي بلغ عدد المراقبين المحسوبين عليها 21,913 شخصاً. متصدّرو اللائحة بين «المجموعات الإرهابية المعروفة»، هم «القاعدة في العراق» (73,189 شخصاً مراقباً) و«طالبان» (62,794) و«القاعدة» (50,446)، لكن اللافت أن العدد الأكبر من الأشخاص المشمولين بنظام المراقبة والتجسس هم أفراد «غير مرتبطين بمجموعة إرهابية معروفة»، وبلغ عددهم 280 ألف شخص داخل الولايات المتحدة، كما ضمّت اللائحة في مراتبها الأخيرة تنظيمات مثل «شبكة حقّاني»، «الشباب» الصومالية، «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (فارك)، «عصائب أهل الحق»، و«القاعدة في الجزيرة العربية»، التي راوح عدد الأشخاص المراقبين فيها بين 12 ألفاً و8 آلاف شخص.

«قاعدة بيانات المسح الإرهابي» المسرّبة تلك، تظهر أيضاً أن مدينة ديربورن في ولاية ميتشيغان هي ثاني مدينة ـ بعد نيويورك ـ من حيث عدد الأشخاص الموضوعين تحت المراقبة الاستخبارية، وهي (للصدفة؟)، المدينة التي تضمّ أكبر نسبة من المواطنين العرب الأميركيين في الولايات المتحدة.

مقال «ذي إنترسبت» يشير أيضاً الى أن «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي.آي.إي) تعتمد على نظام تجسسي سرّي اسمه «هيدرا» Hydra، تخترق بواسطته قواعد البيانات السرّية للدول وتسحب منها بعض المعلومات وتضيفها إلى «لائحة الرصد» الخاصة بها، كما يظهر التقرير أن الحكومة الأميركية تضيف يومياً حوالى 900 معلومة سرية بين أسماء لأشخاص جدد أو معلومات إضافية عن أشخاص موضوعين أصلاً على اللائحة.

ومن بين المعلومات الشخصية التي تجمع في «قاعدة بيانات المسح الإرهابي» لكل فرد: صور للوجه، بصمات الأصابع وبصمات قزحية العين، وتفاصيل اخرى تدخل في إطار المعلومات «البيومترية» biometric.

(الأخبار)

17 شهيداً جراء القذائف على دمشق

ارتفعت وتيرة المعارك على جبهة حيّ جوبر في العاصمة مع استمرار سقوط قذائف الهاون على أحياء مختلفة في دمشق ما أدّى إلى استشهاد 17 مواطناً وعشرات الجرحى

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

ارتفعت وتيرة الاشتباكات بين الجيش السوري ومقاتلي «جبهة النصرة» و«جيش الإسلام» في حي جوبر الدمشقي أمس. كذلك دوّت أصوات القذائف والصواريخ أرجاء العاصمة طيلة اليوم، مخلّفة عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى.

وطاولت رقعة الاشتباكات الجبهة الشرقية والشمالية الشرقية للحي، حيث تمكن الجيش من الدخول إليها ليل أول من أمس بعد نجاح كمائنه التي نصبها في وقت سابق. وبحسب مصدر عسكري، فقد «اقتربت خطوط الاشتباك بيننا وبينهم إلى حدود قصوى، حيث صار جنود الجيش قادرين على تحديد مناطق إطلاق الهاون بالعين المجردة، وهذا ما كبدهم خسائر فادحة على صعيد مخازن القذائف ومنصات الإطلاق». ويرى المصدر ذاته، في حديث مع «الأخبار»، أن «معركة جوبر تمثل تجسيداً حقيقياً لحرب العصابات، فمنذ أن تمكن الجيش من السيطرة على محيط برج المعملين، لم يعد هناك مكان لخطوط واضحة تفصل بين القوات، فخطوط الاشتباك متداخلة إلى أبعد حد، ما يجعل حسم جبهة جوبر متوقفاً على الطرف الذي يتكبد الخسائر الضخمة على نحو أسرع». واكّد مصدر ميداني سقوط «عشرات القتلى من المسلحين» إثر استهداف تجمعاتهم في بعض «الاماكن التي باتت مكشوفة».

إذاً وبحسب المؤشرات الميدانية، فإن ذلك سيحدّ على نحو كبير من سقوط قذائف الهاون على العاصمة، التي لم تهدأ وتيرتها منذ يومين. وسقطت أمس أكثر من 70 قذيفة هاون في محيط ساحة العباسيين والشاغور والشيخ رسلان وجرمانا واليرامكة والحجاز والروضة، إضافة إلى كليات الهندسة الميكانيكية والكهربائية والعلوم. وادى هذا الاعتداء إلى استشهاد 17 مدنياً وجرح اكثر من 75، بينهم أطفال.

في موازاة ذلك، كرر مقاتلو المعارضة المسلحة محاولاتهم الساعية لإحداث ثغر في الطوق المفروض من الجيش حول نقاطهم في بلدة المليحة في الغوطة الشرقية. وفجر أمس، فجّر أحد الانتحاريين التابعين إلى «النصرة» سيارته المفخخة على حدود البساتين الشمالية للمليحة، ما أدى إلى أضرار مادية كبيرة، من دون وقوع أية إصابات بشرية، فيما استمرت الاشتباكات العنيفة على الحدود الشمالية للبلدة بين الجيش السوري ومقاتلي «جيش الإسلام»، ما أدى إلى مقتل العشرات من بينهم القائد الميداني للتنظيم، المقدّم المنشق أبو البراء. في وقت تجددت فيه الاشتباكات، عصر أمس، بين تنظيمي «الدولة» و«جيش الإسلام» على الحدود الجنوبية لحي الحجر الأسود جنوبي دمشق، في محاولة من الأخير لضرب تحصينات «الدولة» في الحي، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى بين الطرفين، من دون أي تغيير في خارطة النفوذ داخل الحجر الأسود.

الى ذلك، حصلت 38 عائلة فلسطينية على موافقة السلطات السورية على الدخول إلى مخيم اليرموك، في إطار تسوية «تحييد المخيم». واحتشد أمس عشرات الأهالي النازحين من المخيم، على مدخله الشمالي، في محاولة منهم للالتحاق بثمانية وثلاثين عائلة كانت قد دخلت اليرموك أول من أمس، بعد حصولها على موافقة السلطات

> **دخول 38 عائلة الى مخيم اليرموك أمس ضمن تسوية «تحييد المخيم»**

السورية. وحول عملية دخول العائلات، أكد مصدرٌ فلسطيني مسؤول لـ«الأخبار» أن «هناك قوائم بأسماء 144 عائلة قدمت لنا طلبات الدخول إلى المخيم على مسؤوليتها الشخصية، الآن وبعدما تأكد الوفد المفاوض من خروج كافة المسلحين الغرباء، اعتمدنا الموافقة على دخول العائلات بالتدريج». وشدد المصدر ذاته: «لا يمكننا القول إن المخيم قد أصبح آمناً بالمطلق. اليوم أنجزنا الخطوة الثانية من اتفاق تحييد المخيم، أما فتح الباب لدخول كافة العائلات، فهو مشروط بتأمين كافة جبهات المخيم، بما فيها الحدود مع الحجر الأسود».

وفي حلب، شمالاً، خاض الجيش معارك عنيفة ضد تجمعات المعارضة في الشيخ نجار ومحيط مدرسة الحكمة جنوب غرب حلب، ومحيط مبنى الاستخبارات الجوية والجامع الرسول الأعظم في حي جمعية الزهراء. كذلك استهدف سلاح الجو مقاتلي «جيش المجاهدين» في بلدة تل رفعت وحي بستان الباشا وعندان وعنجارة في الريف الغربي للمحافظة، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوفهم.

وفيما استهدفت «جبهة ثوار سوريا»

سقوط حوالى 70 قذيفة على دمشق أمس (الأناضول)

فريق من «حظر الكيميائي» سيزور دمشق

أعلن المندوب البريطاني لدى الأمم المتحدة، مارك ليال غرانت، أمس، أنّ فريقاً من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية سيتوجه في أيلول المقبل إلى دمشق لإجراء مشاورات مع الحكومة السورية حول تدمير ترسانتها الكيميائية. وأوضح غرانت، الذي ترأس بلاده مجلس الأمن الدولي الشهر الجاري، أنّ الوفد سيبحث «خصوصاً بعض الأخطاء أو الشوائب المحتملة في قائمة الأسلحة والمنشآت الكيميائية التي تسلمتها من الحكومة السورية تمهيداً لتدميرها». وأضاف «هناك العديد من المسائل التقنية التي ينبغي أخذها في الاعتبار في هذه القائمة».

وذكّر بأن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تجري أيضاً تحقيقاً حول اتهامات بشن هجمات بالكلور في سوريا. وجاء كلام غرانت بعدما أطلعت منسقة تدمير الترسانة الكيميائية السورية لدى الأمم المتحدة سيغريد كاغ مجلس الأمن على مراحل هذه العملية في جلسة مغلقة. ونقل غرانت عن كاغ أن تدمير 12 مصنعاً قديماً لإنتاج الأسلحة الكيميائية في سوريا سيستغرق نحو ستة أشهر.

من جهتها، أوضحت واشنطن أنها عالجت على سفينتها «كايب راي» نحو ستين في المئة من المواد السامة التي تتولى أمرها. وستنقل النفايات الناتجة من هذه المعالجة لاحقاً إلى ألمانيا أو فنلندا لتدميرها. أما بريطانيا، فستنهي «خلال هذا الأسبوع» تدمير العناصر الكيميائية التي كلفت بمعالجتها.

(أ ف ب)

الإعلام الغربي لسوريا: سنعود بعد غ

إعداد **صباح أيوب**

لماذا تراجع الخبر السوري في الإعلام لمصلحة الخبر الآتي من غزة؟ سأل الصحافيون الغربيون وحاولوا تفسير ذلك تقنياً وسياسياً ومنطقياً. وبغضّ النظر عن التحليلات الإعلامية للسبب، يبقى من المؤسف ملاحظة كيف تتحوّل الأخبار مهما كانت مروّعة إلى مجرّد روتين إعلامي، بعد أن تمرّ عليها فترة معينة من الزمن. هكذا، اخترقت أخيراً دماء أهل غزة وأطفالها روتين الخبر الدامي الآتي من سوريا والعراق. الصحافيون الغربيون مطمئنون، معارك العراق وسوريا لن تنتهي قريباً، يمكننا العودة إليها في تغطياتنا متى شئنا!

«لأن القتل في سوريا بات خبراً عادياً»، «لأن الأزمة السورية طويلة الأمد»، «لأن الصحافيين ما زالوا ممنوعين من الدخول إلى الأراضي السورية»... هكذا حاول بعض الصحافيين الغربيين تفسير سبب «تراجع الخبر السوري في التغطيات الإعلامية لصالح الخبر الآتي من غزة وإسرائيل» في وسائل إعلامهم المكتوبة والمرئية. معظم هؤلاء انتقدوا التركيز على ما يحدث في غزة «في حين أن المعارك الضارية ما زالت مستمرة في سوريا»، حتى أن البعض وصف ما يجري بـ«الهوس الإعلامي بغزة».

وقد تزامن التصعيد الإسرائيلي الوحشي ضد المدنيين في غزة مع صدور تقرير يقول إن أعداد القتلى في الحرب السورية تجاوز الـ 170 ألفاً، وأن الأسابيع الماضية شهدت سقوط أكبر عدد من القتلى في سوريا، أي نحو 700 قتيل خلال أيام. لو لم يكن هناك أطفال يسقطون بالمئات في غزة، لتصدّر ذلك العدد السوري عناوين نشرات الأخبار ومانشيتات الصحف، قال البعض. فلماذا لم يفعل ذاك العدد الضخم فعله هذه المرة؟ هو أمر طبيعي، إذ إن الأخبار تتعلّق بالأحداث الجديدة، والحرب السورية هي حرب «طويلة الأمد» قال جوشوا كيتينغ على موقع «سلييت». «لا يذكّر الإعلام الأميركيين بالأزمة السورية إلا إذا حصل تزايد في استخدام للكيميائي أو عندما يلوح في الأفق احتمال شنّ ضربات جوية أميركية أو عندما تمتد المعارك الى العراق»، يضيف كيتينغ ويشرح أنه «خلال الأيام الماضية لم يحصل أي أمر دراماتيكي في سوريا قد يفوق بأهميته ما يحصل في أمكنة أخرى من العالم».

مطار حماة العسكري بعدد من صواريخ «غراد»، اشتبكت وحدات الجيش مع مقاتلي «النصرة» جنوب بلدة مورك في الريف الشمالي للمحافظة، ما أدى إلى تقدمه في نقاط جديدة في البلدة.
وأدت الاشتباكات في حي الوعر في حمص، وفي مدينة تلبيسة في ريف المدينة الشمالي، إلى سقوط عدد من القتلى في صفوف المسلحين، كما نشبت اشتباكات مع مقاتلي تنظيم «الدولة» في محيط مدينة السخنة في الريف الشرقي لحمص.
وفي الحسكة، تواصلت الاشتباكات بين «الدولة الاسلامية» و«وحدات حماية الشعب» الكردية في قرية جزعة في ريف بلدة معبدة، وعلى اطراف قرية الراوية في الريف الغربي لمدينة رأس العين. وفي الرقة، استهدف الجيش منطقة مبنى محافظة الرقة، حيث يتمركز عناصر «الدولة».

حال المسلحين بعد «داعش»: السفر إلى الخارج... أو «البيعة»

يفرض تَمدّد «داعش» وطغيانه على مشهد المعارضة المسلّحة خيارات صعبة أمام المسلّحين، فإما الفرار خارج البلاد، أو «مبايعة» تنظيمه... وإما مواجهته في ظل تضاؤل فرص النجاح بذلك

العديد من المقاتلين السابقين يقيمون اليوم في مخيمات اللجوء في تركيا (الأناضول)

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

«لم تعد هناك ثورة؛ التطرف لم يقتلها فحسب، بل أخذ يقتل أيضاً كل المنتمين إليها ممن أفلتوا من سطوة النظام»، يقول أحد المقاتلين السابقين في «جبهة النصرة». يضيف: «أنا شخصياً، رغم أنني قاتلت ضمن تنظيم ينتمي إلى القاعدة، كنت مؤمناً بشيء اسمه ثورة على النظام. لكن مجيء داعش جعلنا نصطدم بحقيقة أن أحلامنا تلك أشبه بأوهام طفل صغير بأن يصير بطلاً خرافياً يوماً ما». هذا المسلّح، الذي يقيم حالياً في تركيا، ومثله كثيرون ممن قاتلوا مع «جبهة النصرة» أو «الجيش الحر» أو «الجبهة الإسلامية»، اضطروا إلى مغادرة البلاد تحت وطأة الضربات والتهديدات التي وجّهها «داعش» إلى تنظيماتهم. تركيا كانت الوجهة الوحيدة لهؤلاء حتّى الآن، «فهي البلد الوحيد الذي يقبل بدخول المسلّحين إلى أراضيها بصفتهم لاجئين، من دون أن تثير أيّة مشكلة معهم. هنا في إسطنبول التقيت بعشرات ممن كانوا مسلّحين في الفصائل المختلفة، بعضهم كانوا قادة ميدانيين».

يخضع مسلّحو «ما قبل داعش» لحالة فرز حادّة منذ ظهور الأخير على نحو واضح في الأراضي السورية، قبل شهور. مصادر متطابقة من تنظيمات مسلحة عدة أكّدت لـ«الأخبار» أن «داعش» يمتلك قوائم بأسماء المطلوبين من هذه التنظيمات، «تضم غالباً أسماء زعامات ميدانية خاضت مواجهات ضدّه، إضافة إلى أسماء أخرى من غير المعروف، حتّى الآن، لماذا وضعت ضمن تلك القوائم». العقوبة المفترضة لهذه الأسماء هي القتل، فيما يُطلب ممن بقي «البَيعة»، كقاعدة عامة، يحدث هذا عندما يستولي «داعش» على مناطق نفوذ الفصائل المسلّحة الأخرى. يقول عبد الإله، أحد مسلّحي «الجيش الحر» في الغوطة الشرقية، لـ«الأخبار»: «في ليلة وضحاها، وجدنا أنفسنا أمام خيارين: إما أن تترك السلاح وتهرب إلى تركيا، أو أن تبايع داعش». يروي عبد الإله قصة ظهور «داعش» المفاجئ في الغوطة الشرقية: «حتى الأمس القريب، كان ذكر اسم هذا التنظيم أقرب إلى النكتة بين المسلّحين. وفجأةً، ظهرت له قيادات ومقارّ وعناصر. لم يأتوا من المريخ، معظمهم من مسلّحي الفصائل ذاتها. المال هو ما دفعهم إلى ذلك». يشبّه الرجل انتقال مسلّحي الفصائل المتعدّدة في الغوطة الشرقية إلى «داعش» بـ«انتقالهم قبل نحو عامين من الجيش الحر إلى جبهة النصرة، يوم انصبّ التمويل بمعظمه على هذه الأخيرة». بالتوازي مع ذلك، هناك سبب آخر لهذا الانتقال، هو «الخوف من هذا التنظيم المتشدّد، الذي ما انفك يطحن الفصائل الأخرى لدى تمدّده قادماً من المناطق الشرقية». يترتب على كل هذا أن عبد الإله، ومعه مجموعة من الشباب، سيغادرون البلاد كمدنيين، عبر طريق باتت معروفة: «عبر البادية السورية إلى أطراف دير الزور الغربية، حيث سينتظرنا مهربون مسلّحون يؤمّنون لنا الطريق إلى ريف الرقّة الجنوبي، ومنها إلى إدلب فتركيا».

في مقابل هؤلاء، بايع قسم من المسلّحين «داعش»، فيما يُضمر قسم آخر نيته مبايعة ذلك التنظيم في الوقت المناسب. «الحرب حوّلت الكثير من المسلّحين إلى ممتهني معارك واشتباكات. مرتزقة لا يأبهون بالراية التي يقاتلون تحتها ما دام المال متوافراً»، تقول الناشطة المعارضة حسناء إبراهيم لـ«الأخبار». وتشرح: «ضمن الفرز الذي يشهده مسلّحو ريف دمشق، لوحظ أن القوى المرتبطة بالثورة والمعارضة، وأغلبهم من الشباب، يرغبون في السفر خارج البلاد. فيما المسلّحون الأكبر سناً، ومتزعمو المجموعات التي كانت تقوم بعمليات السرقة والتشليح والخطف والسطو يتحيّنون الفرصة الملائمة للانضمام إلى داعش، بعضهم قد انضمّ بالفعل». تستدرك الناشطة بشيء من الاستياء: «كيف يمكن مَن خرج في التظاهرات لحرية سوريا أن يفضّل سراب الهجرة على بلده بعد كل ما مرّت فيه؟! من المؤسف حقّاً أن الكثير ممن فرّوا إلى خارج سوريا من معارضين ومسلّحين، تراهم اليوم على صفحات التواصل الاجتماعي ينشرون صورهم في تركيا، كداعمين لحملة أردوغان (رئيس الوزراء التركي)، حاملين شعارات ميدان رابعة المصري (الإخوان المسلمين) ولافتاتها! وكأن شيئاً لم يكن؟».

لا تنسحب خيارات الهجرة على المسلّحين وحدهم، فالعديد من ناشطي المعارضة المدنيين باتوا يفضّلون السفر ضمن الظروف التي تمر بها البلاد. فادي الحلبي، معارض فقد الأمل من جدوى العمل السياسي، اختار الهجرة غير الشرعية إلى أحد البلدان الإسكندنافية. يروي لـ«الأخبار»: «ما الذي يمكننا فعله في هذه الظروف العصيبة؟ من الواضح أن الأمور ذاهبة نحو مواجهة خطيرة ومديدة بين الدولة وداعش. لم يعد لنا أي مكان في هذا المشهد».

...زة!

لكن بعض الصحافيين المنحازين إلى إسرائيل لا يرون ذلك، وهم عبّروا عن غضبهم من «تحويل الإعلام الغربي إسرائيل إلى وحش والتركيز فقط على سقوط القتلى في غزة، بينما المجازر ما زالت ترتكب في سوريا».
الصحافي جيفري غولدبرغ يرجع سبب الاهتمام الإعلامي بما يجري في فلسطين المحتلة على حساب أي خبر آخر، لسببين: الأول تقني بحت، إذ إن الصحافيين يمكنهم الدخول بكاميراتهم إلى غزة أو الأراضي المحتلة ونقل الصورة مباشرة من هناك أما في سوريا فلا يزال الأمر صعب جداً. «رغم التضييقات التي تفرضها حماس على الصحافيين، إلا أنها تسهّل عملهم في نقل صور الدمار من غزة»، يلحظ غولدبرغ. أما السبب الثاني، فهو اهتمام الجمهور. يقول غولدبرغ إن «أي خبر يتعلّق بإسرائيل أو باليهود يقفز أوتوماتيكياً إلى أعلى لائحة المقالات الأكثر تداولاً» في أبرز الصحف.

الكاتب يلفت أيضاً إلى الأسباب السياسية «لكون الولايات المتحدة حليفاً لإسرائيل ومزوّدتها بالسلاح، أي هي على علاقة مباشرة بأحد أطراف الصراع». وهنا، يعود الكاتب للتذكير بالحرب السورية ويقول إنها «بالنسبة إلى الأمن القومي الأميركي أهمّ من الحرب في غزة». لذا، يستنتج أنّ «من المنطقي أن تولي وسائل الإعلام الأميركية الحرب السورية أهمية أكبر من الحرب على غزة، وذلك من وجهة نظر أمنية، لكنها لا تفعل!»، لماذا؟ يشير غولدبرغ إلى أن ذلك مرتبط بالاهتمام العربي بتلك الأحداث، إذ إن الإعلام الغربي يقيس الأحداث في المنطقة حسب مستوى اهتمام الإعلام العربي بها.

وهنا شرحت مديرة مكتب «الحياة» في واشنطن جويس كرم للصحافي أنه يبدو أن «قتل المسلم للمسلم أو العربي للعربي يبدو مقبولاً أكثر من قتل الإسرائيليين للعرب» لدى الشارع العربي وإعلامه.

> «أعداد القتلى في سوريا تحولت إلى روتين حتى قبل الحرب على غزة»

إيان بلايك في صحيفة «ذي غارديان» يلفت إلى أن «أعداد القتلى في سوريا تحوّلت إلى روتين حتى قبل بدء الحرب على غزة». بلايك ينتقد اتهام الإسرائيليين الصحافيين بـ«تغطية انتقائية» ويشير إلى أنه «ليس واضحاً كيف يمكن التركيز الإعلامي على سوريا أو التقليل من التركيز على غزة أن يساعد في حلّ المسألة الفلسطينية». «عاجلاً أو آجلاً ستنتهي الحرب على غزة بتوقيع اتفاق هدنة، لكن الفوضى في سوريا والعراق باقية هناك لن تذهب إلى أي مكان!»، يخلص كيتينغ في مقال «سليت».

تقرير

تقرير «التنمية البشرية»
«التشغيل الكامل» بدلا من «التقشف»

قدم تقرير التنمية البشرية للعام الحالي جديداً نوعياً، فأكد قدرة الاقتصادات النامية على تأمين الحد الأدنى من التأمينات والخدمات الاجتماعية «للجميع»، داعياً إلى العودة إلى تبني تحقيق «التشغيل الكامل» هدفاً أساسياً للسياسات العامة، والتخلي عن سياسات «التقشف»... مضمون تقرير هذا العام يشكل ردّاً «ليبرالياً» على مقولات العجز المالي المسيطرة في لبنان وأكثرية دول العالم

فراس أبو مصلح

بقي لبنان في المرتبة 65 من بين 187 دولة مدرجة من قبل الامم المتحدة على مؤشر التنمية البشرية لعام 2014، فجاءت قيمة المؤشر 0,765، بلا تغيير يُذكر قياساً بالسنوات الثلاث الماضية؛ علماً أن قيمة المؤشر معدلاً بعامل عدم المساواة بين الجنسين تتدنى إلى 0,606، بفارق حوالى 21% عن قيمته الأصلية. «مؤشر التنمية البشرية هو قياس موجز لتقييم التقدم الطويل الأمد في ثلاثة أبعاد اساسية في التنمية البشرية: حياة طويلة، الصحة، الوصول الى المعرفة، ومستوى معيشي لائق». بحسب تقرير التنمية البشرية لعام 2014 الذي أطلقه برنامج الامم المتحدة الانمائي اخيرا، تحت عنوان «المضي في التقدّم: بناء المنعة لدرء المخاطر»، يرصد التقرير مخاطر عديدة تعوق هذا التقدّم، من «أزمات مالية وتقلّبات في أسعار المواد الغذائية وكوارث طبيعية ونزاعات مسلّحة»، والعبارة الأخيرة مفردة «مهذبة» للإشارة إلى الاحتلال والعدوان العسكري والحصار والعقوبات. يدحض التقرير الفكرة السائدة بأن البلدان الثرية فقط تملك القدرة على تأمين الخدمات الاجتماعية الأساسية للجميع، ويدعو الحكومات إلى التزام مجددًا هدف تحقيق التشغيل الكامل، والتركيز على تحقيق «تحوّل هيكلي، بحيث تستوعب قطاعات التشغيل النظامي الحديثة تدريجياً معظم القوى العاملة»، محذراً من الإمعان في سياسات «التقشف» التي تؤدي إلى عكس أهدافها المعلنة.

بحسب التقرير، يبلغ العمر المتوقع عند الولادة في لبنان 80 سنة، ويبلغ متوسط سنوات الدراسة حوالى 8 سنوات، ويبلغ نصيب الفرد من إجمالي الدخل الوطني 16،263 دولاراً بمعادل القوة الشرائية بالدولار عام 2011. واعتبرت مديرة برنامج الامم المتحدة الانمائي هيلين كلارك أن لبنان يقع «ضمن الفئة المرتفعة في التنمية البشرية»، مشيرة إلى ارتفاع قيمة مؤشر التنمية فيه من 0,741 الى 0,765 بين عامَي 2005 و2013، أي بنسبة 3,2%، أو متوسط زيادة سنوية قيمتها 0,40%. أوضحت كلارك أن قيمة مؤشر عدم المساواة بين الجنسين في لبنان تبلغ 0,413، ليحل في المرتبة 80 من أصل 149 دولة على هذا المؤشر، شارحة أن معدل مشاركة المرأة في سوق العمل يبلغ 22,8%، مقارنة بـ70,5% للرجال، وأن المرأة تشغل 3,1% من المقاعد البرلمانية، في حين وصلت 38,8% من النساء البالغات الى مرحلة التعليم الثانوي، مقارنة بـ38,9% عند الرجال، وأنه في مقابل كل 100 الف ولادة، تسجل وفاة 25 امرأة لأسباب مرتبطة بالحمل، وأن معدل الولادات لدى المراهقات يبلغ 12 ولادة لكل 1000 ولادة حية.

> الإمعان في سياسات «التقشف» يؤدي إلى عكس الأهداف المعلنة

تحدثت كلارك عن المخاطر التي تتعرض لها المنطقة العربية، بدءاً بـ«النزاع» وبطالة الشباب خصوصاً وعدم المساواة، بصفتها المعوقات الأبرز للتنمية البشرية، مشيرة إلى أن «الصراع في سوريا اضافة الى الصراعات الاخرى التي تشهدها المنطقة، أصاب العديد من الأسر بأضرار جسيمة وخلق أعداداً كبيرة من النازحين واللاجئين الذين باتوا يعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية»، لافتة إلى أن الاطفال والنساء يشكلون النسبة الأعلى من النازحين، وأنهم الأكثر معاناة من الحرمان من الخدمات العامة الاساسية كالرعاية الصحية والتعليم، مضيفة أن «الاعداد الكبيرة من الشباب في المنطقة تتطلب اهتماماً خاصاً على مستوى السياسة العامة ليحظوا بفرص العمل اللائق، ولتستفيد المنطقة من العائد الديموغرافي». يبلغ نصيب الفرد من الدخل الوطني في العالم العربي 15،817 دولاراً، ليتجاوز المتوسط العالمي بنسبة 15%؛ وتحل المنطقة العربية دون المتوسطات العالمية في العمر المتوقع عند الولادة

كلفة تأمين الضمان الاجتماعي لفقراء العالم لا تتجاوز 2% من الناتج المحلي العالمي (مروان طحطح)

تقرير

مصالح «وحوش العقارات» أعلى مرتبة من «الحق ا

في ذروة الحرب الأهلية، كان البعض «يتسلل» الى الأملاك العامة لاحتلالها. الفوضى سمحت للصوص بالاستيلاء على الحق العام وعندما قامت الدولة بعد الحرب صار للصوص تمثيل حاسم في ادارة السلطة، فتعاظمت الفوضى وتعاظم النهب. في الحصيلة، تحققت اهداف الحرب في السلم: «القضاء على المساحات المشتركة». لذلك تبدو المطالبة اليوم باستردادها بمثابة المطالبة باسترداد «السلم» نفسه!

هديل فرفور

لا يزال مفهوم «العام» غير واضح لدى كثير من اللبنانيين! لعّل ما يعزز «ضبابية» هذا المفهوم لديهم، هو الجهود التي بذلت في العقود المنصرمة لتكريس سياسة الاعتداء على العام والعمل على فصل الذاكرة الجماعية عن ما تعنيه المساحات العامة. من هنا كان التركيز على مفهوم «العام» والمساحات العامة وكيفية استعادتها وتفعيلها خلال مؤتمر «المساحات العامة: أزمات مستمرة»، الذي نظمته جمعية «نحن» أخيراً.

«هناك مفهوم سائد يختصر الفسحة العامة بالعقارات العامة»، تقول الأستاذة المشاركة في الجامعة الأميركية في بيروت منى فواز. وفي ظل عجز الدولة عن استملاك العقارات نتيجة ارتفاع ثمنها من جهة والانتشار «المستفحل» للعقارات الخاصة من جهة أخرى، تصبح الفسحة العامة شبه «مستحيلة» وغير واردة في الفهم الجماعي. خصوصاً أنه يجري التعامل مع العقارات الخاصة كـ«حقوق مقدسة» لا يسمح المساس بها، انطلاقاً من السعي «الدؤوب» لحماية مصالح المستثمرين و«اللهاث» وراءهم! إلا أن فواز تلفت الى المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه التنظيم المدني ويتمثل بـأن «استغلال العقارات الخاصة يجب أن يخضع للقوانين ذات الصلة وهي قوانين تحدّد طريقة استثمار الأراضي بشكل يراعي المصلحة العامة». وبالتالي فإن أصحاب العقارات الخاصة يترتب عليهم حماية الحق الاجتماعي العام، بمعنى آخر «صحيح أن العقار يخص مالكه لكن قد يكون لهذا العقار تاريخ يكون المواطن العادي جزءاً منه»، تقول فواز. وتستطرد أن هناك مسؤولية تقع على المخطط المدني والمشرّع لحماية الحق الاجتماعي العام، وان اي عمل يخرج عن هذا الإطار فإنه يسوّق للمدينة على أنه «مجموعة من العصابات العقارية المنغلقة».

> المسؤولون يتعاطون مع المساحات العامة وكأنها أملاك خاصة بهم

مسألة «المنغلقات» العقارية، التي تلفت اليها فوّاز، ليست بعيدة من الواقع الذي تعيشه المدينة، ذلك أن بيروت تشهد عملية «إفراغ « لسكانها (بشهادات كثير من مخاتير المدينة) بسبب الاستثمارات العقارية، التي اذا استمرت في هذا المنسوب لن يبقى لأهل المدينة مكان فيها، اضافة الى الاستيلاء على مساحاتها العامة. علمًا أن العام هو «هوية الجماعة، وعندما يكون العام في خطر ستكون هويتنا في خطر»، بحسب ما يقول المدير التنفيذي لجمعية «نحن» محمد أيوب، الذي يرى أن الهوية الحالية لابن بيروت «تصوره على أنه خادم مستقبلي عند الوحوش العقارية».

إذا، هناك سياسة مكرسة «تدلّل» الخاص على حساب العام. والمفارقة تكمن بأن «الملكية الخاصة يجب ألا تؤذي الحق العام ، بل وُجدت من أجل زيادة موارد الدولة وتفعيلها ضمن منظومة فكرية معينة»، وفق ما يقول المدير التنفيذي للمفكرة القانونية المحامي نزار صاغية، اضافةً الى أن المادة 15 من الدستور اللبناني تؤكد أنه يمكن نزع الملكية الخاصة لتحقيق المنفعة العامة. يعتبر صاغية أنه «لا يمكننا الفصل بين قضية الأملاك العامة والحرب الأهلية اللبنانية»، مشيراً الى أن «الاعتداءات الأوسع على المساحات العامة وعلى الشواطئ البحرية وضفاف الانهر حصلت خلال فترة الحرب»، يذهب الى أبعد من الأملاك العامة ويتعداها الى «رواسب» فهم العام في أذهان اللبنانيين. «ما الذي تبقى من فهم الناس للمؤسسات العامة والشركات المملوكة من القطاع العام؟»، يشير صاغية الى «الزبائنية» التي تتصرف بها هذه المؤسسات الشركات، ملمحاً الى ان «الزبائنية» ساهمت في تعميم عدم ثقة الناس بـ«العام» كمفهوم شامل. فكيف بهم أن يؤمنوا بالعام إذا كانت «الدولة تتعمد تهميش فكرة الملك العام وفكرة الاستعمال الحر له من قبل الجميع وتتذرع بالواقعية لكي لا تعمل على استعادة الأملاك العامة». يقول صاغية إن السلطات المتعاقبة لم تبذل جهودا لرفع أيدي المتعدين على الملك العام بعد انتهاء الحرب، بل اعتمدت سياسات تكرّس الاعتداءات على الأملاك العامة. فـ«المسؤولون يتعاطون مع المساحات العامة وكأنها أملاك خاصة بهم».

يستشهد صاغية بما يحصل في حرش بيروت، وكيفية تعاطي البلدية مع الحرش، لافتاً الى أنه يسمح للأجنبي الدخول الى الحرش بينما يمنع على اللبناني الدخول اليه»، وهو ما يعطي فكرة عما يعنيه العام في لبنان!

أهمية تعاطي البلدية مع المساحات العامة تعود الى الصلاحيات والدور الكبير الذي تستطيع لعبه في هذا المجال. يشير الدكتور أندريه سليمان الى امكانية البلدية تطوير

«إجماع واشنطن» زاد التعرض للمخاطر

التعرض للمخاطر يعني أساساً التعرض لتدهور في مستوى المعيشة، وقد أخذ على سياسات «إجماع واشنطن» (الخزانة الأميركية وصندوق النقد والبنك الدوليَّين) أنها أدت إلى زيادة التعرض للمخاطر، إذ سببت المزيد من الصدمات التي تؤثر على الأفراد والاقتصادات، وقلصت نطاق آليات التصدي لها»، بحسب جوزيف ستيغلتز، كبير الاقتصاديين في البنك الدولي سابقاً. يقول ستيغلتز إن تحرير أسواق رأس المال ورفع الضوابط عنها، مع تقلب حركة الأموال دخولاً وخروجاً من البلدان، عرّض البلدان النامية للمزيد من الأزمات الوافدة من الخارج، وأدى إلى «المزيد من الصدمات المحلية، مثل فقاعات الائتمانات والأصول التي سرعان ما تلاشت. كذلك أدى إضعاف نظم الحماية الاجتماعية، متزامناً مع ضعف عوامل التثبيت التلقائية وبعض السياسات المالية، إلى عوامل تلقائية مخلة بالاستقرار، بحيث باتت آثار أي صدمة آيلة إلى المزيد من التوسع والتفاقم. وأضعفت السياسات قدرة شرائح كبيرة من السكان على التصدي للصدمات التي هزت الاقتصادات. وكثيراً ما اقترنت سياسات إجماع واشنطن بإضعاف نظم الحماية الاجتماعية، فكانت الحصيلة مزيداً من التعرض لآثار الصدمات». يتابع ستيغلتز قائلاً إن «الإصلاحات» التي فرضها «إجماع واشنطن» «أدت إلى وضع الأفراد والنظام الاقتصادي ككل في مهب المخاطر؛ ودعوات التحول من المستحقات المحددة إلى الاشتراكات المحددة عرّضت الأفراد وكذلك النظم السياسية للمزيد من المخاطر».

وسنوات الدراسة، تقول كلارك. مشيرة إلى تأخر الدول العربية نسبة الى المتوسطات العالمية بمقياس دليل التنمية البشرية معدلاً بعامل عدم المساواة، وذلك في مجالات التعليم والصحة والدخل، ليصل متوسط عدم المساواة الى اكثر من 17%، عازية ذلك إلى عوامل عديدة منها ضعف تمثيل المرأة في البرلمانات والفوارق بين الجنسين في المشاركة في القوى العاملة، ما يضع المنطقة العربية في موقع متأخر بحسب دليل الفوارق بين الجنسين.

يدعو التقرير إلى «منهج مختلف» للسياسات الاقتصادية الكلية، فيؤكد أن بلداناً سريعة النمو مثل جمهورية كوريا، وبلداناً نامية مثل كوستاريكا، قادرة على «تأمين الخدمات الاجتماعية الأساسية للجميع»، على غرار مجموعة البلدان «التي اعتادت أن تكون في الطليعة في تأمين هذه الخدمات، كالدنمارك والسويد والنرويج». عندما بدأت البلدان النامية وسريعة النمو المذكورة باتخاذ تدابير للتأمين الاجتماعي، «كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فيها أقل مما هو عليه اليوم في باكستان والهند»، بحسب التقرير الذي يطمح إلى «إعادة (سياسة) التشغيل الكامل إلى مركز الصدارة في الاهتمامات العالمية»، بعد أن «انكفأت لمصلحة أهداف أخرى منافسة»، أي أهداف «التوازن المالي» والاستقرار النقدي. الحماية الاجتماعية ممكنة في مراحل مبكرة من التنمية، وهي في متناول جميع البلدان في مختلف مراحل التنمية، يؤكد التقرير. موضحاً أن «كلفة تأمين مستحقات الضمان الاجتماعي لفقراء العالم لا تتجاوز 2% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي»، وأن تقديرات كلفة تأمين «حد أدنى من الحماية الاجتماعية، يشمل معاشات التقاعد للمسنين وذوي الإعاقة ومستحقات رعاية الأطفال وتعميم خدمات الرعاية الصحية الأساسية وتقديم المساعدة الاجتماعية وتأمين 100 يوم عمل، وذلك لمجموعة من 12 بلداً من بلدان الدخل المنخفض من أفريقيا وآسيا، تتراوح بين حوالى 10% من الناتج المحلي الإجمالي في بوركينا فاسو، وأقل من 4% من الناتج المحلي الإجمالي للهند»! وفي حين يسلّم التقرير بالتحديات التي تواجه البلدان النامية في تأمين التشغيل الكامل، يدعو إلى التركيز على تحقيق «تحوّل هيكلي، بحيث تستوعب قطاعات التشغيل النظامي الحديثة بالتدريج معظم القوى العاملة».

«التشغيل الكامل هدف سعت إليه وحققته معظم بلدان أوروبا وأميركا الشمالية منذ منتصف القرن العشرين. وحققت اقتصادات شرق آسيا نتائج مماثلة خلال فترة النمو في السبعينيات والثمانينيات، وقد أدى ارتفاع مجموع المدخرات والاستثمارات إلى أكثر من 30% من الناتج المحلي الإجمالي إلى تحقيق نمو شامل وتحويل هيكلية الاقتصادات، وإلى التشغيل الكامل»، في حين «تبقى معظم الوظائف غير ثابتة وغير مستقرة» في كثير من البلدان النامية الأخرى، حيث «لا يقوى الفقراء المحرومون من تقديمات كافية من الضمان الاجتماعي على تحمل أعباء البطالة، فيضطرون إلى القبول بأي عمل وأجر يتوافر لهم، ويكون ذلك غالباً في القطاع غير النظامي».

يحذر التقرير من أن «التركيز المفرط على الإنفاق العام والديون يصرف الاهتمام عن مسألة أهم وأعمق، هي كيفية تحقيق النمو الشامل والمضطرد للجميع، وعلى المدى الطويل». «التقشف يقود إلى دوامة مقفلة، حيث يؤدي خفض الإنفاق العام الداعم للنمو، مثل الاستثمارات التأسيسية والإنفاق الاجتماعي، إلى إضعاف القاعدة الضريبية وزيادة الحاجة إلى المساعدة الاجتماعية، فتتفاقم مشكلة العجز المالي والدين، وتسفر عن مزيد من إجراءات التقشف. وهذا المسار التنازلي يقوض التنمية البشرية، ويطيح بالمكاسب التي تحققت بالكثير من العناء، ويفاقم مشكلة عدم المساواة التي تشكل بحد ذاتها عائقاً أمام النمو، وتزيد من خطر وقوع الأزمات الاقتصادية»، يؤكد التقرير، مبيناً أن سياسات «التقشف» تؤدي إلى عكس أهدافها المعلنة: «تظهر الوقائع أن سياسات الاقتصاد الكلي الحالية، لا سيما في البلدان المتقدمة، تؤدي إلى تقلبات في الإنتاج وأسعار الصرف، وتزيد من عدم المساواة».

ما قل ودل

الإحصاء المركزي لا يتبنى أرقام الاتحاد العمالي

أبلغت المديرة العامّة للإحصاء المركزي مرال توتليان، ممثلي الاتحاد العمالي في اجتماع لجنة المؤشر أمس، أن الأرقام التي تقدّموا بها إلى الاجتماع لا تتوافق مع أرقام المديرية. وكان ممثلو الاتحاد قد تقدّموا برقم لمؤشر ارتفاع الأسعار بلغ 38,5% من عام 2007 حتى عام 2013. وتساءل المشاركون في الاجتماع عن السبب الذي دفع الاتحاد إلى اعتماد سنة أساس هي 2007، علماً أنه وقّع اتفاقاً رضائياً لتصحيح الأجور في عام 2012 يغطي المرحلة السابقة، وانتُقد الاتحاد يومها لأنه فرّط بحقوق العمال في القطاع الخاص.

النازحون في المناطق الأكثر فقراً

لفت منسق الأمم المتحدة في لبنان بالإنابة روس ماونتن، إلى أن «العدد الأكبر من اللاجئين السوريين موجود في مناطق وبلدات يسكنها العدد الأكبر من اللبنانيين الذين يعانون الفقر. إذ تبين لنا أن 242 بلدة تستضيف 90 في المئة من اللاجئين، تسكنها نسبة 70 في المئة من الفقراء في لبنان». وذكّر بأن «إحصاءات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قبل الأزمة السورية بيّنت أن نسبة 28 في المئة من الشعب اللبناني تعيش تحت خط الفقر، أي بمدخول دون أربعة دولارات يومياً».

مسوّدة قانون للاستكشاف وحفر الآبار

قال رئيس هيئة إدارة قطاع البترول في لبنان، ناصر حطيط، إن «الهيئة انتهت مع شركتي Spectrum وPGS من مسح البحر (Reconnaissance أو الGeological Survey) وبدأت بمسح البر». وأضاف: «وضعنا مسوّدة قانون للاستكشاف وحفر الآبار ومن أجل الإنتاج. وبعد أن أرسلناه إلى مجلس الوزراء أعيد إلينا مع بعض التعليقات، التي أخذنا بعضها في الاعتبار وسنعيده مجدّداً إلى مجلس الوزراء».

738,9

مليون دولار

قيمة الصادرات الصناعية في الفصل الأول من عام 2014، أي بتراجع 17% مقارنة مع الفترة نفسها من 2013. وبحسب مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة، فإن صادرات الآلات والاجهزة والمعدات الكهربائية جاءت في المرتبة الأولى بقيمة 179 مليون دولار، تليها صادرات منتجات صناعة الاغذية بقيمة 130,9 مليون دولار، ثم منتجات الصناعات الكيماوية بقيمة 98 مليوناً. ومن أبرز المنتجات التي سجّلت نمواً في الصادرات، هي صناعة الأغذية التي نمت بنسبة 28% لتبلغ 130,9 مليون دولار، فيما انخفضت صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية إلى 179 مليوناً مقارنة مع 253,1 مليون دولار خلال الفصل الأول من عام 2013. وقد شكّلت الدولة العربية السوق الرئيسية للصادرات الصناعية اللبنانية واستحوذت على 429,2 مليون دولار، أي ما نسبته 58,1%، فيما احتلت الدول الأوروبية المرتبة الثانية بنسبة 15%.

لعام»

وتعزيز المساحات العامة انطلاقاً من صلاحياتها المتعددة في هذا المجال بدءاً من مشاركتها في وضع المخططات التوجيهية وصولاً الى حقها بالتعاقد مع مالكي الأراضي لاستثمارها بشكل معين. فضلاً عن «سهولة « محاسبتها من جهة أخرى، كونها تنتخب مباشرة من الشعب وبالتالي هناك امكانية للضغط عليها. وعلى الرغم من أن قرارات البلدية يجب أن تكون علنية، يستغرب سليمان كيف لا ينطبق ذلك على أكبر بلدية في لبنان! أعضاء مجلس بلدية بيروت غائبون عن قضايا كهذه. «ربما يشعرون أنهم غير معنيين»، او ربما تتداخل المصالح والاهتمامات، فثمة من يعمل داخل البلدية في القطاع الخاص (شركات هندسة ودراسات هندسية ومقاولات وغيرها) وبالتالي قد لا يتخذ قرارات بمعزل عن مصالحه الشخصية!

تحضر قضية الاستيلاء على «الدالية-الروشة» بثقلها في مناقشة مفهوم «الحق العام» ومرتبته، وهو ما تجيد سرده الناشطة في «الحملة الأهلية للدفاع عن الدالية» عبير سقسوق، التي تشير الى تاريخ منطقة الروشة وكيفية استخدام شاطئها ورصيفها البحري عبر فترات زمنية مختلفة... وهو ما حوّلها في الواقع والذاكرة الجماعية إلى حيز عام بامتياز يتمتع بمزايا هائلة تُلزم السلطات بجعله قانونياً مكاناً عامّاً مفتوحاً للجميع. يشرح صاغية أن «الحق بالبيئة هو حق ولوج المواطن إلى الطبيعة»، مؤكداً أهمية قانون البيئة الصادر عام 2012 الذي يمنع، في المادة 33 منه، «القيام بأيّة أشغال تعرقل الولوج إلى السواحل»، ويفرض عقوبات بالسجن من شهر إلى سنة على كل من يخالف أحكامه. وهو ما يجعل مشهد السياج والأسلاك الشائكة عند الدالية- الروشة (باعتباره مكاناً طبيعياً للمواطنين الحق في الولوج اليه) مخالفاً للقانون

صحيح أن العقار يخص مالكه لكن قد يكون له تاريخ والمواطن جزء منه (مروان طحطح)

يستلزم زج من وضعه بالسجن! التركيز على قضية الدالية (كمثال) هو للدلالة على الوظيفة الاجتماعية التي شغلتها هذه المنطقة بالذات، والمكانة التي تشغلها في الذاكرة الجماعية لأهل المدينة، كي تكون مثالاً يحرّض على التحرّك لاستعادة الأملاك العامة. «قبل الدالية شي وبعدها شي تاني»، يقول صاغية، معلناً نية رفع دعاوى قضائية لاسترداد الحق العام، مؤكداً ضرورة القيام بتوثيق كيفية الاعتداء على الأملاك العامة وربطها بالعدالة الانتقالية واللجوء إلى «التقاضي الاستراتيجي»، ذلك أن هناك قوانين جيدة، برأيه، الا انها تفتقر الى الارادة السياسية لاحترامها وتطبيقها. من هنا تأتي الدعوة الى ضرورة الاستفادة من هذه القوانين لتكريس حق الولوج الى المساحات العامة والى الشاطئ من خلال رفع مجموعة من الدعاوى ضد بعض المعتدين، خصوصاً أن التحدي الأكبر الذي يواجهه المسؤولون هو كيفية التوفيق بين إيحائهم للرأي العام أنهم يحترمون الملك العام علناً والعمل على تحويله (الملك العام) الى مصالح شخصية في الخفاء. وظيفة اي حراك مدني ضاغط هو فضح زيف الايحاءات وجعل هؤلاء في مواجهة مع الناس الذين يدعون تمثيلهم!

متابعة

أزمة «الإسكان» مفتعلة

شراء محفظة القروض بـ 30٪ أقل من قيمتها

يؤكد أحد المطلعين على مشكلة المصارف مع المؤسسة العامة للإسكان، أن المشكلة مفتعلة من مصرفين اثنين فقط، وأن هناك انقساماً عمودياً بين المصارف على كيفية معالجة هذه المشكلة. وما يعزّز هذه الشكوك، أنّ عجز المؤسسة عن سداد المبالغ المستحقة ليس حديثاً، فهي منذ أكثر من سنتين تتأخر في سداد بعض المبالغ، ثم تدفعها بعدما تحصل على سلفة خزينة، فلماذا الآن قرّرت المصارف إحداث كل هذه الضجة؟

محمد وهبة

يبدو أن بعض أصحاب المصارف مصرّين على افتعال مشكلة مع المؤسسة العامة للإسكان بهدف شراء محفظة قروض المؤسسة بأقل من قيمتها الفعلية بنسبة 30%. وهذه المصارف بدأت تنفذ خطّة من خلال استدعاء المقترضين، طالبة منهم توقيع وثائق تتضمن موافقتهم على دفع الفوائد المستحقة على المؤسسة العامة للإسكان للمصرف المعني.

هذا غيض من فيض ما جرى تداوله في الاجتماع الذي عقد أمس بين وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس ورئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للإسكان روني لحّود، وبين رئيس جمعية مصارف لبنان فرنسوا باسيل والأمين العام للجمعية مكرم صادر. فما جرى أمس وقبله، يشي بأن المصارف ليست مستعدّة للإسهام في معالجة ملف المستحقات على المؤسسة، بل هي تحاول زيادة الضغط على المؤسسة من أجل تحصيل مكاسب إضافية قد تكون من خلال شراء محفظة قروض المؤسسة بأقل من قيمتها الحقيقية بنسبة 30%، أو من خلال فرض تعديلات على معدلات الفوائد على المقترضين تحصّل للمصارف أرباحاً إضافية على حساب المقترضين، أو فرض زيادة الدعم لهذا المنتج (قروض المؤسسة العامة

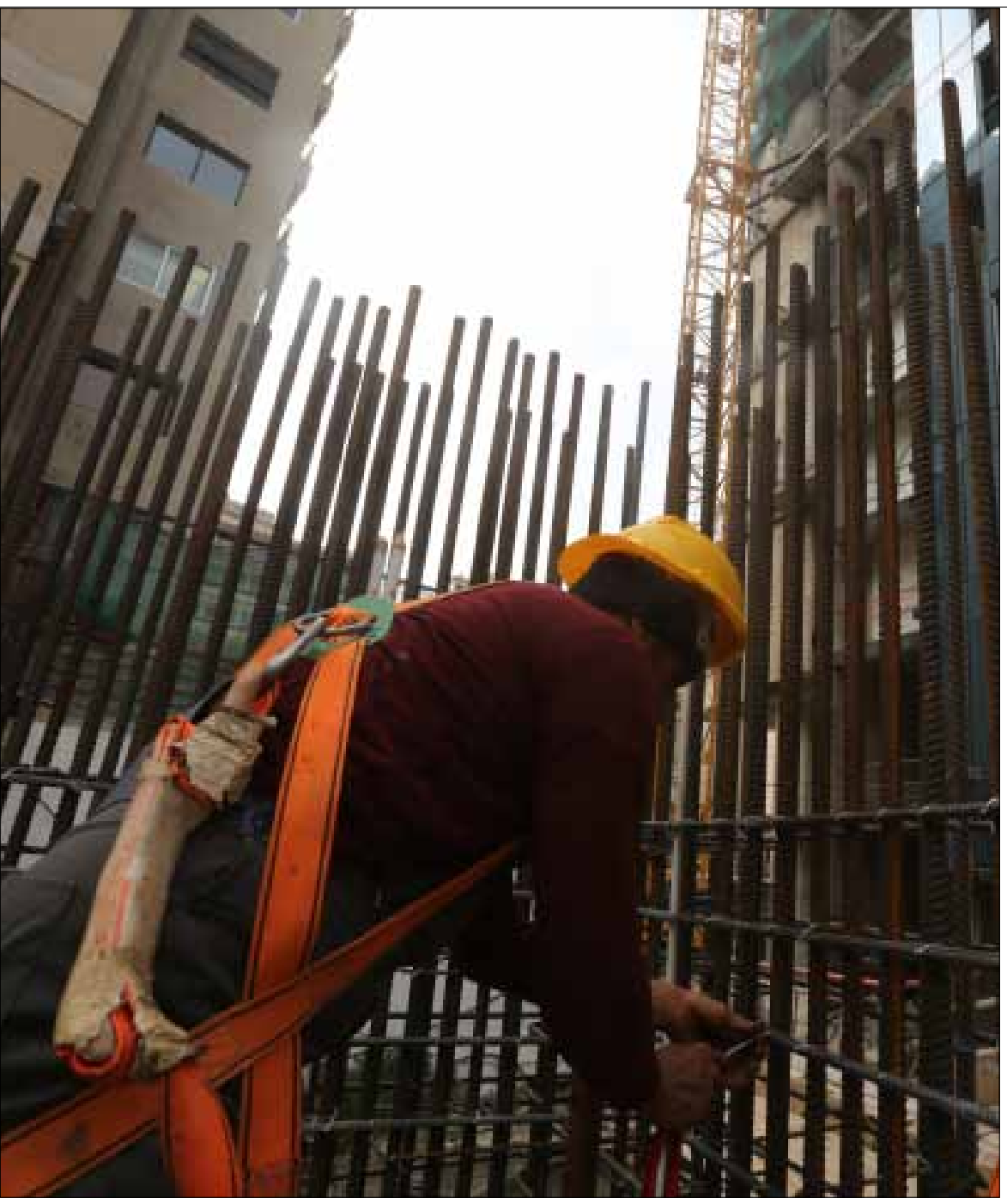

لم تتبلغ المؤسسة العامة للإسكان من أي مصرف وقف قروض الإسكان (هيثم الموسوي)

تقرير

هل يحبط موظفو وزارة التربية قرار منح الإفادات؟

هل يعلن وزير التربية قرار «الإفادات المؤقتة»، اليوم، بمباركة المكاتب التربوية في الأحزاب؟ أم أنّ الأخيرة ستنسجم مع مواقفها العلنية السابقة الداعمة لتحرك هيئة التنسيق وتنسف القرار؟ وماذا عن موظفي وزارة التربية؟ فهل سيشاركون في تنفيذه، أم سيردّون بإعلان الإضراب انسجاماً مع الموقف الموحّد لمكونات هيئة التنسيق؟

فاتن الحاج

لم تحسم جميع المكاتب التربوية في الأحزاب السياسية خياراتها النهائية بشأن قرار وزير التربية الياس بو صعب منح طلاب الثانوية العامة إفادات مؤقتة تسمح لهم بدخول الجامعات في انتظار صدور نتائج الامتحانات الرسمية. فقد شهدت الساعات الأخيرة التي سبقت انتهاء مهلة الـ48 ساعة التي طلبتها المكاتب من الوزير للرد على قراره، جوجلة للأفكار والطروحات التي ستناقشها مع هيئة التنسيق النقابية في اجتماع يعقد عند العاشرة والنصف من صباح اليوم، في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، على أن يليه اجتماع مع الوزير عند الثانية عشرة ظهراً.

معظم القوى ترفض إعطاء الإفادات شكلاً ومضموناً، وهي تؤكد، في مواقفها العلنية، أنّها لن تضغط على هيئة التنسيق، وأن الموقف الذي يمكن أن تتخذه من قرار بو صعب ليس ملزماً للهيئة، بقدر ما ستسعى لتطرح مع الأداة النقابية صيغاً تتيح الخروج من الأزمة بأقل الخسائر الممكنة، وتشكل حلاً مرضياً لكل الأفرقاء، أي الأساتذة والطلاب «الذين يتحرّقون لمعرفة نتائج امتحاناتهم» على حد سواء. ومن الصيغ المطروحة إعطاء إفادات للطلاب الذين ينوون متابعة دراستهم خارج لبنان، أما في الداخل فتستطيع هيئة التنسيق الإبقاء على سلاح المقاطعة «لأننا مش ملحوقين»، وثمة طرح آخر يتمثل بالطلب من مرجعية كبيرة التعهد بإقرار الحقوق، ما يمكن أن يشكل مخرجاً للعودة إلى التصحيح.

أما هيئة التنسيق النقابية، فكانت تنتظر أن تكون المكاتب التربوية منسجمة مع مواقفها السابقة الداعمة للهيئة، ولا سيما مع خطاباتها التي أطلقتها في اللقاء التضامني الذي عقد في قصر الأونيسكو في 18 حزيران الماضي. وتسأل الهيئة عما إذا كانت هذه المكاتب قد تراجعت عن هذا الدعم في هذا الظرف الدقيق؟

هيئة التنسيق كانت تفضل أن تذهب هذه المكاتب إلى كتلها السياسية وتضغط على النواب لإقرار الحقوق في سلسلة الرتب والرواتب بأسرع وقت ممكن، باعتبارهم الجهة التي تتحمل مسؤولية الشلل والفراغ وليس هيئة التنسيق. برأي الهيئة، من يتحمل مسؤولية قرار الإفادات هو وزير التربية نفسه لكونه كان شريكاً في قرار مقاطعة التصحيح، وقطع تعهداً من مكتبه في الوزارة «بأنه لن يعطي إفادات، وقد كرر ذلك في تصريحاته لأكثر من مناسبة، ووصل أحياناً في مواقفه للقول إنّ العام الدراسي مهدد نتيجة عدم إقرار السلسلة».

نقابيون في هيئة التنسيق يقولون إنّ الهيئة مطالبة بأن ترد على الضغوط التي تمارس عليها بمزيد من الوحدة بين مكوناتها، بإحداث قفزة نوعية (وهذا هو الوقت المناسب لذلك) عبر الارتقاء بعملها النقابي وتنظيمه وتحويل الهيئة إلى مؤسسة نقابية واحدة موحدة ومنظمة للدفاع عن موظفي القطاع العام، بما يحفظ تضحيات وجهود وآمال جماهير 14 أيار النقابية، التي قدمتها على مدى السنوات الثلاث الماضية من التحرك، وأن تكون الهيئة على مستوى هذه الطموحات وهذه الآمال التي أعطتها ثقتها ومشت تحت رايتها ولم تزل.

ويؤكد النقابيون أن الروابط المكونة للهيئة يجب أن تجيب بصراحة عن أسئلة: ضمن أي مشروع ووفق أي أفق سنوقف المقاطعة؟ وما هي الضمانة لعدم ضرب حقوق الموظفين؟

المواقف يجب أن تكون واضحة كما يجزمون، وإلاّ فسيخرج من رحم روابط التنسيق أشخاص أو تيار نقابي ديموقراطي مستقل يحافظ على الخيار النقابي الذي خلقته هيئة التنسيق.

على خط موازٍ، ليس لدى دوائر وزارة التربية والمناطق التربوية أي تصور حيال ما سيُطلب منها من أعمال وخطوات إذا اتخذ وزير التربية الياس بو صعب قراره بمنح إفادات مؤقتة. حتى الآن، لم يتسلم موظفو الوزارة أي كتاب رسمي بهذا الخصوص، وهم بالتالي لا يستطيعون مقاربة الموضوع، لا من قريب ولا من بعيد، بحسب تعبير بعض رؤساء المناطق التربوية.

لكن ماذا سيفعلون إذا ما وقع الفاس بالراس؟ هل سيكون موقفهم منسجماً مع الموقف العام لهيئة التنسيق النقابية بمقاطعة أسس التصحيح والتصحيح للامتحانات الرسمية، وهم جزء لا يتجزأ منها ويقدمون أنفسهم على أنّهم رأس

لم يتسلم موظفو وزارة التربية أي كتاب رسمي بالقرار (هيثم الموسوي)

للإسكان) من أجل تحصيل هذه الأرباح الإضافية من الخزينة العامة.
مـوّال بعض أصحاب المصارف ليس واضحاً بعد، لكن المؤسسة العامة للإسكان اقترحت على المصارف شراء محفظتها من الديون بقيمتها الفعلية مضافةً إليها فوائد بنسبة 3%، إلا أن المصارف رفضت هذا الأمر بصورة مطلقة لأن هذا الطرح لا يتناسب مع مصالحها. وبحسب المطلعين على هذا الأمر، فإن المصرفيين مقسومون على أنفسهم تجاه هذا الأمر، ويبدو أن رئيس الجمعية فرنسوا باسيل ونائب الرئيس سعد الأزهري وحدهما يحاولان الذهاب نحو خيار «متطرّف»، وخصوصاً أن المشكلة التي انفجرت مع المؤسسة العامة للإسكان سببها المصرفان المملوكان منهما، أي بلوم بنك وبيبلوس بنك. ويبدو أن الانقسام حول هذا الملف عمّق حالة الجفاء بين الرئيس ونائبه وبين بعض المصرفيين المخضرمين الذين يرون أن الحفاظ على قروض المؤسسة العامة للإسكان هو أمر مفيد للقطاع بكامله وللمصارف.
على أي حال، إن ما قاله الوزير درباس بعد لقائه باسيل وصادر، يكشف عن نيات المصارف تجاه المؤسسة العامة للإسكان والقروض المدعومة. فقد أوضح الوزير أن الدولة قصّرت في سداد المتوجبات، قائلاً: «نحن نعلم أن للمصارف حقوقاً على المؤسسة، وكلّنا نعلم أيضاً أن المؤسسة لديها ملاءة ولها مستحقات لدى وزارة المال تأتيها تباعاً، غير أنها تأتي بصورة متأخرة، وهذا ما أدى إلى وجود المشكلة في سداد المبالغ في مواعيدها». وأشار الوزير إلى أن «الأمر بدأ بالحلحلة بعد قرار تغذية المؤسسة بمبلغ 10 مليارات ليرة»، لافتاً إلى أن المبلغ «غير كاف على الإطلاق، ولكني تعهدت لوفد المصارف أنني سأسعى لدى الحكومة ووزارة المال من أجل تأمين مستحقات هذه المؤسسة لكي تقوم بدورها بسداد موجباتها للمصارف».
الإيجابية التي تحدّث بها درباس، قابلتها سلبية من باسيل. فهذا الأخير أبلغ درباس أن المصارف «ستتريّث في هذه المرحلة في الاقراض».
ماذا يعني التريّث؟ وهل تجرأ أي من المصارف على إبلاغ المؤسسة العامة

المصارف تزيد الضغط على المؤسسة من أجل تحصيل مكاسب إضافية

للإسكان، خطياً، أنها تريد وقف القروض؟
في الواقع، تؤكد مصادر مطلعة على الملف أن كل المصارف مستمرّة بقروض المؤسسة العامة للإسكان باستثناء بلوم بنك وبيبلوس بنك، وأنه لو قرّر أي من المصارف أن يوقف القروض عبر بروتوكول التعاون مع المؤسسة العامة للإسكان فقد يأخذ الملف نحو نزاع قانوني وإضرار بالمصلحة العامة التي أنشئت من أجلها المؤسسة. وبحسب درباس، فإن هذه المؤسسة «هي مؤسسة اجتماعية وليست مؤسسة مالية، وهي تسهم في تثبيت اللبنانيين في أرضهم. لقد قامت هذه المؤسسة بأدوار جليلة منذ تأسيسها وحتى الآن، واعتقد أن للبروتوكول الذي وقع بين الدولة وبين المصارف دوراً في نجاحها. المصارف تقوم بخدمة المواطنين على طريقتها ووفق معايير الربح والخسارة التي هي أساس عندها. أنا أعوّل الآن على استمرار هذا التعاون، بل على تطويره، وهذا ما وعدنا به».
كلام درباس واضح لجهة معايير المصارف المتعلقة بتحقيق الأرباح وبأطماعها الدائمة من أجل تحصيل المزيد. لكن ديبلوماسية الوزير في التعبير عن هذا الأمر، يقابلها «خبث» المصارف التي ترفض الاعتراف بأنها منقسمة حول هذه القضية، وبأن مصالح بعضها لا تنسجم مع مصالح الآخرين بشأن المؤسسة العامة للإسكان، لا بل هي تحاول التلطّي وراء عجز المؤسسة لتطالب بما هو في جيوب المقترضين أو بما هو في الخزينة العامة. فبحسب باسيل، إن المشكلة مع المؤسسة هي «قضية المبالغ التي تنتظرها من وزارة المال. ونحن نتريث في الاستمرار، إنما لا يعني أننا لا نقبل طلبات، بل نقبلها وندرسها، ولكن تطبيقها ينتظر تحويل المبالغ المستحقة على المؤسسة».
ويضيف باسيل أن «المصارف حريصة جداً على متابعة التعاون مع مؤسسة الإسكان، لأننا نرى أن هذا النوع من التسليف ضروري، وهو يؤمن استمرارية اللبنانيين وتعلقهم بأرضهم. المصارف أدت دوراً كبيراً في موضوع التسليف السكني، ولدينا نحو 9 مليارات دولار تسليف سكني منها 3 مليارات دولار من طريق المؤسسة العامة للإسكان. وقد لعبنا دوراً كبيراً لخلق هذه الطبقة المتوسطة، وهذا نعتبره أساسياً لتعلق اللبنانيين ببلدهم».
وفي نهاية اللقاء، قال باسيل: «نشكر معالي الوزير ورئيس مجلس الإدارة المدير العام للمؤسسة العامة للإسكان، وسوف نتعاون معهم بشكل مستمر وسنجد طرقاً متطورة مستقبلاً وفي القريب العاجل، تجعل هذا الموضوع لا يتكرر».

حربة في تحركاتها، أم أنّهم سيذعنون ويصدقون على الإفادات؟
لم يشأ الموظفون التعليق على «أمر سابق لأوانه وغير نهائي وهو لا يزال قيد التشاور والتداول الإعلامي»، أو «ما فينا نحكي بشي بعد ما صار»، كما يقولون. إلا أن تريث الكثيرين لا يلغي قناعة بعض الموظفين بأن القرار ينطوي

هيئة التنسيق تطلب من المكاتب التربوية الضغط على الكتل السياسية

على محاذير أكثر بكثير من قدرته على حل أزمة الطلاب. وهؤلاء لم يترددوا في القول إنّهم سيتخذون الموقف الرافض نفسه الذي اتخذوه عندما طرح تجاوز قرار هيئة التنسيق بمقاطعة الامتحانات وإجراء امتحانات بديلة. يومها، لم يوافق الموظفون على مثل هذا القرار، مع الإشارة إلى أنّ 90% من الكادر الإداري لوزارة التربية هم معلمون ملحقون بالإدارة.
ماذا عن رابطة موظفي الإدارة العامة؟ وهل لديها خطة لمواجهة هذا الأمر الواقع المستجد؟ رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر، يفضل هو الآخر انتظار ما ستؤول إليه الساعات المقبلة الباقية من مهلة الـ48 ساعة «لنبني على الشيء مقتضاه ونتخذ الخطوة المناسبة وبالطريقة التي تنسجم مع موقف هيئة التنسيق بالمقاطعة»، من دون أن يغفل القول إننا «سنكون مهيّئين للخطوة المقبلة بطبيعة الحال». هل يمكن أن تنفذوا تحركاً ميدانياً؟ يجيب: «سنتخذ الموقف المناسب في الوقت المناسب». الرابطة كانت قد أعلنت، في بيان أصدرته أمس، أنّها ترفض رفضاً تاماً قيام وزير التربية بأي خطوة خارج سياق الاتفاقات والتعهدات، مطالبة موظفي الوزارة بالالتزام الكامل لمقاطعة أي إجراء يخالف الاتفاقات المذكورة. وطالبت النواب بـ«القيام بمسؤوليتهم الوطنية والنزول إلى المجلس النيابي وإقرار السلسلة المنصفة والعادلة فوراً التي تشكل الدعم السياسي والمعنوي الأمثل في هذه الظروف للجيش وللقوى الأمنية التي تتكبد فاتورة غالية في الدفاع عن الوطن والمواطن».

أخبار

لجنة المؤشر: للحفاظ على اليد العاملة اللبنانية

عقدت لجنة المؤشر اجتماعاً بدعوة من وزير العمل سجعان قزي بحضور ممثلين عن الاتحاد العمالي وهيئات أصحاب العمل. وأوضح قزي أنّ اللجنة بحثت موضوع مؤشر الغلاء الذي تعده إدارة الإحصاء المركزي بشكل علمي ليكون عاملاً مساعداً لفهم الحركة الاقتصادية وتركيز الحوار بين أطراف الإنتاج في إطار تحسين الإنتاج للهيئات الاقتصادية والوضع المعيشي بالنسبة إلى العمال. كذلك نوقشت قضية عمل الأجانب في لبنان، وكان هناك حرص على تأييد سياسة وزارة العمل في محافظتها على اليد العاملة اللبنانية، ذلك أن الاستخدام المفرط لليد العاملة الأجنبية يؤثر في النسيج الاجتماعي في لبنان ويزيد المشاكل الاجتماعية والأمنية. وتوجّه قزي إلى أصحاب العمل كي يحافظوا على اليد العاملة اللبنانية، «خاصة أن اليد العاملة اللبنانية عندما يكون لها أجور محترمة تُسهم في الحفاظ على الحركة الاقتصادية والتجارية، بينما اليد العاملة الأجنبية التي تعمل في لبنان، تدخر مال المجتمع اللبناني وترسله إلى أوطانها».

«تراجعات حادة» في مستويات الإنتاج والطلبيات الجديدة

انخفض «مؤشر مدراء المشتريات»، الذي يعده «بنك لبنان والمهجر» من 49,1 نقطة في شهر حزيران إلى 47,9 نقطة في شهر تموز، مسجلاً أدنى مستوى له في أربعة أشهر، ليعكس «تراجعات حادة» في مستويات الإنتاج والطلبيات الجديدة لدى مؤسسات القطاع الخاص، وأيضاً بعض التراجع في أسعار منتجاتها؛ ما يؤشر بحسب تقرير صادر عن المصرف المذكور إلى «تدهور أقوى في مجمل الظروف التشغيلية لدى اقتصاد القطاع الخاص اللبناني» وتسارع انكماش الاقتصاد، وذلك بناءً على البيانات التي جُمعت بين 11 و25 من شهر تموز الماضي.
يُحتسب مؤشر BLOM PMI على أساس متوسط خمسة مكونات أساسية في نشاط الشركات، هي الطلبيات الجديدة لديها (30% من المؤشر)، ومستوى الانتاج (25%)، ومستوى التوظيف (20%)، ومواعيد تسليم الموردين (15%)، ومخزون المشتريات (10%). وتشير القراءة الأعلى من 50,0 نقطة للمؤشر إلى تحسن في النشاط الاقتصادي للشركات عن الشهر السابق، فيما تشير القراءة الأدنى من 50,0 نقطة إلى التراجع. ورأى مروان مخايل، رئيس دائرة الأبحاث لدى فرع الاستثمار للمصرف BLOMINVEST، أن السبب الأساس لتدني المؤشر، «على الرغم من تحسن بعض المؤشرات الاقتصادية مقارنة بالعام المنصرم وأيضاً الشهر السابق، كالمعاملات العقارية والرساميل الوافدة»، هو تراجع الانتاج والطلبيات الجديدة لمؤسسات القطاع الخاص، عازياً ذلك إلى «الأحداث الأمنية التي شهدها النصف الثاني من شهر حزيران، إضافة الى انسداد الأفق في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية».

الداخلية تستعد لموسم الحرائق

عممت وزارة الداخلية والبلديات على المحافظين والقائمقاميات إبلاغ البلديات واتحاداتها كتاب المديرية العامة للدفاع المدني المتعلق بطلب الاستعداد لموسم حرائق الغابات. وطلبت الوزارة من البلديات الإسراع في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لإدارة الحرائق، التي تتضمن إيعاز للبلديات الواقعة ضمن نطاق المناطق الحرجية بإنشاء خزانات للمياه بسعة خمسين ألف ليتر على الأقل لتزويد آليات الإطفاء وتأهيل شبكة المياه، إضافة إلى شق طرقات في الغابات ومنع حرائق النفايات في المناطق القريبة منها والتشدد في منع استعمال المفرقعات.

الجيش يوقف النزوح السوري إلى شبعا

عزّز الجيش اللبناني من تمركزه ودورياته في بلدة شبعا وعلى التلال المشرفة عليها والمنحدرات التي يسلكها النازحون السوريون من بيت جن السورية إلى شبعا والعرقوب، حيث أوقف الجيش كل عمليات الدخول السوري عبر منحدرات شبعا بناءً على طلب أهالي البلدة لضبط النزوح من الناحية الأمنية.

قوى الأمن تحذّر المواطنين من عملية احتيال

حذّرت قوى الأمن الداخلي المواطنين من عدة عمليات احتيالية يقوم بها أشخاص من الجنسية النيجيرية عبر استخدام ما يعرف بالدولار الأسود. وألقت القبض على شخصين كانا ينتحلان صفة موظفين دبلوماسيين يرغبان في استثمار أموالهما في لبنان عبر كميات كبيرة من الأموال المهربة المطلية باللون الأخضر، وأنهما بحاجة إلى مبلغ من المال لشراء دواء لإزالة الدهان عنها، وأن من يشترك معهما في هذه العملية سوف يجني أرباحاً كبيرة. للإيقاع بالضحية يجريان اختباراً أمامه للتأكد من صحة الأموال ثم وبخفة يستبدلان الورقة الخضراء بأخرى صحيحة، وبعد أن توفّر الضحية مبلغاً كبيراً من المال، يستوليان عليه ويتركان الأوراق التي لا قيمة لها.
(الأخبار، وطنية، مركزية)

صيف 2014

ظافر يوسف ينتظر السنونو في بعلبك

قبل حفلته المنتظرة ضمن فعاليات «مهرجانات بعلبك الدولية»، التقينا الفنان وعازف العود التونسي، وأجرينا معه حواراً عن تجربته الجديدة في ألبومه «تعويذة: جناز الطيور»، والظروف المحيطة الراهنة التي فرضت نفسها على الموسيقى العربية المعاصرة

محمد همدر

يخيّم على العالم العربي اليوم شبح التقسيم والتطرّف الديني واستمرار الاستبداد. يقف الفنان العربي الملتزم أمام تحدّيات ومسؤوليات جديدة. وفي حال اختياره المواجهة، ليس سهلاً أن تواجه الموسيقى والكلمة الانحطاط الثقافي الضارب على مساحة العالم العربي. قبل أمسيته المنتظرة «تعويذة: جناز الطيور» (8/10_ راجع «الأخبار» مهرجانات الصيف 2014) في «مهرجانات بعلبك الدولية»، التقينا ظافر يوسف (1967)، ابن تونس، عاصمة الشرارة الأولى، في حوار عن تجربته الجديدة في إصداره الأخير والظروف المحيطة بالموسيقى العربية المعاصرة اليوم.

باستثناء اسطنبول ودمشق، لم يعد هناك مكان يستمتع فيه ظافر بصوت الأذان. يستوقفه هذا «الصوت الجميل»، فيجلس ويستمع. يستعيد لحظات من جلسات الحفظ والتجويد مع جدّه وفي المدرسة الأولى، حين كان الإنشاد اللعبة التي استمتع بها ظافر الطفل في فضاء المسجد، وفي الحمام العربي القديم وحمام المنزل. جرّب صدى صوته مع الأغاني التي كانت تخرج من الراديو في منزله، «كنت أحبّ أغنيات محمد عبد الوهاب كثيراً وما زلت، واسمهان وعبد المطّلب بالإضافة الى الموشحّات».

حملَ ابن طبلبة القرية الصغيرة التي اصبحت مدينة الآن، هذا المخزون الأصيل الغني معه، عندما غادر تونس إلى فيينا لمتابعة دروسه، فخاطبهم بالأصوات الشرقية لا باللغة العربية «حملت معي تراثي وهويتي وآلة العود». يتذكّر ظافر هذه البدايات حين «كان الصوت أقوى من الكلمة، فاللغة التي تعرفها لا تدخل اليك، بينما يفعل ذلك الصوت بسهولة».

مبررات الزمن الصعب غائبة عن قاموس ظافر يوسف، فـ «على الفنان أن لا يخاف وأن يصبر، ولكلّ جيل وزمن مشاكله وعثراته». يعتقد بأنّ المجتمع لا يزال منغلقاً على الفنون والظروف صعبة، ناهيك عن غياب الدعم والإنتاج للأعمال الفنية الجديّة، ليضاف إلى ذلك اليوم التطرّف والمشاكل السياسية والاجتماعية الأخرى، قبل أن يضيف: «في المقابل، لدى موسيقيي اليوم فرصة لم نكن نحلم بها هي الإنترنت واليوتيوب. وسائل تسنح لك رؤية وسماع من تحبه ولا تحبه والمقارنة بينهما».

يتوقف ظافر عند مشقّات رحلته الموسيقية الطويلة: «كنت أعرف ماذا أريد وعملت جاهداً كي أصل من دون أن أحيد عن الهدف أي أن أصبح موسيقياً». يرى بأنّ هناك العديد من التجارب الجميلة في تونس اليوم، لكن معظمها يحمل تأثيراً غربياً، فلا تشبه منبتها، ولا تعكس ثقافة بلد عربي أو أفريقي شمالي. لكن المشكلة لا تكمن هنا بالنسبة إليه، بل في أنّ أصحاب هذه التجارب يختارون ثقافات أخرى بعيدة من دون التمكن من ثقافتهم الأصلية، «أنا انطلقت من الجذور، من الموسيقى العربية الشرقية ولكن أردت أن أتشرب من كل الثقافات والحضارات... أنا كالإسفنجة، أمتص من جميع الحضارات والثقافات، وعندما تعصرني، يخرج كل ما شربته منذ بدايتي مع الموسيقى، دفعة واحدة».

منذ عشر سنوات تقريباً، قرر ظافر العودة أكثر إلى جذوره الشرقية من خلال الموسيقى والكلام مع استعادته لأبيات الحلّاج وأبو نواس، «شعرت أن كلماتهما تخاطبني. لم أجد بين الكتاب العرب المحليين رغم كثرتهم وجودتهم مَن يعبّر عني من خلال كلماته». يفضّل عازف العود التونسي البحث عن الكلام الذي يستطيع من خلاله النقد أو التوعية، وقد رأى في جرأة هذين الشاعرين وغيرهما بالنسبة إلى عصرهما ومجتمعهما، منفذاً لإيصال رسائله عن الحاضر. عرضّته بعض أبيات الحلّاج وأبو نوّاس للنقد والاعتراض والاتهام بالكفر، لكنه لم يتوقف عند هذا، معتبراً أنّ لا جدوى من إضاعة الوقت مع الجهل ذاته الذي شكّك بإيمان الحلاج حينها وقتله، قبل أن يضحك مستطرداً: «لا يمكن لأحد أن يشكك في إيمان الحلاج، أنا أحياناً أتضايق من شدّة ايمانه».

> باستثناء اسطنبول ودمشق، لم يعد هناك مكان يستمتع فيه بصوت الأذان

جناز الطيور

ليس سهلاً استدراج الموسيقى الصوفية لملاقاة الأصوات الإلكترونية، ودمجها في إيقاعاتها. لذا يعتبر نجاح ظافر يوسف في هذا المجال استثنائياً. إلا أنّ ألبومه Birds Requiem يزيد ابتعاده من المؤثرات الإلكترونية. هو تجربة جديدة ومختلفة عن سابقاتها. هذا ما تفرضه الآلات الشرقية كالكلارينيت والقانون التي تحتل مساحة أوسع في الألبوم، الى جانب صوت ظافر. يتضمن الألبوم 11 مقطوعة من تأليف وتوزيع ظافر الذي يشارك أيضاً إنشاداً وعزفاً على العود مع نيلز بيتر مولفاير (ترومبيت) وكريستيان راندالو (بيانو) وحسنو سنلنديريتشي (كلارينيت) وايتاغ دوغان (قانون) وإيفيند آرست (الكتريك غيتار، وأصوات الكترونية) وفيل دونكين (دوبل باص) وشاندر ساردجو (درامز).

في 2012، اعترض العديد على مشاركته في «مهرجان قرطاج» في ظل حكم «حزب النهضة»، لكنه أصرّ واعتبر المشاركة رسالة وفرصة لإبداء الموقف والنقد من زاوية اجتماعية، فهو لا يحب استعمال القاموس السياسي. على كلٍّ، كانت حفلة قرطاج أيضاً فرصة للقاء آخر أراده ظافر يوسف مع العازفين الأتراك حسنو سنلنديريتشي (كلارينيت) وعازف القانون ايتاك دوغان مع آخرين عزف معهم في «مهرجان برلين»، وشعر بأنه يمكنه تطوير العديد من العناصر معهم إلى أن قرر توثيق العمل ليخرج عمله الأخير «تعويذة: جنّاز الطيور» العام الماضي (راجع الكادر).

ككل تجاربه، يعتمد ظافر على الحوار والارتجال الذي يعتبره أساساً في موسيقاه «لهذا انا أعشق الجاز، فكل تجاربي الموسيقية تنطلق من المساحات الارتجالية». صادف ظافر أكثر من عامل نفسي خلال تسجيل الألبوم منها خسارة شخص عزيز عليه. وقد أدى هذا العامل النفسي الى إحساس جديد مع الموسيقى، فاختار للعمل عنوان «جنّاز الطيور». أما الطيور هنا، فهي السنونو التي تبشّر بالربيع. وإن كان العنوان يبدو سوداوياً، إلا أن ظافر شعر في انسجام الصوت وآلة الكلارينيت تحرّراً لتلك الطيور «تخيلتها تسافر بانسياب، خفيفة وحرّة».

«تعويذة: جناز الطيور»: مساء الأحد 10 آب (أغسطس) _ «مهرجانات بعلبك الدولية»

هنا غزة

«الكمنجاتي» في الـ AUB يصدح باسم فلسطين

روان عز الدين

تدعم جمعية «الكمنجاتي» الأطفال الفلسطينيين في حالة السلم. هؤلاء ليسوا بحاجة إلى حرب تحاصرهم وترفعهم شهداء أو جرحى كي يتلقوا اهتمام الجمعية الموسيقية الفلسطينية. حين تأسست عام 2002 في فرنسا على يد أبو رمزي رضوان، وضعت الأطفال الفلسطينيين هدفاً لها عبر إخراجهم من دائرة الحاجة إلى الدعم المادي فقط، أو إلى الإسعافات نتيجة العدوان الاسرائيلي. هم بإمكانهم أن يغنوا ويستمعوا إلى باخ وبيتهوفن ويعزفوا الكمان أو الغيتار والمشي على أقدامهم من دون الحاجة إلى سيارات اسعاف، وليس بالضرورة أن تكون عيونهم مغمضة دائماً كتلك التي نراها في صور الشهداء. منذ البداية، ذهبت الجمعية إلى إعادة تأهيل إحدى أهم البنى التحتية الثقافية والشعبية. في رام الله وجنين ومخيمات وقرى الضفة ومدارس الـ «أونروا»، بنت «الكمنجاتي» مراكز موسيقية لتعليم الأطفال. هذا التعليم النظامي انتقل إلى لبنان عام 2008، تحديداً إلى مخيمي برج البراجنة وشاتيلا.

اليوم، لن تستطيع الجمعية إقامة مخيماتها أو أنشطتها في القطاع. لكن غزة ستكون حاضرة في أمسية Music from Palestine، despite عند الثامنة من مساء الغد في «أسمبلي هول» في بيروت. هذه الأمسية يُقسم ريعها إلى قسمين: الأول يذهب إلى مراكز الإسعاف في غزّة، والثاني إلى نشاطات الجمعية وبرنامجها التعليمي في لبنان.

وإذا كانت الحفلة تحمل برمزيتها تضامناً مع عدوان غزة لتزامنها معه، إلا إنها تأتي أيضاً تتويجاً للمخيم الموسيقي الصيفي الأول في لبنان الذي تقيمه الجمعية حالياً في الشوف. يسعى المخيم إلى تدريب 32 طفلاً من مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة. والسبت الماضي، بدأ الطلاب (6_18 سنة) دورات مكثفة في الموسيقى النظرية والتطبيقية، وإقامة حفلات صغيرة مع أعضاء «الكمنجاتي» الآتين من فلسطين. مساء الغد، سيتاح للأطفال المشاركين تقديم ثلاث مقطوعات (موسيقية وغنائية) في الحفلة (فور انتهاء المخيّم) إلى جانب عازفي الفرقة الـ 13 الآتين من فلسطين الذين سنستمع إليهم طوال الأمسية. في برنامج الحفلة، أغنيات لوديع الصافي ومقطوعات معاصرة للفرقة تحاكي الواقع الفلسطيني، منها أغنية «جينالك يا غزة» (ألحان الفلسطيني خالد صدوق) و«مي وملح» المقتبسة من أشعار المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال (مي وملح= كرامة)، إلى جانب استعادة مقطوعات للملحن الفلسطيني روحي الخماش. طبعاً، لن تغيب الأغنيات والمقطوعات الفولوكلورية الفلسطينية التي خضعت لتوزيعات معاصرة من الفرقة التي لن تقدّم أيّاً من أغنيات ألبومها الوحيد «موشحاتنا» (2012). مع اقتراب انتهاء الصيف، تتحضر الفرقة. وفق أبو رضوان. لبدء عامها الدراسي الموسيقي الممنهج في المخيمات والقرى الفلسطينية، وفي لبنان، بينما لا نعرف متى يستعيد أطفال غزّة (مَن بقي منهم) قواهم ليكملوا تعليمهم الموسيقي. كل ما تستطيعه الموسيقى الآن أن تخفف من شقاء آذانهم ربما.

> يقدم الأطفال ثلاث مقطوعات موسيقية وغنائية

Music From Palestine, despite: 20:00 مساء الغد . قاعة «أسمبلي هول» . جامعة الـ AUB، (الحمرا _ بيروت). للاستعلام: 71/386148

أعياد بيروت

زياد الرحباني... انشالله مابو شي

بشير صفير

مساء غدٍ الخميس، تنطلق من بيروت، سلسلة حفلات الفنان زياد الرحباني «وليس غداً». كان يُفترض أن تكون هذه الثانية، بعد تلك التي كانت مقررة في إهدن (شمال لبنان) ضمن مهرجان «إهدنيات» (2 آب/ أغسطس) وأُلغِيَت لأسباب سنتطرق إليها في السياق. هناك ثلاثة محاور لاستهلال الكلام عن هذا الحدث: الموسيقى والبرنامج والفرقة من جهة، والإصابة التي تعرّض لها زياد في يده اليمنى، من جهة ثانية، وأخيراً عنوان سلسلة الحفلات هذه، أي «وليس غداً». نزولاً عند رغبة الأكثرية اللبنانية سنبدأ بالوضع الصحي، باعتباره، أولاً مهمّاً بالمعنى الإنساني لدى مَن بقي مِن «الأوادم» في هذا البلد، وثانياً مثيراً جداً بالنسبة إلى فئة الشعب العنيد (الأغلبية في هذه الفئة تعمل في الصحافة الفنية أو بقسم التحليل والتمحيص في مؤسسة فايسبوك للأخبار السريعة المُؤثوقة).

خلال التحضيرات المكثّفة التي سبقت الحفلة التي كانت مقرَّرة في إهدن، تعرَّض الرحباني لإصابة في العصب الكعبري الذي يُغذّي كفّ اليد والأصابع بأوامر الحركة الآتية من الدماغ. الأسباب العلمية لهذه الإصابة كثيرة، تجتمع كلها في حياة زياد: العزف على البيانو، الأعمال المنزلية المنهِكة، النوم المتكرّر في وضعيات غير صحية (قعوداً مثلاً)... بعد استشارة طبيب مختصّ، تقرَّر إلغاء أقرب حفلة على أمل التحسّن السريع مع اتباع علاج قوي. اتفق زياد ومنظمو «إهدنيات» على بيان رسمي مشترك يفنّد بوضوح أسباب إلغاء الموعد بعدما تعذّر التأجيل لأسباب لوجستية. صدر البيان، فاشتعلت مواقع التواصل واشتغلت الأدمغة وسال الحبر الأصفر. صدر بيان توضيحي من «إهدنيات»، لكن مفعوله لم يقضِ على التشكيك. لم يسمع الرجل عبارة «سلامتك» حتى (طبعاً لا أحد مُطالب بالقلق على نفسية عازف بيانو شُلّت يده، اليمنى تحديداً. لسنا في فيينا). ما العمل؟ احتار زياد. هل يَنشُر التقارير الطبية؟ هل يصدر توضيحاً بالصوت والصورة؟ عبث. بالمناسبة، سأل أحد عباقرة الـ«نت»: «لماذا لا أحد يمرض من الفنانين غير زياد»، مهدّداً (نفسه!) بعدم حضور أي حفلة له في المستقبل! طبعاً، في بلدٍ يفوق فيه عدد الخادمات والـ«لابتوبات» عدد الفنانين والأمهات والأولاد مجتمعين، من حق المرء أن يعود إلى القاموس لمعرفة معنى كلمة «تعب» المسحوبة من التداول منذ زمن. على أي حال، حتى كتابة هذه السطور، الحفلة قائمة، يد زياد تتحسن، لكنها لم تتعافَ كلياً، والأيام المقبلة ستحدّد مصير المواعيد الكثيرة المقبلة (لنا عودة قريبة لها).

ننتقل إلى الشق الفني، وهنا سنكشف المعلومات بعدما خسرنا ثلثي مساحة المقالة لتوضيح أمر بديهي: من يكذب، فلا يجوز أن يميل إلى اتهام الجميع بالكذب!

حفلة الغد ستكون من أهم حفلات الرحباني هذه السنة. الموسيقيون من جنسيات مختلفة، وعددهم

> ضيفا الأمسية المغنية شيرين عبده وعازف العود حازم شاهين

يُعتبر ضخماً كفرقة ومتوسطاً كأوركسترا. أي إنّها استعادة ميمونة لتجربة حفلة «أعياد بيروت» السنة الماضية. البرنامج مذهل ويتضمّن ما لا يتوقعه أي متابع لحفلات زياد، وستسير الأمسية بشكل تصاعدي لتبلغ ذروتها في الختام... وما بعده، إن أردتم: إذاً، طالبوا بالمزيد وبإصرار!

ضيوف الأمسية هم المغنية الشعبية المصرية شيرين عبده، وما طالبت بأدائه من الريبرتوار خلال الاتفاق

مع زياد فاجأه وسيفاجئ الجمهور بالتأكيد. الفنانة القريبة من نبض الشارع قلباً ونبرةً صوتية، ستكون إطلالتها خاصة، تماماً كمواطنها عازف العود والفنان الملتزم حازم شاهين الذي سبق أن شارك في حفلة الرحباني ضمن «مهرجان الجاز» في القاهرة السنة الماضية (أدى «شو هالإيام» و«أنا مش كافر» بأسلوب ممتاز أعطى الرائعتَيْن حقهما وبُعدهما المصري الجميل).

هذه السنة اختار زياد الرحباني «وليس غداً» عنواناً لجولة حفلاته الصيفية، وهو مأخوذٌ من أغنية «سيفّ فليُشهر» لفيروز. بالمناسبة، يعود هذا الاختيار إلى ما قبل العدوان الإسرائيلي على غزة بأكثر من شهر، ما يعني طبعاً أن فلسطين في البال دوماً وليس كلّما ردَمَها الاحتلال فوق رؤوس أطفالها. أما السنة الماضية، فقد استُهِلّت الحفلة في بيروت بموسيقى «وقائع العام المقبل» واختُتِمَت بـ«بيّي راح مع هالعسكر» (مسرحية «جبال الصوان»/1966). العام المقبل يعني اليوم، وهذه وقائعه! أما أغنية فيروز /الأخوين رحباني فتقول: «ولَمّا طلعنا شويّة/ عالضيعة الجرْديّ/ قلتلّك هالسَّفرَة حلوة/ بس بعيدة عليّي/ قلتلّي في سَفرَة أكبر/ بدنا نِتعَب فيها أكتر».

* زياد الرحباني: مساء 7 آب (أغسطس). واجهة بيروت البحرية.

بيبلوس

ابراهيم معلوف: ترومبيت الأمل

جوانا عازار

يقدّم عازف الترومبيت اللبناني ابراهيم معلوف أمسية اليوم ضمن «مهرجانات بيبلوس الدوليّة» تجمعه بالمؤلف وعازف الفيبرافون (والإيقاعات) الإثيوبي مولاتو أستاتكيه الملقّب بـ «أبي الجاز الاثيوبي». معلوف (1980) الحائز جائزة Victoires de la Musique 2014 ضمن فئة موسيقى العالم عن ألبومه الأخير Illusions (أوهام)، يختتم جولته الصيفية في «بيبلوس». يقول لـ «الأخبار»: «يمكنكم أن تتخيّلوا كم ستكون هذه الحفلة مميّزة لنا». يشرح الفنان الشاب أنّه نادراً ما يعزف في لبنان، لذا فاللبنانيون لا يعرفونه جيّداً. خلال العامين الأخيرين، «سافرنا الى 28 بلداً وشاركنا في أكثر من 250 حفلة، وأمسية «بيبلوس» هي اللقاء الوحيد خلال هذه الفترة لنا في لبنان». مشاركة المسرح مع مولاتو أستاتكيه تجربة جميلة جداً بالنسبة اليه، فهو يعرفه ويعرف موسيقاه خصوصاً أنّه «يعتبر من أفضل الموسيقيين في النوع الذي يقدّمه».

لم يكشّف معلوف والفرقة التحضيرات قبل حفلة «بيبلوس» المنتظرة. «نقوم بالعديد من الجولات ونحيي حفلات كثيرة، وبالتالي لا حاجة للتحضير موسيقياً. كلّ حفلة هي تحدّ، لكنّني والفرقة نعرف الموسيقى جيّداً، إلى درجة أننّا لسنا بحاجة الى مزيد من التمرينات». حفلة اليوم ستمتدّ لنحو ساعتين من الوقت، يشارك فيها 8 موسيقيّين (غير معلوف) وسيعزف معلوف أعمال ألبومه الأخير «أوهام»، اضافة الى بعض المقطوعات من البومات سابقة له بما فيها «بيروت».

عن موسيقاه الخاصّة، يقول انّه يقدّمها منذ أن كان طفلاً، جامعاً بين مختلف أنواع الموسيقى: «أعزف على آلة اخترعها والدي نسيم معلوف. هي ارثي الوحيد وأنا فخور بها». وعن مدى فهم الجمهور الغربي لتقنيّة ربع الصوت في الموسيقى، يجيب «عندما أعزف في بلدان عربيّة، يقال لي إنّ الموسيقى التي أعزفها تبدو غربيّة، وعندما أعزف في بلدان غربيّة، يقال لي انّهم يسمعون تأثيرات عربية. في الحقيقة، أعتقد أنّه يصعب جدّاً فهم السبب الذي يدفع الناس إلى حبّ موسيقى معيّنة أو عدم حبّها. في حالتي، لقد عملت على نواح عدّة في صناعة الموسيقى باستخدام تقنية ربع الصوت في الموسيقى حيناً، وأحياناً من دون استخدام أي تأثيرات عربيّة. عندما ألّفتُ ألبوم Funambule لفنان الـ «سْلام» الفرنسي Grand Corps Malade (فابيان ماژسو) أو عندما ألّفتُ موسيقى فيلم «إيف سان لوران»، أو حين عزفت مع Sting مثلاً أو آخرين، لم أستخدم تقنيّة ربع الصوت في الموسيقى. أيضاً، اشتهرتُ في الدرجة الأولى بعدما فزت في مسابقات عالميّة للموسيقى الكلاسيكيّة، لم يكن أحد يعرف بربع الصوت الذي استخدمته حينها. وحديثاً أيضاً، حصلت على جائزتي جاز في فرنسا كأفضل عازف جاز. لذلك، أنا لا أعتقد أنّ الموضوع متعلّق فقط باللون العربي الذي أقدّمه، لكن في الوقت عينه، فجذوري اللبنانيّة

> يقدم أعمال ألبومه «أوهام» وبعض المقطوعات من ألبومات سابقة

تضفي أمراً جديداً على الساحة الفنيّة».

هل لجوؤه الى ربع الصوت هو عنصر تمايز؟ يجيب: «لا أدري، ممكن. من الأفضل طرح السؤال على الأشخاص الذين يصغون الى الموسيقى التي أقدّمها اذا كانوا يشعرون بشيء مميّز». ماذا عن العالم العربي؟ من برأي معلوف يستخدم ربع الصوت في قالب موسيقي غير تقليدي؟ «لسوء الحظّ، لا أعرف كثيراً عمّا يحصل حالياً في العالم العربي. الأرجح أنّ غالبيّة الشباب من جيلي أو قريبين منه الذين يؤلّفون الموسيقى، يستعملون ربع الصوت، لكنّ هذه التقنية ليست كل شيء. هناك الكثير مما يمكن قوله عن الموسيقى الخاصّة بنا. تقنيّة ربع الصوت جزء بسيط من موسيقانا، لكنّها بشكل مؤكّد الأهمّ بالنسبة اليّ».

لبنانيّاً، هل يعتقد معلوف أنّ لبنان قادر على الانتصار بالموسيقى على الحروب والصراعات؟ يقول: «أتمنّى أن تساعد الموسيقى في ذلك. لقد دعيت مراراً لأعزف في اسرائيل ويقال لي دوماً: نرجوك أن تظهر للشعب الاسرائيلي أنّ بامكاننا أن نصنع السلام. وجوابي الدائم هو: لتتوقّف اسرائيل عن القتل والاحتلال ولتصنع سلاماً مع الفلسطينيّين»، مضيفاً: «لذا أعتقد أنّ الموسيقى يجب أن يتمّ تبادلها عندما يكون للشعب شيء يبادله. أمّا عندما يكون كلّ شيء عكس الموسيقى، فستكون حينها سيّئة».

هل من رسالة يوصلها معلوف الى لبنان واللبنانيّين من خلال أمسية «بيبلوس»؟ «لا أحمل أيّ رسالة خصوصاً في الموسيقى التي أقدّمها». يشرح: «أنا فقط أعبّر عن شعوري وأنا حزين. حزين لأنني أرى بعد هذه السنوات أنّ لبنان لا يزال غير قادر على ايجاد حلول ليقف مجدداً على رجليه. لكن طالما أنّ الفنون لا تزال تحترم في لبنان، فالأمل يبقى موجوداً. الفنّ هو الطريقة الفضلى للتعبير عن احساس الشخص من دون جرح أيّ شخص آخر، لأنّ الفنّ غير قابل للتفاوض». ويختتم: «آمل حقاً أن تكون لي مناسبات أخرى للمجيء الى لبنان. عرضت عليّ مشاريع قليلة، ويهمّني فعلاً العمل مع فنانين لبنانيين في وقت قريب جداً».

* ابراهيم معلوف ومولاتو أستاتكيه: 20:30 مساء اليوم ـ «مهرجانات بيبلوس الدولية». 09/542020

الزمن الداعشي

تسلم يا عسكر لبنان... بس الحكي

زينب حاوي

أمس، خصّصت mtv أمسية تضامنية مع الجيش اللبناني، وقبلها ارتدت سمر أبو خليل البزّة العسكرية في نشرة أخبار «الجديد» (مساء الأحد). السياسيون والمسؤولون في وسائل الإعلام المحلية عقدوا العزم على دعم هذا الجيش في معركته ضد الإرهاب في عرسال. خطوة ساندها البيان الموحّد الذي صدر أول من أمس من سبيرز (مبنى تلفزيون «المستقبل») وجمع القنوات المحلية والصحف والإذاعات، مؤكداً تقدّم «الإعلام اللبناني صفوف مواجهة الإرهاب». والأهم هو «الامتناع عن بث أو نشر أي دعاية أو معلومات مسيئة أو مشككة في المؤسسة العسكرية». هذا الاجتماع الذي دعت إليه «المستقبل» بداية للتضامن مع مسيحيّي الموصل تحوّل لاحقاً إلى مواكب للحدث العرسالي، يدعمه بشكل قوي ما صدر عن النائب سعد الحريري من تأكيده «دعم الجيش في معركته ضد الإرهاب».

المشهد يرتقي شكلاً إلى جمالية لافتة ووحدة في الصف لا مثيل لها. لكن إذا دخلنا في جوجلة لما تصدح به هذه الشاشات والإذاعات والصحف منذ أحداث عرسال، يتبين لنا خلاف ما تدعيه من صورة وطنية جميلة. وجوه وأقلام محرّضة أمعنت دفاعاً عن التكفيريين، والتشكيك في الجيش. لا نتكلم هنا عن الثلاثي التحريضي معين المرعبي، خالد الضاهر، محمد كبارة. وجوه أخرى من تيار «المستقبل» لا تزال تبثّ سماً على الشاشات والإذاعات ومساحات الصحف. موال واحد جمع كل هذه الأبواق: «حزب الله استجلب داعش من خلال تدخله في سوريا». بالتالي، فهم يبررون بشكل غير مباشر للتكفيريين الذين يقاتلون الجيش في عرسال. وأول من أمس، أطل نائب التيار الأزرق أحمد فتفت على صفحات جريدة «الجمهورية» ليقول: «الفكر التكفيري موجود لدى «حزب الله» أساساً»، لينتقل بعدها إلى إذاعة «صوت لبنان» مؤكداً أنّ «حزب الله مسؤول عما يحدث في عرسال». تبعه النائب في التيار عينه أمين وهبه الذي صرّح لإذاعة «لبنان الحر» بأنّ ««حزب الله» يغذي التطرف السني». الكلام عينه والأحكام نفسها التي برّرت للجماعات التكفيرية، أخذت تتنقل بين هذه الألسن والأقلام كعنونة صاحب صحيفة «الشرق» عوني الكعكي افتتاحيته بسؤال «حزب الله... حزباً لبنانياً؟!»، أو توصيف رئيس تحرير «النهار» غسان حجار «حزب الله» بـ«الدواعش» الذين ورطوا «لبنان في الحرب الدائرة في الداخل السوري».

> على شاشة lbci، وصف عماد الحوت الإرهابيين بالثوار!

لم يختلف الأمر على الشاشات من إفراد مساحة لـ«هيئة علماء المسلمين» المعروف بتحريضه الدائم على الجيش، إلى نواب «المستقبل» وشخصيات أخرى انتقتها هذه القنوات لتطل على شاشاتها. أمس، استضاف برنامج «كلام بيروت» الصباحي على «المستقبل» الصحافي نوفل ضو الذي اتهم الحزب أيضاً «باستجلاب الإرهاب والمتطرفين» وبوضع «الجيش كأكياس رمل لتنفيذ أهدافه من ضرب للاعتدال السني». بعدها، حلّ النائب عماد الحوت ضيفاً في «نهاركم سعيد» على lbci، فنعت الإرهابيين بـ«الثوار»، وبرّأهم من أي دم سقط في عرسال، واضعاً المعركة الحاصلة في عرسال في إطار «صرف الأنظار عن معركة القلمون الغربي التي استنزفت الجيش السوري وحزب الله». أما النائب هادي حبيش، فأطلّ على «الجديد» ضمن برنامج «الحدث» وكرّر مقولة مساواته «حزب الله» بـ«داعش»، قائلاً إنّ من استدعى معركة عرسال هو «حزب الله» الذي «حركش في وكر دبابير داعش في سوريا»، مع تسجيل هنا لمهنية عالية لسمر أبو خليل في المحاججة والنقاش.

حريات

عبد الستار قاسم المثقف الذي لا يحبه أبو مازن

غزة ـ **عروبة عثمان**

كأنّه لا تكفي برودة مشاعرها ومواقفها السياسية أمام الدماء التي أسيلت بغزارة في قطاع غزة، حتى تمعن السلطة الفلسطينية في محاربة منتقديها. كالعادة، تشهر السلطة الفلسطينية السيف في وجه هذه الأصوات. لا يهمها إن كان الظرف دقيقاً للغاية ومتعطّشاً لاستنهاض همم المثقفين والإعلاميين في تصويب العين على ما يحصل في غزة، بل ما يهمها هو منع تعليقات هؤلاء من الانفجار في وجه «سيادة الرئيس». هو خط أحمر لا يجوز الاقتراب منه على الإطلاق، وإلا فالثمن سيكون القمع. أسلوب قد يتجسّد مثلاً في منعك من الظهور على إحدى الشاشات التلفزيونية للتعقيب على الأحداث المتسارعة جرّاء الحرب الإسرائيلية على غزّة.

الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية أشاحت بوجهها عن القطاع، ولم تفكر لحظةً في الاشتباك مع قوّات الاحتلال نصرة للغزيين. هكذا، لم ترَ هذه الأجهزة شيئاً يستوجب اصطياده والتحرك العنترّي ضدّه سوى الكاتب وأستاذ العلوم السياسية في «جامعة النجاح الوطنيّة» (نابلس) البروفيسور عبد الستار قاسم.

آخر الاعتداءات سُجّل أمس حين هاجم مسلحون ملثمون قاسم أثناء قيادته سيارته برفقة زوجته بالقرب من منزله حيث يقطن في حي نابلس الجديدة في مدينة نابلس (شمال الضفة الغربية). ونقلت وسائل إعلام فلسطينية عدّة عن قاسم قوله إن «ثلاثة مسلحين ملثمين قطعوا عليه الطريق وهم يطلقون النار من مسدساتهم، وهاجموا سيارته بالعصي»، فاضطر للعودة بسيارته إلى الخلف والرجوع إلى منزله.

يبدو لافتاً اليوم أنّ قمع قاسم يأتي في ظروف استثنائية للغاية. هي قصة قديمة جديدة، أعيد تحريكها قبل أيام معدودة حين اعترض أحد أفراد الشرطة طريقه وهو يهمّ بالدخول إلى شركة «بال ميديا» الإعلامية في نابلس. خطوة فاجأت قاسم، وخصوصاً أنّ الشرطي راح يسبّه من دون توقّف، حتى تطوّر التطاول اللفظي إلى اعتداء جسدي أصاب صدره، وفق ما أكد في حديثه لـ«الأخبار». عبد الستار قاسم المعروف بمواقفه المتصلبة ضد السلطة الأوسلوية ودرب المفاوضات الذي تسلكه منذ تسعينيات القرن الماضي، لم يتمكن من توفير الحماية لنفسه وطاقم «بال ميديا» الإعلامي بعدما انهال الشرطي بوابل من التهديدات عليه. «تجرّأ رجل الأمن عليّ بضربي وشتمي بأقذع الألفاظ، وبدأ يخاطبني بطريقة فظّة»، قال قاسم. وأضاف أنّه توجّه لي مؤكداً أنّه «لما تجيب سيرة الرئيس، لازم تقول سيادة الرئيس. مفكرني مش حعرف أجيبك. أنا بعرف كيف أطولك!».

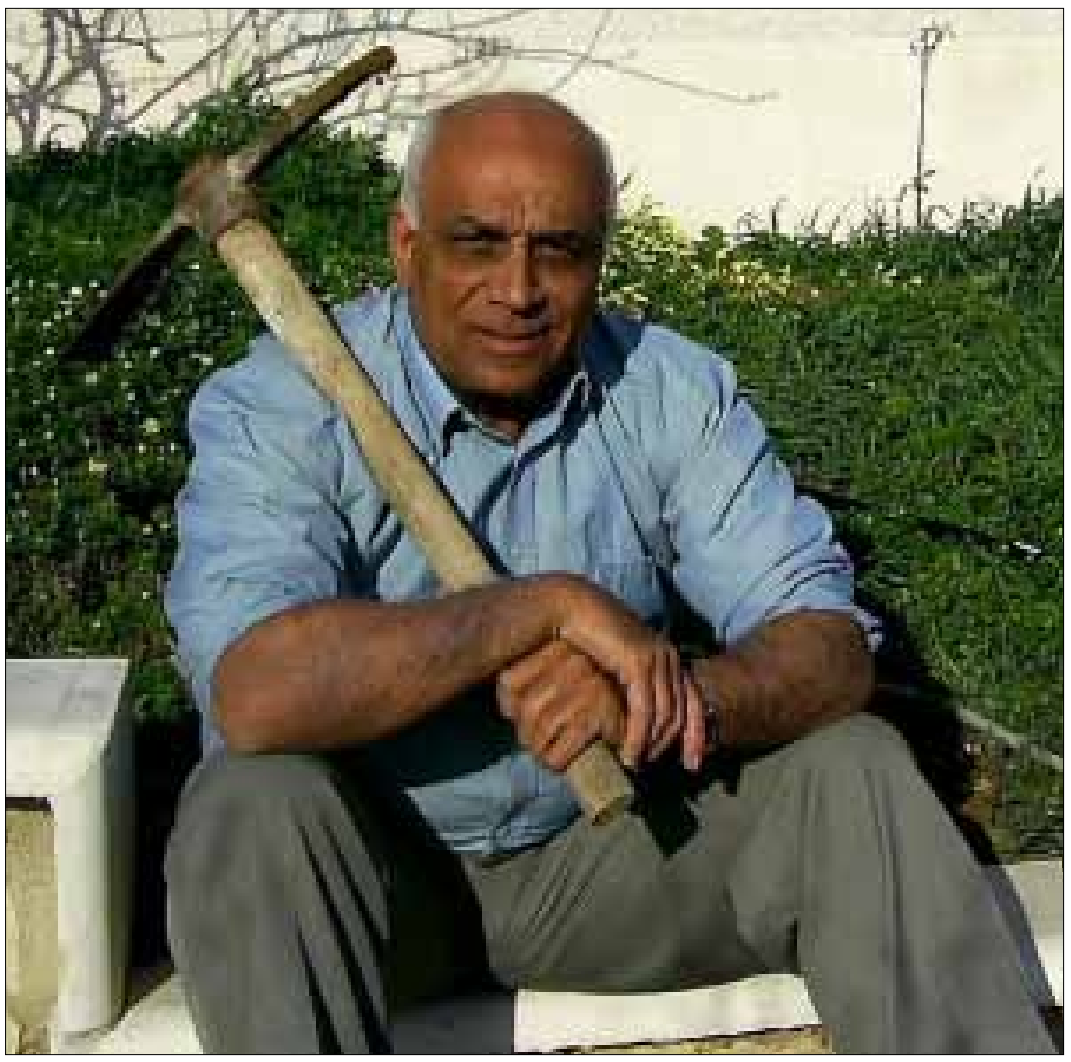

تعرّض الأكاديمي الفلسطيني أمس لهجوم من ملثمين مسلحين

مع ذلك، لم يعِر قاسم أدنى اهتمام لهذه التهديدات، وأصرّ على الصعود إلى مقر «بال ميديا» التي تقدم خدمات البثّ الحيّ لفضائية «القدس» المحسوبة على حركة «حماس»، حيث كان يُفترض أن يحلّ ضيفاً على شاشتها للحديث عن آفاق الحرب على القطاع. غير أنّ الطاقم الأمني للبناية فضّل عدم ظهور قاسم على الهواء مباشرة حفاظاً على حياته، وخصوصاً أن نيران السلطة سبق أن أُطلقت عليه.

> تصر قناة «فلسطين» الرسمية على إقصائه لأنه يتعارض مع صوتها.

في تلك اللحظة، لم يكن الأستاذ الجامعي يمتلك أي خيار إلا الانصياع لنصح الفريق، وإلغاء حجز فضائية «القدس» للأقمار الصناعية. ولأنّ قاسم يدرك حقيقة المنظومة الأمنية الرسمية المترهلة، لم يقدّم شكوى ضد الشرطي، لأن نتائج التحقيق ستنقلب عليه في نهاية المطاف على حد تعبيره.

وأعادت هذه الحادثة إلى الأذهان سلسلة المضايقات والاعتداءات الممنهجة التي تعرّض لها قاسم من قبل السلطة الفلسطينية، كان أهمها ليلة انطلاق شرارة «ثورة يناير» المصرية عام 2011، حين كان ضيفاً على شاشة «الجزيرة» داخل مقر شركة «بال ميديا» التي تزود المحطة القطرية بخدماتها أيضاً.

آنذاك، اقتحم أفراد الأجهزة الأمنية المقرّ وحطّموا مقتنياته، في رسالة استهداف واضحة للمنابر الإعلامية التي تعتبر قاسم وجهاً مألوفاً في معارضة نهج السلطة. كذلك سبق للأكاديمي الفلسطيني أن اعتقل مرّات عدّة على يد السلطة على خلفية اتهامه بالتشهير بها وأعضائها على فضائية «الأقصى» التابعة لـ«حماس»، فضلاً عن حرق سيارته الخاصة وتهديده بالقتل على نحوٍ علني. كذلك، تصرّ قناة «فلسطين» الرسمية على إقصائه دوماً، لأنّه يتعارض مع صوتها. لكن قاسم أكد لـ«الأخبار» أنّه لا يمانع على الإطلاق الظهور على هذه المحطة أو أي شاشة أخرى باستثناء منابر إعلام العدو، ما دام سيتمكن من فرض كلمته التي لن تتلوّن «مهما تنوّعت السياسات التحريرية لهذه التلفزيونات». والمضحك المبكي هنا أنّ جزءاً من الإعلام حول العالم ابتعد عن الإنحياز إلى الرواية الصهيونية بفعل مشاهد وجوه أطفال غزة المضرّجة بالدم، بينما السلطة الفلسطينية لم تتراجع قيد أنملة عن كمّ الأفواه المناصرة للمقاومة!

قاسم في سطور

يشغل عبد الستار قاسم منصب أستاذ العلوم السياسية والدراسات الفلسطينية في «جامعة النجاح» الوطنية في نابلس، ويُعَد من أهم الأصوات الرافضة لمسلكيات السلطة الفلسطينية والفساد الذي ينخر في مؤسساتها. تعرّض قاسم للكثير من الملاحقات والمساءلات من قبل الأجهزة الأمنية التي زجته في سجونها أكثر من مرّة، إثر مواقفه الواضحة التي تعتبر التنسيق الأمني مع الاحتلال خيانة عظمى. اعتقله الصهاينة أخيراً خلال حملة الاعتقالات الواسعة التي شنّتها في الضفة الغربية، قبل الإفراج عنه في 21 تموز (يوليو) الماضي. للأكاديمي الفلسطيني رصيد كبير من المقالات النقدية والمؤلفات السياسية والتاريخية والفلسفية أهمها: «الموجز في القضية الفلسطينية»، و«الطريق إلى الهزيمة»، و«الشهيد عز الدين القسام»، و«التجربة الاعتقالية»، و«أيام في معتقل النقب».

رادار

الباشا إيلي معلوف مضيع «ياسمينا»

في جعبة المنتج والمخرج اللبناني أكثر من عمل. مسلسله «ياسمينا» يُعرض الشهر المقبل على شاشة lbci، راوياً قصّة حبّ قتل تدور بين عامي 1899 و 1918 فيما يستعدّ لاقتحام تركيا بـ«حنين الدم»

ندى مفرج سعيد

يَعتبر المخرج والمنتج اللبناني إيلي معلوف (فينيكس بيكتشرز انترناشيونال) مسلسله الجديد «ياسمينا» الذي سيجد طريقه إلى شاشة lbci في أيلول (سبتمبر) المقبل ضمن البرمجة الجديدة، بمثابة مفترق مفصلي في مسيرته المهنية. يراهن على نجاح عمله لامتلاكه التوليفة المطلوبة لأيّ مشروع درامي، أيّ سيناريو وتنفيذ وممثلين. المسلسل كتبه مروان العبد الذي حقّق معلوف معه نجاحاً من خلال «الأرملة والشيطان» (بطولة يورغو شلهوب وورد الخال). «ياسمينا» هو قصّة حبّ تدور بين 1899 و 1918 أيّ نهاية الحرب العالمية الأولى، وتروي قصّة باشا لبناني متهم بجريمة قتل، فيترك ابنته ياسمينا (تجسّد الدور كارول الحاج) في أمانة فلاحة، ويهرب خارج لبنان. ولدى عودته لأخذ ابنته، يكتشف أن شقيقه وزوجته استوليا على ثروته، وأجبرا الابنة على العمل كخادمة في منزلهما. كما يقع ابن العمّ (باسم مغنية) في حبّ الفتاة من دون أن يعرف رابط القربى بينهما. يكشف معلوف لـ «الأخبار» أنّ العقبات التي واجهته في تصوير «ياسمينا» تمثّلت في صعوبة وجود أماكن التصوير التي تنقل الحقبة الزمنية المطلوبة. فقد لجأ إلى أكثر من 11 ديراً توزّعت بين بلدات الريحانية وعين ورقة وعميق، إضافة إلى منزل الوزير السابق ناجي البستاني في دير القمر. واليوم، سيصوّرون في راشيا الوادي والخميس في عيتا الفخار ليصبح العمل جاهزاً للعرض. يؤكد معلوف أنّ الفريق ينهي «بغصة مشاهده الأخيرة وفي قلبه حزن شديد على شهداء الجيش اللبناني. مع كل استراحة، ينتقل الجميع للاستماع الى التطورات والصلاة لنصرة الجيش». بالحديث عن المصاعب الأخرى التي واجهها معلوف، يتوقف عند مشكلة العثور على الأزياء التي تعكس تلك الحقبة، وقد صممت ونفذت في لبنان، فيما استُقدمت ثياب الجنود من سوريا.

يشارك في «ياسمينا» باسم مغنية وفادي ابراهيم ونقولا دانيال ورندا الأسمر

> حلقة المسلسل اللبناني 20 ألف دولار مقابل 300 ألف للدراما التركية

ويشارك في «ياسمينا» فادي ابراهيم، ونقولا دانيال ونيكولا معوض ورندا الأسمر التي يتعامل معها معلوف للمرة الأولى. ينتقد صاحب «ورود ممزقة» (كتابة طوني شمعون) غياب الدولة عن دعم الإنتاج المحلي، فيخرج بعد معاناة طويلة بسبب الميزانيات الضئيلة. إذ تراوح كلفة ساعة المسلسل في لبنان بين 16 و20 ألف دولار أميركي مقابل 300 ألف لحلقة الدراما التركية. يتباهى صاحب «حكاية أمل» (بطولة رندلي قديح ويوسف حداد) بأن أعماله تجد طريقها إلى lbci، لكنه لا يخفي أنّ محادثات تجرى بينه مع مجموعة mbc لتنفيد أعمال لمصلحتها. ويشير إلى أنه يتريّث إزاء تلك الخطوة لأنّ المطلوب أعمال لبنانية عربية مشتركة، فيما هو يطمح لتسويق المنتج اللبناني. هل هذا يعني أنّ معلوف يعارض الأعمال المشتركة؟ يجيب «لست ضدّها شرط ألا تُبنى تركيبة العمل وفق الأسماء المختارة. وأنا مع اختيار النجم في المكان والدور المناسبين، وليس أن ينفّذ العمل على أساس اسم الممثل لجذب المشاهد. أطمح لبيع مسلسلي وفقاً للعمل، وليس بحسب اسماء النجوم المشاركة».

في جعبة إيلي معلوف أكثر من عمل. جديده على صعيد الإنتاج مسلسل «سرّ وقدر» للكاتبة كارلا كريماتي التي تقيم في الكويت. ستخرج رندلى قديح المسلسل الذي يؤدي بطولته فادي إبراهيم وريتا حايك ووجيه صقر ووليد العلايلي ونيكولا معوض. كذلك تخرج قديح مسلسلاً بعنوان «ست برات البيت» من كتابة مروان العبد وإنتاج معلوف. الأخير هو صاحب تجارب عدة في المغرب من خلال «شيء من القوة» (بطولة بديع أبو شقرا وبيرلا شلالا وآمال عفيش)، ويعتبر أوّل منتج ومخرج لبناني تقتحم أعماله تركيا بمسلسل «حنين الدم» (كتابة زينة عبد الرازق) الذي يصوّره حالياً بين لبنان وتركيا. أما الحلقة الأولى من العمل، فتبدأ عام 1978، لتستكمل حتى زمننا هذا، فالبطل اللبناني يفقد ذاكرته ليتزوج ويغادر إلى تركيا، ويشارك فيه ممثلون أتراك، لكن بأدوار ثانوية.

وجهاً لوجه

«شهر» سيغير حياة سمر سامي!

وسام كنعان

الدهشة هي السمة الدائمة لأيّ حديث قد نجريه مع سمر سامي. النجمة الاستثنائية التي غادرت المدرسة إلى غير رجعة بعد أول صفعة تلقّتها من المعلّمة، لتنصرف إلى تعليم نفسها بنفسها، وصلت إلى قضاء غالبية وقتها في قراءة أيقونات الأدب العالمي والعربي. ملكوتها الوحيد هو بيتها في مدينة جرمانا (جنوب دمشق)، ومنفذها إلى العالم هو الكتاب فقط. هناك تسكن بطريقة غريبة تبدو أقرب إلى البدائية في وسائل الحياة، لكنها أكثر متعة من أيّ رفاهية ممكنة. لا تفارق يدها سيجارة «الحمراء» الطويلة وكأس المتة على مدار الساعة، بينما تغزو الدموع عينيها بعد كل تأمّل وشرود طويل. ذات مرة، روت حادثة تركت أثرها البالغ في طفولتها. في صباح أحد الأعياد، كانت سمر تتمشى مع صديقتها صفيّة في حي الخالدية الحمصي، وكان عليهما عبور شارع عند مدخل حمص «كنت ما زلت أشعر بحرارة يدها عندما غابت. لا أدري كيف أفلتت يدها من يدي. بحثت عنها، فوجدت الشريطة الصفراء وخصلة من شعرها. شاحنة مسرعة أخذت معها صفية». لم تكن الممثلة تتخيّل يومها أو بعد سنوات طويلة، أنّ المئات من أطفال دمشق سيموتون تحت ركام المدينة المنكوبة بطريقة أفظع من موت صديقتها. على هذه الحال، تحوّل منزلها المحاط بكل أنواع الورود التي ترويها يومياً، لما يشبه مخيم النازحين، بعدما لجأ إليه من بقي حيّاً من أهلها وأقاربها. لكن جرمانا التي تفصل الغوطة الشرقية عن الغوطة الغربية، كانت على مدار السنتين الماضيتين مسرحاً لقذائف الهاون التي أصابت إحداها منزل نجمة «تخت شرقي» (تأليف يم مشهدي وإخراج رشا شربتجي)، واقتصرت الخسائر على الماديات. في حديث مع «الأخبار»، تحكي الممثلة عن سبب غيابها عن موسم 2014: «عُرض عليّ أكثر من عمل، لكني فضّلت البطالة على تجسيد أدوار فيها. على سبيل المثال، بعثت إحدى الشركات نصّ مسلسل شامي عرض في رمضان، والحقيقة كان في الورق أتفه ما قرأت في حياتي!». وتلفت سامي إلى أنها رفضت الدور الذي عُرض عليها في مسلسل «رقّ الحبيب» لعبد المجيد حيدر ورشا شربتجي الذي يُفترض

عرضه في الموسم المقبل لأن شركة «سما الفن» (سورية الدولية) رفضت طلبها بأن يُوضع في بداية العمل الزمن الحقيقي الذي تجرى فيه القصة أيّ عام 2010 قبل اندلاع الأزمة.

إذاً مرّ موسم رمضان 2014 من دون أن تظهر نجمة «زمن العار» (تأليف نجيب نصير وحسن سامي يوسف وإخراج رشا شربتجي) ولو بلقطة واحدة. لكن سرعان ما اختارها المخرج زهير قنوع لتلعب دور بطولة إلى جانب عباس النوري وديمة قندلفت في مسلسل من كتابته هو «شهر زمان». رغم أنّ «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» (منتجة العمل) عجزت عن دفع أجر يوازي أجزاء بسيطة من موهبة سامي، إلا أنّ العمل سيكون بمثابة عودة النجمة إلى الساحة الفنية. وعن المشروع، تقول: «ميزته أنّه واقعي ويستمد قصته من الألم الذي نعيشه يومياً، ويتكئ بفرضيته على شهر من عمر شخصيات القصة، وهو شهر ربما يُعادل دهراً مما تعده الشعوب الآمنة في أوطانها». في «شهر زمان»، تلعب سمر سامي دور أمّ تهجر منزلها من الريف المدمّر، وتلجأ إلى قلب العاصمة لتعيش في بيت أحد أبنائها، وتتعرّض خلال الشهر لأحداث تلخّص يوميات السوريين من خطف واعتقال!

◄ أعلنت قناة «**المستقبل**» أمس إلغاء الحلقة الخاصة التي صوّرتها الاعلامية بولا يعقوبيان مع الفنان **عاصي الحلاني**، وكان يُفترض عرضها الليلة.

◄ كشفت **نانسي عجرم** أنها تنوي تصوير أغنيتين جديدتين من ألبومها الأخير «نانسي 8»، بعدما صوّرت «ما تيجي هنا» (إخراج جو بو عيد) و «ما أوعدك» (إخراج فادي حداد) و«مش فارقة كتير» (إخراج سعيد الماروق). وكانت النجمة اللبنانية أحيت أخيراً حفلة لتنشيط السياحة في **شرم الشيخ** انتهت بإهداء خالد فودة محافظ جنوب سيناء شال بدوي لصاحبة «آه ونصّ».

◄ كشف الممثل السوري **مصطفى الخاني** (الصورة) أخيراً عن اسم خطيبته **يارا الجعفري** عبر صورٍ نشرها عبر صفحته على فايسبوك من احتفال عقد قرانهما على يد مفتي

الجمهورية العربية السورية بدر الدين حسون. عروس الخاني من خارج الوسط الفني، وهي ابنة ممثل سوريا في الأمم المتحدة **بشار الجعفري**، ما شكل مفاجأة من العيار الثقيل بعد كثير من التكهنات حول اسم العروس.

◄ حقّقت أغنية «**ميستهلوشي**» **لحسن الشافعي وآبلة فاهيتا** أكثر من مليوني مشاهدة عبر يوتيوب خلال إجازة عيد الفطر. الأغنية التي تنتمي إلى الموسيقى الاكترونية، نجحت في تحقيق ضعف عدد مشاهدات أغنية اليسا الجديدة «حالة حب» (تأليف نادر عبد الله) رغم أن الأخيرة طرحت قبل «ميستهلوشي» بيومين.

◄ أعلن عدد من الفنانين والمغنين اللبنانين تضامنهم مع الجيش وقيادته على خلفية الأحداث الارهابية التي تشهدها عرسال، ومنهم: **نانسي عجرم وماجدة الرومي وزين العمر**. كما كشف بعض المغنين عن إلغاء حفلاتهم على غرار وائل كفوري الذي جمّد سهرته التي كانت مقررة في التاسع من الشهر الجاري في أحد فنادق بيروت، بسبب الظروف الأمنية التي يمرّ بها البلد. كذلك أعلنت **نجوى كرم** في إطلالة لها أول من أمس على قناة mtv توقفها عن الغناء وإحياء الحفلات تضامناً مع الجيش.

◄ يستضيف **سامي كليب** في برنامجه «لعبة الأمم» (قناة الميادين) الليلة (20:30) ناصيف حتي سفير جامعة الدول العربية في باريس ومندوبها الدائم لدى الأونيسكو، للنقاش حول كماشة الارهاب التكفيري والمحرقة الاسرائيلية في غزة.

◄ نظّم أعضاء من **نقابة الصحافيين المصرية** بالتنسيق مع «الاتحاد العام للصحافيين العرب»، وقفة تضامنية صامتة ظهر أمس أمام مقرّ النقابة في وسط القاهرة، تحت شعار «**لا لدمار غزة**».

المقاومة تقوض الاقتصاد الريعي للعدو

عادل سمارة*

عذراً من المقاتل والرصاص حين نتحدث اليوم عن الاقتصاد. فقد لا تكون هذه لحظة علم المال التي يحضر فيها الفدائي بمساحة الكون والذاكرة. ولكن ما لا يمكن تناسيه أن هذا العدوان بل هذا الكيان لم يكن ليوجد لغير وبغير رأس المال والرصاص كذلك.

ربما آن أوان أن يصدق كثير منا ومن العالم بأن هذا العدو لم يستوطن فلسطين تلبية لخرافة ألبسوها أمر الله، لأن طرد شعب لمصلحة آخر هو صنع بشري. ماذا قال العهد القديم إذن/ أم ماذا قال الإنسان في العهد القديم وماذا يجدد إنسان رأس المال اليوم على هذا العهد أو الوعد بدءاً من وعد بلفور وصولاً إلى وعد الحكام العرب بثلاث فئاتهم:

. فئة خليط مصر والسعودية والإمارات.

ـ فئة يقودها «خليفة» الإسلام التركي راسموسن وأردوغان إلى تميم بما يتلونه اليوم من تمائم تتضرع إلى الشيطان لهزيمة المقاومة.

. فئة الخائنين بصمتهم.

حينما دعا مارتن لوثر في ثلاثينيات القرن السادس عشر لإقامة دولة يهودية في فلسطين أخرجها بغلاف التوراة أما محتواها فكان مصالح الرأسمالية التجارية (حينها الهولندية والبريطانية) في الوطن العربي. من حينها كان الاستهداف المتجدد لتحقق فرنجة راس المال ما فشلت في تحقيقه فرنجة الإقطاع. مشروع رأسمالي بغلاف ديني، بدأ ولا يزال. وفيه وجدت الراسمالية اليهودية فرصة أن تكون لها قاعدة ومقراً منه تقوي حصتها في المبنى الراسمالي العالمي. هكذا بدأ روتشيلد من الثلث الأخير من القرن التاسع عشر بتمويل تجارب الاستيطان في فلسطين.

وحينما قرّر مؤتمر بازل في سويسرا 1897 تنفيذ الاستيطان اليهودي في فلسطين كان مقوداً بوهم ان احتلال فلسطين سوف يمر عابراً، كما مرت إبادة الشعوب الأصلانية في المستوطنات البيضاء في جوانب عدة من جغرافيا هذا الكوكب وخصوصاً في الولايات المتحدة. ورغم بؤس الوضع العربي اليوم، فإن المحيط العربي حال ولو بالسلب دون فناء الفلسطينيين. هذا إذا لم نقل بأن عرب مرحلة المد القومي وعرب المقاومة وإسلام الممانعة قاتلوا العدو الغربي الرأسمالي والكيان الصهيوني قدر طاقتهم.

وتعزز هذا الوهم بأن حظي اليهود بالمركز الإمبريالي باسره كبلد أم Metropole بينما كانت لكل مستوطنة بيضاء بلد أم واحدة. أليس هذا بل في هذا إجابة على ما قام ويقوم به الغرب من تسليح وحماية لهذا الكيان وآخره فتح مخازن الموت الأميركي للكيان في مذبحة غزة؟ هذا الجسر الجوي الثاني بعد الجسر الجوي للكيان في حرب أكتوبر 1973. ماذا يريد أكثر من بوسعه الفهم؟

ولكن، ترى هل فهم الفلسطينيون والعرب، أن هذا المشروع لن يسمح بأن تُقام إلى جانبه دويلة! في تحليلات التطهير العرقي لدى إيلان بابيه، وهو متقدم جداً حتى على مثقفين وساسة عرب، بأن هناك متسعاً لدويلة للمقتلعين من وطنهم. ولكن ضمن فهمه هذا فإن هناك مستويين من التابو لا يمكن مسّهما: أن لا إزالة للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة 1948 بما هو برايه معطى طبيعي ودائم.

ولا علاقة للبعد العربي بهذا الصراع ولا بنتائجه المستقبلية.

ولكن في مشروع التدمير الشامل والطرد الشامل وتغليفه بوهم توراتي لا مكان لدويلة فلسطينية على شذرات من فلسطين. بئس الحلم الراسمالي الفلسطيني التابع الذي يصر على ممارسة التطبيع الاقتصادي في خدمة الكيان، وبئس حلم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في دويلة لا تربو على أحلام: «الشاطر حسن». كشفت غزة كل شيء.

ليس هذا الحديث لاستنطاق الأرقام وحسابات الشركات، كما الاقتصاد المدرسي. بل سنتناول ثلاثة مرتكزات تمثل العمود الفقري للاقتصاد الريعي Renter Economy للكيان الصهيوني الذي بدأ باغتصاب فلسطين حيث سيطر بشكل ريعي على وطن بكامله أرضاً وابنية ومشاريع وبنى تحتية... الخ. فإذا لم نفهم بان هذه الدولة ريعية بامتياز، كأية مستوطنة بيضاء، فإننا سوف نغرق في وهم الاعتقاد بكون اقتصاد الكيان معجزة.

ولكن، تلافياً للخطابات الجوفاء التي اعتدنا سماعها من كثير من الفلسطينيين والعرب، فإن هذا الكيان الريعي والناهب قد أحسن استغلال ما نهب. إنه عصابة متعلمة راسمالياً بمهارة إدارية عالية. ويكفي ان نقارن إدارة أنظمة الريع النفطي العربي بالكيان لنرى الفارق.

والمرتكزات الريعية الثلاثة هي: المساعدات الخارجية والاستثمار الأجنبي والسياحة

المساعدات الخارجية:

يبلغ عدد سكان الكيان أقل بقليل من ثمانية ملايين منها ستة ملايين مستوطن واقل من مليونين هم من تبقى من أهل البلاد الحقيقيين، ويبلغ متوسط دخل الفرد في هذا الكيان 28 ألف دولار سنوياً.

حظي هذا الكيان ولا يزال بدعم الرأسمالية العالمية قبل تحويله إلى دولة وطرد شعبنا من وطنه. لقد نُقلت إليه باستمرار أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في الغرب الإمبريالي المدنية والسلاحية من دون ان يدفع رسوم «براءة» الاختراع، وسلح باكراً بالنووي من فرنسا. ويكفي ان نلاحظ ان ما تدفق إليه من مساعدات أميركية وتعويضات المانية حتى عام 2008 قد وصل إلى 134 مليار دولار وهي ريع Rent من الولايات المتحدة مقابل دوره كاستثمار استراتيجي في الوطن العربي وريع دم القتلى اليهود على يد النازية. الجزء الأول من الريع هو مقابل ان يقتلنا هذا الكيان ويحول دون وطن عربي حر وموحد، والجزء الثاني من الريع هو مقابل اليهود القتلى. اية مفارقات هذه؟

لماذا؟ لماذا قام الغرب الراسمالي بخلق ولا يزال يدعم هذا الكيان؟ هل يجني الغرب ربحاً او دخلاً بحجم ما يدفع للكيان؟ طبعاً لا، بالمفهوم الاقتصادي الدارج: «الكلفة/ الفائدة». لكن تمويل الكيان هو هدف مختلف، إنه . اي الكيان . استثمار استراتيجي للمركز الراسمالي لا ينحصر هدفه في اغتصاب فلسطين بل في دور الكيان في إخضاع الوطن العربي مما يسهل نهب ثرواته التي هي أعلى من كلفة دعم الكيان بما لا يُقاس. أما إذا كان لا يزال بعد من لا يفهم دور الكيان في الإخضاع، فيكفيه النظر إلى موقف الأنظمة العربية من مذبحة غزة بل من الحديث الغزير عن تمويل سعودي . إماراتي لحرب الكيان ومن موات الشارع بالتطبيع. إن التطبيع هو اندماج الكيان في الوطن العربي اندماجاً مهيمناً (وقد كتبت في هذا منذ 20 سنة Integration through Domination).

> بلغ دخل الكيان الإسرائيلي من السياحة عام 2013 ما قيمته 3.3 مليار دولار

هذا معنى استهداف الوطن العربي ودور الكيان في ذلك، سواء بعدوانه المدعوم والمغطى من الغرب أو من خلال دوره في تثبيت أنظمة تابعة وحتى عميلة بلا موارية أو وصوله إلى تطبيع حتى الكثير من الشارع العربي وإبعاده ليس فقط عن القضايا القومية بل حتى عدم اكتراثه بالقضايا المحلية في بلده.

النقطة الأساس في هذا الباب تتضح من تساؤل الشارع في الغرب وحتى بعض الأنظمة، بأن هزائم الاحتلال منذ عام 1973، وخصوصاً منذ عام 2000 و2006 و2008 و2012 والآن 2014، بمعنى أن هذا الكيان لم يعد قادراً على تحقيق ما يوكل إليه مجدداً بل ما أوكل إليه سابقاً. وهذا يوجب على الغرب سواء بقناعة الرسمي او بضغط الشعبي أن يراجع حساباته ولا سيما دافعي الضرائب الأميركيين.

هذه المراجعة كفيلة بأن تُفقد الكيان هذا المصدر الريعي الكبير. ولا شك في أن هذا ما كان وراء قيادات الكيان الصهيوني في شغلها الدؤوب على تعميق التطبيع العربي مع الكيان ما يشكل وقفاً للنضال ضده ومصدراً لأرباح هائلة له. وهو نفسه الذي ورد في الكتاب الخبيث لشمعون بيريز عن شرق أوسط جديد. كان هاجس بيريز وأمثاله دائماً هو: لا بد من أن تصل «إسرائيل» إلى وضعية الاعتماد على ذاتها. لا توجد اية مؤشرات علمية اقتصادية بأن يصل الكيان إلى هذا الوضع، ولن يصل إلا بالتطبيع العربي ودور الحكام العرب في ذلك. هذا ما يجب ان نقاتل لمنعه.

الاستثمارات الأجنبية

ليس سهلاً القطع بأن الاستثمار الأجنبي هو ريع بالمعنى الصافي والمباشر، وإن كانت عوائده يمكن ان تتخذ هذه التسمية، لأنها عوائد لن تتأتى من استثمار الفائض المحلي، لكن تناولنا لهذه المسألة آت من مدخل آخر.

فرأس المال في الكيان هو متداخل مع راس المال العالمي المعولم بالطبع. ولكن الاستثمار في الكيان هو في جزء منه مقود بموقف سياسي وإيديولوجي يُعطي تفضيلاً للكيان على أماكن أخرى في العالم بحكم ارتباطه بكون الكيان استثماراً استراتيجياً وبأنه كلما ترسخ الكيان وتوسع نطاق التطبيع واستدخال الهزيمة

حماس: دقة الخيارات

عبدالرحمن جاسم*

وتقول الحكاية إن مدينة «شيا» في اقليم منشوريا الصيني حوصرت واستمر الحصار سنين، فطلب إمبراطور الصين من وزيره «زهاو فو» أن يذهب كي يرى لِمَ طال الحصار، ولِمَ لا تستسلم المدينة. فنادى على سكانها، فأطل وزير المدينة الأكبر، وكان رجلاً طاعناً في السن. سأله فو: ما حالكم؟ فأشار الوزير الأكبر إلى كتل لحميةٍ تبدو على أسوار المدينة: أترى هذه؟ هؤلاء فلذات أكبادنا. لقد قتلناهم بأيدينا، وعلقناهم عند نواظرنا، كي نصمد أمامكم للأبد، لن تدخلوا مدينتنا، وستموتون عند أسوارها. زهاو فو عاد للإمبراطور الذي فك الحصار لاحقاً. ويذكر التاريخ أن «شيا» لم تهاجم مطلقاً بعدها».

كنتُ قد عزمتُ على كتابة هذا المقال بعد انتهاء العدوان على غزّة، لكن سرعة جريان الأحداث وتعقّدها بشكلٍ كبير، قد يقود إلى ما لا تحمد عقباه، لذلك آثَرت أن أرفع الصوت علناً، لئلا يسبق السيف العزل.

تخوض حركة المقاومة الإسلامية حماس مع إخوتها في الفصائل الفلسطينية المقاومة معركةَ الأمة أمام العدو الصهيوني في غزّة. هي معركةٌ يعرف الجميع أنها ليست – ولم تكن يوماً - متكافئة. لكن المقاومة، كما يقول هنري كيسنجر وزير الخارجية الأميركي الأسبق، يكفيها أن تبقى كي تكون منتصرة في أي حرب. لكن حماس أثبتت أنها أكبر من مجرد مقاومةٍ باقية، فهي أوصلت ألم الصعقة إلى مرحلة لم تتوقعها الدولة العبرية البتة. ضرباتٌ متلاحقةٌ عنيفة كبدتها كتائب الشهيد عزالدين القسّام الجناح العسكري لحماس لم يستطع «الجيش الذي لا يقهر» الاستفاقة من أثرها الارتجاعي بعد.

هذا يدعو إلى التفاءل والفرح أليس كذلك؟ أجل، لكن الشيطان يكمن في التفاصيل. فالتفاصيل تخبرنا بأشياء أكثر مما ينبغي أن نعرف، فالمشاهد القابع في منزله، المؤيد للمقاومة لا يعنيه الكثير إلا أن يسمع عن أنباء العمليات العسكرية: اختطاف جنود، قتل صهاينة، قصف مواقع. لا أحد يهتم أبداً بدهاليز السياسة وأخبارها، تلك يمل منها المشاهد – وتحديداً الفلسطيني - بسرعة لأسبابٍ كثيرة، أوّلها أن منظمة التحرير الفلسطينية قد جرّبتها حتى لم يعد للتجريب معها مكان، وأثبتت فشلها بكل لغات الكون. ثاني الأسباب أن المشاهد يعرف القليل عن تفاصيلها بينما تكون العملية العسكرية واضحةً لا لبث فيها، بائنةً للعيان، الدمار فيها واضح والمغزى والمؤدى منها عام. في السياسة تكتنف الزوايا تحت ستارٍ من الغموض، من المبهمات، من الأشياء التي «لا تقال» حرصاً على سرية شيءٍ ما (ليس مهماً ما هو، فقد يكون السر مثلاً: فيلا لأحد المفاوضين، أو سيارةً لابنه أو ابنته، أو توكيل شركةٍ ما، كل ذلك جرّب سابقاً، وحصل). إذن ما علاقة ذلك بحماس؟ لِمَ يطرح هذا الآن؟ ببساطة: إن حماس في قلب تلك المعمعة الآن. فالحركة المقاومة يتضح أنّها تمر حالياً بفترة تألقٍ وضمورٍ في آونة واحدة معاً، وهو شيء غريبٌ. فجناحها العسكري «المدهش» الذي لا صوت علنياً له في المعتاد «تكلم» أخيراً، وبات لديه ناطقٌ رسمي باسمه يخرج كل مدة تقريباً ليتحدث في الشأن العام، وليس عسكرياً فحسب، بل وسياسياً أيضاً. في الإطار نفسه

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

عربياً، فإن الشركات والمؤسسات التي سبقت غيرها للاستثمار في الكيان سوف تحظى بنصيب الأسد من فرص الاستثمار المقبلة. وهذا ما يبين المستوى الريعي في عملية الاستثمار هذه.
وهذا يعني ان الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في الكيان الصهيوني مرتبط بشدة بما يسمى «السلام»! من هنا تدفق الاستثمار الأجنبي على الكيان في أعقاب مؤتمر مدريد 1991، وتزايد أكثر في أعقاب اتفاقات أوسلو 1993 حيث وصل حجم هذه الاستثمارات إلى 104 بليون دولار ما بين 1991 -2004. هذا التدفق بحد ذاته وكونه مرتبط بما يسمى السلام، هو استثمار ريعي، لأن حافزه المباشر هو اعتقاد مدراء الشركات بأن هذا «السلام» يوفر فرصة ذات هامش ربحي أعلى في حينه، وأعلى جداً مستقبلاً.
ومن هنا بالطبع تكون المقاومة في حالة عداء مع المستثمرين، اي الدول التي يحمل المستثمرون جنسياتها، أي حرب مع الشركات بشكل واضح. وبالطبع، فإن ما يشنه العدو من حروب هو من أجل تطمين هذه الشركات بأن «السلام» ثابت ومتوسع، وبأن ما عليهم سوى أن يصبروا.
وفي سياق تنويعات الريع، يمكن إدراج استثمارات الرأسماليين اليهود في الكيان. وهي استثمارات تعطي تفضيلاً للكيان على اي مكان آخر. وليس من الصحيح انها استثمارات، وحتى التبرعات منها، قائمة على المعتقد الديني بل اساساً على كون راس المال الصهيوني في الكيان والخارج راسمالاً متشاركاً، وبالتالي فإن السلطة في الكيان هي سلطة راس المال هذا بشقه الأشكنازي اساساً.
يمكن الاستدلال على المستوى الريعي في هذا المجال من سياسات الخصخصة التي اعتمدها الكيان منذ عام 1985، والتي تحدث عنها شمعون بيريز وكان وزير خارجية الكيان حينها. فقد صنفت الشركات المخصخصة وفق ثلاث درجات:
ـ شركات مسموح خصخصتها لرأسماليين يهود.
ـ شركات مسموح خصخصتها لراسماليين غربيين.
ـ شركات مسموح خصخصتها بشكل مفتوح.
(للتفصيل انظر كتاب عادل سمارة The Political Economy of the West Bank: From 1988 Peripheralisation to Development).
وبالطبع، كان وراء تحريك الخصخصة ضغط أميركي على الكيان كي يسرع في ذلك، وهذا بدوره أدى إلى تحكُّم أوسع وأعمق للطبقة الراسمالية في الكيان ما ينفي مزاعم الإيديولوجيا الصهيونية بأن الدولة دولة كل الشعب.
ولكن، من هنا ايضاً، يسجل صمود المقاومة وانتصاراتها ضربات نوعية لعملية الاستثمار هذه على المديات الثلاثة المباشر والمتوسط والبعيد. وربما البعيد هو الأشد خطراً، لأنه يأخذ بالاعتبار مصالح راس المال في ان لا تتلقى ضربات ضخمة في المستقبل بعد أن تكون قد صبَّت في الكيان مبالغ ضخمة من راس المال.
وفي هذا السياق دعنا نقرأ المفارقة التالية. فرغم تضعضع موقع الكيان في سلسلة عدواناته منذ عام 2000 إلى 2012، فإن تدفق الاستثمارات إليه وخصوصاً عام 2006 لم يتوقف.
مثلاً، نما اقتصاده عام 2000 بمعدل 5,9 % بينما هبط في عامي 2001 و2002 إلى اقل من 1% بسبب التوتر مع الفلسطينيين والانتفاضة الثانية، وعاد عام 2005 لينمو بـ 5,2%، ووصل عام 2006 رغم العدوان على جنوب لبنان إلى 5,1% وبلغ حجم الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى الكيان 22,5 بليون دولار.
ما السبب وخصوصاً في عام 2006؟ قد يكون هناك خبث إحصائي، فهناك ستة اشهر قبل الحرب من المحتمل أنها هي التي تلقت المقدار الأكبر من الاستثمارات. ولكن لو افترضنا أن الحرب لم تؤثر في الأسباب الريعية السياسية الواردة أعلاه، فإن الحرب الحالية بما هي من داخل فلسطين إلى داخل فلسطين كما اشار سيد المقاومة، أي نقل المقاومة إلى داخل الوطن وليس اعتقال م. ت. ف داخل الوطن، فإن هذه تطرح على المستثمرين سؤالاً إجابته قطعية: لا مجال لاستثمار آمن.
من هنا ايضاً، يسجل صمود المقاومة وانتصاراتها ضربات نوعية لعملية الاستثمار هذه على المديات الثلاث المباشر والمتوسط والبعيد. وربما البعيد هو الأشد خطراً، لأنه يأخذ بالاعتبار مصالح راس المال في ان لا تتلقى ضربات ضخمة في المستقبل بعد أن تكون قد صبَّت في الكيان مبالغ ضخمة من راس المال.

السياحة

إذا كان هناك جدال حول ريعية الاستثمار الاستراتيجي والاستثمار في «السلام»، فإن صناعة السياحة هي قطاع ريعي بلا موارية.
وهي كذلك صناعة شديدة الحساسية تجاه الحرب. فإذا كان راس المال قد يميل أحياناً للمخاطرة بهدف ربح أعلى ذات وقت، فإن السياحة كحالات فردية تبحث عن الأمن الكامل مما له الأثر الشديد في نشاط هذه الصناعة في فترات عدم الأمن.
لقد تنبه الفلسطينيون لأهمية السياحة إلى فلسطين المحتلة في الانتفاضة الأولى رغم أنها لم تكن ذات طابع عنفي بالمعنى المسلح. في العام الأول للانتفاضة هبط النمو الاقتصادي للكيان إلى 1%. وهبطت مخرجات القطاع الصناعي بنسبة 2% والزراعي بنسبة 8% أما السياحة فهبطت بنسبة 12%. وفي عام 1989 هبط عدد السياح في شهري نيسان وايار 23% مقارنة مع الشهرين الأولين للسنة نفسها.
لكن عنف المقاومة الحالي كان له اثر هائل كونه يغطي كل فلسطين مقارنة بالانتفاضة الأولى التي كانت في داخل الفضة والقطاع وليس في فلسطين المحتلة عام 1948.
في عام 2013 وصل عدد السياح إلى الكيان إلى 3,540,000 سائحاً بينما كان قرابة 1,200,000 عام 1988. ولا شك في أن هذه الزيادة متعلقة بما أُسمي عملية السلام التي جلبت للكيان مليارات عديدة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة.
كان العدد الأكبر من السياح للكيان عام 2013 من الولايات المتحدة حيث بلغت نسبة الأميركيين 18% من مجموع السياح. أميركا تجاه الكيان في «الطليعة» في كل مستوى!
وبلغ الدخل من السياحة عام 2013 ما قيمته 3,3 مليار دولار. وقد أفادت توقعات الكيان بعد أسبوعين من العدوان الحالي على غزة وقصف الكيان بصواريخ المقاومة، بأن عدد السياح المتوقع قدومهم ما بين حزيران وايلول لهذا الدعم هو 800 الف سائح، لكن على ضوء العدوان هبط التوقع إلى 280 الفاً، أي نقص بمعدل الثلثين. وإذا ما سحبنا هذه النسبة على مجموع سنة يكون النقص أي خسارة بـ2 مليار دولار.
لا داع لقراءة اثر العدوان وصمود المقاومة على مُجمل اقتصاد الكيان، لأن هذا سيكون مثابة حسابات سريعة ويومية. فالحرب بل الصراع الاستراتيجي هو بيت القصيد. لننظر إلى ما قاله يوم 2 آب الجاري عوزي لانداو، وزير السياحة الصهيوني، بأن درس غزة هذا في خطورته على السياحة: «هو مقدمة أولية لدرس أخطر في حال الحرب مع حزب الله». كما أن الحرب الحالية تخلع آمال الاحتلال في ما يخص الاستثمار والمتعلقة بأن يكون الكيان: وادي سيليكون للمنطقة، لأنها حرب تخلع أنياب التطبيع العربي الرسمي. وتجعل حلمه بمجتمع المعرفة بلا مستقبل.
نعم، المقاومة من داخل فلسطين تجفف قنوات الريع المتدفق للكيان. أما استخذاء الأنظمة العربية ومشاركتها ومباركتها للعدوان على غزة بأوسع مما فعلت في العدوان على حزب الله، لا يمكن إلا أن تقود إلى وعي شعبي مختلف يبدأ بخلع التطبيع ومغادرة استدخال الهزيمة. فرغم الموت، إلا أن ذاكرة الشعب تُخزِّن رداً لا مناص من تفجره. وقد يكون مثيله غضب الجمال المشهود لها بالصبر.

* كاتب عربي ـ فلسطين

بئس الحلم الراسمالي الفلسطيني التابع الذي يصر على ممارسة التطبيع الاقتصادي في خدمة الكيان (أ ف ب)

يطل قادة حماس «السياسيين» ليتحدثوا في الشأن ذاته: العسكري والسياسي. اللافت أكثر أنه في العادة لم يكن هناك أي اختلافٍ بين كلام المتحدثين، لكن الإصرار على خروج «أبو عبيدة» (الناطق الرسمي للقسام ذو «الحطّة» الحمراء المأخوذة من طريقة الشهيد عماد عقل أحد قادة القسام الأوائل في التخفّي) ولاحقاً ظهور «أبو خالد» (محمد الضيف أمير الظل، القائد الأعلى لكتائب القسام) للإدلاء بتصريح، قاطعاً الطريق على القيادة السياسية لإعطاء موافقةٍ من أي نوع على المقترحات الخليجية/ العربية - الأميركية/ الإسرائيلية - التركية/ الأوروبية لوقف إطلاق نار هي خطوةٍ استباقية كما هو واضح؛ لكن حدوثها بهذه الطريقة المفاجئة جاء بعد اعلان ياسر عبدربه (منظمة التحرير) أنه جرى اتفاق مع قيادتي حماس والجهاد على المشاركة في محادثات لإنهاء العدوان على غزّة (ضمن المحادثات في مصر).
قد يتساءل البعض هل هذا هو الوقت المناسب للحديث في أمورٍ كهذه؟ لزرع شقاقٍ بين الإخوة قد لا يكون موجوداً أصلاً إلا في مخيلة كاتب المقال؟ ذلك أمرٌ قد يكون صحيحاً فعلياً، لكن يجب وضع مجموعة من الأمور ضمن سياقها الصحيح، كي يصدّق الجميع ويتأكد أن الأمر ليس أكثر من زوبعةٍ في فنجان. أول الأمور أن تبدأ حركة حماس بإيضاح علاقتها مع حركة الإخوان المسلمين المصرية وتنظيم الإخوان العالمي تالياً، هل هي تتبع المرشد المصري بشكلٍ مباشر؟ أم أنّها حركةٌ مستقلةٌ بذاتها تستطيع السباحة حسبما تريد وتشاء؟ هذا الوضوح سابقاً أثناء حياة الشيخ الشهيد أحمد ياسين كان سمةً بارزة، لكن الغموض بدأ يلف تلك العلاقة مذ سقوط حسني مبارك وحتى سقوط محمد مرسي، طيلة تلك الفترة تداخلت الأمور. كل ما هو مطلوب هو إيضاح الأمر، ساعتها يصبح معروفاً كيف يمكن التفاهم مع نظام السيسي الحاكم في مصر (مثلاً) سواء كان إيجاباً أو سلباً. ثانياً أن تحدد الحركة أساساً الجهة التي تريد التقرّب إليها فعلياً، هل هي تريد أموال قطر؟ أم إيران؟ تريد السلاح الإيراني (والذي يوصله حزب الله) أم أنّها باتت حسبما تقول تصنع سلاحها الخاص ولا تحتاج إلا إلى المال فحسب؟ فالتصريحات المتناقضة والمتعارضة بشكلٍ مخيف تجعل حتى أقرب الأصدقاء خائفاً. تثبّت نظرية «حليف حليفي: حليفي»، عدم صحّتها مع حماس بشكل كبير، فالقطريون مثلاً حلفاء للأميركيين الذين هم بدورهم يعتبرون حماس حركة إرهابية (وقطر في ذلك شأنها شأن تركيا). على الجانب الآخر ينظر النظام السوري إلى حماس بعين الريبة والشك، ويعتبره النظام المصري مرتعاً للإخوان، فيما يقف الإيرانيون بين كل هذا وذاك دون أن يتخلوا عنها مطلقاً، وتحديداً جناحها العسكري (يمكن ملاحظة خطاب مرشد الثورة السيد علي الخامنئي الأخير، وكذلك خطاب

> تثبت نظرية «حليف حليفي: حليفي» عدم صحتها مع حماس بشكل كبير

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الأخير). ثالثاً أن تدرس الحركة خطواتها المقبلة بضبطٍ أكبر بعد اختيارها لحلفاء المرحلة المقبلة: هل تريد أن تبيع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مكاسب أخرى على حساب دماء أطفال غزة؟ (خصوصاً أن الرجل حضّر وأرسل بواخر عدّة محملةً بالكثير طمعاً في قطف مكاسب صمود المدينة البحرية)، أم هل سيتم تعويم الأمير الصغير تميم، الغض سياسياً فيدفع إلى الواجهة بصفته «أباً لإعمار غزّة» (حيث رصدت بعض الدراسات عن تكلفة إعادة بناء أحياءٍ بكاملها في غزة من شركات بناءٍ تعمل في قطر). قد يبدو الخيار الأخير رائعاً خصوصاً أن كثيراً من الناس يريدون عودة بيوتهم، وهذا حقّهم بالطبع، لكن ما الذي يضمن عدم تكرار العدوان؟ والسؤال الأهم: ما هو الثمن مقابل أعطيات تميم وأردوغان؟ الإجابة أبسط مما نتخيل: ثمنٌ لا تريد «كتائب القسّام» دفعه أبداً.
كيف تبدو الصورة إذاً بعد هذا؟ ضبابية بعض الشيء لربما، لكنها بجميع أجزائها مرتبطةٌ فعلياً بداخل الجسم الحماسي، ومهما كانت التدخلات الخارجية كبيرةً (وعنيفةً وشاقةً حتى) فإن الحل الوحيد هو جلوس السياسيين مع العسكريين بمصارحةٍ مباشرة ومن دون مواربة للوصول إلى نقطةٍ محددة تنهي تبادلاتٍ علنية لمواقف لا يحتاجها أحد. ساعتها يكون الانتصار كاملاً، خصوصاً أن كتائب القسّام فعلت وخلال مدةٍ وجيزة من الزمن الكثير الكثير، وكبدت الصهاينة خسائر لم يكن أكثر محلليهم تشاؤماً يتوقعها.

* كاتب فلسطيني

على الغلاف

عاد أهالي غزة، أمس، لتفقد بيوتهم في المناطق التي طالها الاجتياح البري، لكن على حذر، إذ لا تزال هناك بقايا صواريخ لم تنفجر، فضلاً عن أن الأحياء السكنية التي حاولت الدبابات الاقتراب منها كانت الطائرات قد أجهزت على بيوتها وسوّتها بالأرض. لكن ذلك، لم يمنع عشرات الأهالي من العودة إلى تفقد الدمار ولو لساعات بسيطة، فيما لا تزال مراكز الإيواء على حالها. كما لم ينته شعور الخوف من انهيار الهدنة حتى إعلان الاتفاق النهائي. فيما تعمل الطواقم الطبية على انتشال جثث الشهداء، مع أمل ضئيل بإيجاد أحد على قيد الحياة تحت الأنقاض، في وقت سجل فيه تحسن خفيف في خدمات الكهرباء والمياه

الغزيون يتفقدون آثار «الزلزال»

«فدا المقاومة»

غزة ـ **سناء كمال**

نهار آخر عاشته غزة أمس بعد 29 يوماً من الحرب. لبست المدينة «الجريحة» لبوس الفرح، مسجلةً انتصارها على «آلة الموت الإسرائيلية» حتى قبل التوصل الى اتفاق نهائي لوقف إطلاق النار. مشهد 14 آب 2006 في لبنان تكرر أمس بنفس الصورة والكادر، أهالٍ يعودون إلى ما بقي لهم من منازل وذكريات وأحياء، وعدو ينسحب ذليلاً مطأطأ الرأس.

تشابهت الصور بين لبنان وغزة، أمس، إلى حد التطابق: دمار هائل طال كل شيء في المدينة، من بيت حانون إلى بيت لاهيا إلى الشجاعية ورفح. عرف سكان غزة أن عيون العالم ترصد يومهم الأول في التهدئة، أدركوا لعبة الكاميرا بدقة، فأخرجوا الصورة كما يريدونها، صورة الانتصار والدعم للمقاومة والإصرار على إعادة ما تهدم، وكله «فدا المقاومة». في بيت حانون، سرعان ما يخطر على بال من يدخل مشارف البلدة توصيف «جنون إسرائيلي» من هول الدمار والتخريب الذي خلفته الآلة الحربية الإسرائيلية بعد حصار لها دام أكثر من 27 يوماً. الغالبية العظمى من المباني دمرت بشكل كامل وسويت بالأرض، والباقي منها حظي النصيب الأكبر منها بضرر يحول دون رجوع أهلها إليها بسبب الأضرار.

كل شارع في بيت حانون يرمز الى عشرات الحكايات والقصص التي تروي همجية المحتل، في وقت ترك فيه أهالي البلدة منازلهم هرباً من الموت بعدما عاشوا ليالي يتضرعون إلى الله أن يحميهم من جنون الجنود الإسرائيليين المتمركزين على الحدود الشرقية للبلدة.

منذ صباح أمس، سارع أهالي البلدة إلى زيارتها يتفقدون منازلهم، لعلهم يجدون بقايا يمكن العودة إليها بدلاً من مراكز الإيواء التي لم تشبعهم من جوع ولم تحمهم من قصف ولم تق أطفالهم شر الأمراض، ولكن هيهات لهم ذلك، فالمشهد كان أفظع مما تصوروا، والامهم ازدادت، وخاصة أنهم باتوا متأكدين من أن لا مأوى لهم بعد اليوم.

شادي المصري (30 عاماً) متزوج بامرأتين وله 11 طفلاً، يعيش مع عائلته المكونة من 30 فرداً في شارع المصريين في البلدة. يعيش في شارع اندثر. مع الهدنة، عاد إلى منزله وحيداً ليتفقده. وقف من بعيد ينظر إلى بيته بحسرة، فهو لم يعد كما تركه، بات كمثل بقية المنازل، أجزاء رسم!

رافقته «الأخبار» أثناء دخوله إلى ما بقي من منزله، غير أن ركام الأحجار والدمار الكبير يعرقلان كل حركة. راح أبو عودة يشرح لـ«الأخبار» أن «إسرائيل لم تقبل أن تخرج من غزة دون أن تترك علامة لدينا بأننا سندفعكم ثمن ما فعله بنا مقاوموكم»، مشيراً إلى أن منطقته تحديداً لم يكن فيها أي مقاومة، وأن جميع سكانها مدنيون.

لا تختلف كثيراً حال أهالي البلدة الذين راحوا يصافحون بعضهم

العدوان بالأرقام: 5 مليارات خسائر و1885 شهيـد

غزة تجيب على أقسى وأعنف عدوان إسرائيلي برسم معادلة جديدة تؤمن بأنّ الصمود غير معني بضريبة الدم والحجر، بل بتكبيد العدو خسائر مماثلة وموجعة. 5 مليارات دولار تقديرات الخسائر في غزة. في المقابل، بلغت خسائر تل أبيب نحو ملياري دولار

تضرر 141 مدرسة و23 مؤسسة طبية (أ ف ب)

محمد بدير

من بين عشرات الاعتداءات التي شنّها العدو الإسرائيلي على قطاع غزة، يُعد «الجرف الصلب» الحرب الأطول والأشد عنفاً وقتلاً وتدميراً حتى الآن. لكنه في المقابل أيضاً، المواجهة التي حطمت فيها المقاومة الفلسطينية أرقامها القياسية السابقة على كل صعيد، بدءاً بعدد ومديات الصواريخ التي أطلقتها باتجاه العمق الإسرائيلي، مروراً بحجم الإصابات التي أوقعتها في صفوف جنود الاحتلال، وصولاً إلى المفاجآت الميدانية التي سجلتها.

وبالاستناد إلى الإحصاءات الإسرائيلية، فإن هجمات جيش الاحتلال استهدفت جواً وبحراً على امتداد 29 يوماً من القتال 4762 هدفاً داخل قطاع غزة (مقارنة مع 3436 في عدوان الرصاص المصهور عام 2008)، تم خلالها إلقاء أكثر من أربعة آلاف طن من المواد المتفجرة ضمن نطاق القطاع الذي لا تتجاوز مساحته الجغرافية 365 كيلومتراً مربعاً. ولا تشمل إحصائية الهجمات الإسرائيلية على ما يبدو القصف المدفعي الذي تجاوز عدد القذائف التي أطلقت فيه الـ 30000 قذيفة، بحيث اقتضى الأمر فتح مخازن الطوارئ الأميركية الموجودة في إسرائيل لسد النقص الذي حصل في بعض أنواع الذخيرة المدفعية. وفي المحصلة، فإن الناتج المبدئي المقدر للهمجية الإسرائيلية يتضمن قتل نحو 1886 فلسطينياً (غير نهائي، مقارنة مع 1391 شهيداً في عدوان الرصاص المصهور) وإصابة نحو عشرة آلاف بجراح متفاوتة، فضلاً عن تشريد نحو 440 ألفاً من بيوتهم.

على المستوى المادي، تسببت الحرب الإسرائيلية بتدمير نحو 10690 وحدة سكنية (نصفها دمار كلي) وتضرر 141 مدرسة و23 مؤسسة طبية (بما في ذلك خمسة مستشفيات تم إغلاقها) ونحو عشرة مساجد (بعضها دمار

استعاد شاطئ غزة رواده من الأطفال (الأناضول)

عبر الصيادون عن فرحهم وهم يلتقطون صيدهم الثمين من الاسماك (الأناضول)

بعضاً، مهنئين أنفسهم إما بالشهادة التي حظي بها أبناؤهم، أو بالسلامة التي غنم بها آخرون.
وكان في البلدة مندوبون عن وزارة الداخلية حذروا العائدين من المكوث في المنازل، حيث بقيت قذائف وصواريخ لم تنفجر.
أما مندوبو وزارة الخارجية، وتحديداً لجنة إعادة إعمار غزة فراحوا يرصدون الأضرار ويوثقونها، رافضين الإدلاء بأي تصريحات «فلا أوامر بأي تصريحات في هذا الوقت»، وفق ما قال أحد المندوبين لـ«الأخبار» التي حاولت معرفة بعض التفاصيل بشأن الإعمار.
في رفح (الأناضول)، تكرر مشهد بيت حانون. بيوت سوّيت بالأرض، ومعالم تغيرت.
محمد الهسي، (66 عاماً) زار منطقته التي كان يقطنها قبل حرب الـ 30 يوماً، حبس أنفاسه، وبدأ الصراخ بشكل «هستيري»، قائلاً: «أين هو بيتي؟ لا يمكن أن يكون كومة الركام هذه».
بحث الهسي عن علامة تدلّه على بيته، لكن محاولاته لم تنجح، فقد دمرت الغارات الإسرائيلية الشجرة التي كانت تظلل مدخل المنزل، واختلطت

> أبحر صيادو غزة في موج «التهدئة» لأول مرة منذ شهر

بركام منزله. مشاهد مدينة رفح كانت أشبه بآثار زلزال عنيف ضرب المنطقة، فالجيش الإسرائيلي أصاب كل شيء، حتى أشجار الياسمين التي كان الهسي يزرعها لتعطي المنزل رونقاً وألقاً.
يضيف الهسي، وهو يلتقط مفاتيح بيته بيده اليمنى، ويشير باليسرى: «هذا بيتي تحول بكل أثاثه إلى كومة مسحوقة من الركام، لم يبق سوى حجارة... ذكرياتي دمرت. منطقتي كان تعج بالحركة والنشاط والحياة، والآن أصبحت صحراء. صورة لم أكن أتوقعها يوماً ما». وأكمل «أصبحنا مهجرين لا مأوى نرقد فيه، ولكن رغم الاحتلال، سننصب خياماً ونقيم فيها لحين بناء بيوتنا كما كانت وأفضل».
لم يكن الهسي الوحيد الذي دمر بيته، فالعشرات من المواطنين فقدوا بيوتهم وأطفالهم، ومصدر رزقهم.
ومع بدء سريان التهدئة «الإنسانية» في قطاع غزة، رصدت وكالة «الأناضول» فرحة الصيادين برحلة إبحارهم نحو الأمواج، وهم يلتقطون صيدهم الثمين من الأسماك الذي غاب عنهم طيلة أيام الحرب. «إنّها سمكة»... يصرخ الطفل الغزاوي، محمد بكر، فرحاً، ويرتفع صوته منادياً على والده، كما لو أنه عثر على كنز ثمين.
يرفع بكر (11 عاماً) صنّارة الصيد، التي التقطت سمكة من شاطئ بحر غزة، في مشهد افتقده خلال أيام الحرب الإسرائيلية الماضية على قطاع غزة. يضع الطفل السمكة في إناء بلاستيكي صغير، غمره بقليل من مياه البحر، وبعد دقائق يصيح بفرح أكبر، وهو يلتقط سمكة ثانية، فثالثة.
وعلى مقربة منه، بدأ والده الصيّاد إبراهيم (45 عاماً)، بصحبة العشرات من الصيادين في تحريك مراكبهم، وقوارب صيدهم نحو شاطئ غزة، لأول مرة منذ بدء الحرب الإسرائيلية على القطاع في السابع من تموز الماضي.
يرمي إبراهيم شباك الصيد في عمق البحر لالتقاط الأسماك في صورة وصفها بأنها «قمة الحنين بعد غياب طال لأسابيع وأيام».
كل ذلك ترافق مع تحسن طفيف شهدته خدمات الكهرباء، والمياه في قطاع غزة، بعد ثمانية أيام من استهداف الطائرات الحربية الإسرائيلية لمحطة توليد التيار الكهربائي الوحيدة في قطاع غزة، بالتزامن مع قصف خطوط الكهرباء القادمة من إسرائيل.

كلي). وفي سبيل استكمال حلقات القتل الإسرائيلية، كان على جيش الاحتلال أن يستدعي نحو 82 ألف جندي احتياط (68 ألفاً في الرصاص المصهور) وُضع بعضهم في وضعية الانتظار في محيط قطاع غزة، فيما حل البعض الآخر مكان الوحدات النظامية التي استُقدم معظمها للقتال داخل القطاع، بما في ذلك ألوية النخبة الثلاثة: غولاني وجفعاتي والمظليين. وتزعم هذه الوحدات أنها تمكنت من تدمير 32 نفقاً هجومياً اكتشفتها خلال توغلاتها في بعض مناطق القطاع، مع الإشارة إلى أن طول عدد من هذه الأنفاق تجاوز ثلاثة كيلومترات، في حين أن عمق بعضها وصل إلى 30 متراً.
في المقلب الآخر، تمكنت المقاومة من إطلاق 3356 صاروخاً باتجاه المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48 (مقارنة بـ 536 في الرصاص المصهور). ووفقاً للمزاعم الإسرائيلية، فإن 2532 من هذه الصواريخ سقطت في أراض مفتوحة، و116 سقطت في مناطق عمرانية، فيما اعترضت منظومة «القبة الحديدية» 578 صاروخاً كانت في طريقها للسقوط فوق أحياء سكنية في مستوطنات مختلفة داخل فلسطين المحتلة. وبلغ المدى الأبعد لصواريخ المقاومة الفلسطينية نحو 170 كيلومتراً، وصولاً إلى مدينة حيفا في الشمال، متجاوزاً بذلك منطقة تل أبيب التي سبق للمقاومة أن فضت بكارة استهدافها خلال عدوان «عمود السحاب» عام 2012. وبحسب تقارير إسرائيلية، فإن منطقة تل أبيب تعرضت خلال الحرب الحالية لـ 112 عملية إطلاق صواريخ، تم اعتراض 60 منها.
وبرغم أنّ الخسائر البشرية لصواريخ المقاومة لم تتجاوز ثلاثة قتلى (العدد نفسه في الرصاص المصهور)، فإن الالتحامات التي خاضها المقاومون ضد القوات البرية لجيش الاحتلال في تخوم قطاع غزة سجلت قفزة نوعية مقارنة مع «الرصاص المصهور» الذي قتل فيه 10 جنود، إذ بلغ عدد الجنود القتلى في «الجرف الصلب» 64 جندياً، اثنان منهم خلال محاولات أسر أربكت قيادة العدو السياسية والعسكرية.
وفي السياق، نجحت المقاومة في تهجير عشرات آلاف المستوطنين من بيوتهم في المنطقة المسمّاة «غلاف غزة»، لا يزال بعضهم يرفض حتى الآن العودة وسط الخشية من تعرضهم لهجمات «تحت أرضية» من قبل المقاومين الفلسطينيين. وإذا كانت المقاومة الفلسطينية سجلت محاولات استثنائية لمفاجأة العدو من البحر (عملية زيكيم) والجو (تسيير طائرة استطلاع من دون طيار)، فإن المفاجأة الأكثر خطورة في نظر العدو كانت الأنفاق الهجومية التي شكلت صدمة حقيقية تجاوزت كل التوقعات والحسابات الميدانية. وكان للمقاومة ضربات موفقة على هذا الصعيد، أهمها عملية «سوفا» وعملية «ناحل عوز» وعملية «العين الثالثة».

> تسببت الحرب بتدمير نحو 10690 وحدة سكنية في غزة

وفي أحدث تقدير للكلفة المادية المقدرة للحرب على الجانب الإسرائيلي، رأى مسؤول في وزارة المال الإسرائيلية، أمس، أن الكلفة الإجمالية ستصل إلى نحو 6 مليارات شيكل (1,76 مليار دولار). ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مدير سلطة الضرائب في الوزارة، موشيه أوشر، «بحسب تقديرات المالية، أن كلفة شهر من القتال هي 4,5 مليارات شيكل، من حيث الانخفاض الذي سيحصل في الناتج القومي الخام، إضافة إلى أننا سنفقد على ما يبدو 1,5 مليار شيكل (440 مليون دولار) من مداخيل الضرائب». وأشار المسؤول الإسرائيلي إلى أن حجم التعويضات التي ستدفعها الخزينة العامة مقابل الخسائر غير المباشرة للحرب قد يبلغ نحو مليار شيكل، لافتاً إلى أن هذه التعويضات ستخصص للمناطق التي تضررت بشكل خاص والتي تقع ضمن مسافة شعاع 40 كيلومتراً من قطاع غزة. كما قدر أوشر أن تبلغ كلفة الأضرار المباشرة للحرب 50 مليون شيكل، مشيراً إلى وجود 2500 طلب تعويض حتى الآن. ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم مع عودة المستوطنين في مناطق غلاف غزة إلى بيوتهم.
أما على الجانب الفلسطيني، فأشارت تقارير غير رسمية مصدرها مسؤولون في السلطة الفلسطينية الى أن الخسائر المادية جراء الحرب قد تصل إلى خمسة مليارات دولار.

على الغلاف

غزة تلملم جراحها... ويد مقاومتها على الزنـ

فرحة انتصار مضرجة بدماء الشهداء والجرحى. العدو يغادر قطاع غزة ذليلاً، يترقب مفاوضات سياسية تديرها القاهرة، على أمل أن تحقق له ما عجز عنه في الميدان، فيما أيادي المقاومين لا تزال على الزناد، متوعدة بالعودة الى ساحة الوغى إذا لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة

أكدت «كتائب القسام» أن السلوك الإسرائيلي هو ما يحدد «سير المعركة ومآلاتها» (الأناضول)

قوات الاحتلال الإسرئيلي غادرت قطاع غزة، حيث أمضى السكان يوم أمس وهم يكتشفون أهوال الدمار الذي خلفه العدو، ويلملمون جراحهم ويدفنون شهداءهم، في وقت لا يزال فيه عناصر المقاومة ممسكين بالبندقية، وأصابعهم على الزناد بانتظار ما ستؤدي إليه الجولة التفاوضية التي تجري في القاهرة برعاية مصرية. ويبدو واضحاً، وفي مناورة سياسية منها تساعدها على صرف انتصاراتها العسكرية الميدانية انجازات سياسية، قبلت فصائل المقاومة، في الشكل، أن تحفظ ماء وجه القيادة المصرية بقبولها وقفا لاطلاق النار من دون شروط، ولكنها رهنت موافقتها هذه بمدة زمنية، 72 ساعة، قابلة للتمديد بحسب اتجاهات المسار السياسي، بما يعني أنها احتفظت لنفسها بحق العودة إلى استئناف القتال إذا اتجهت الرياح السياسية بغير مشتهاها. وعودة القتال، وإن بدت مستبعدة في ظل رغبة الجميع في انهاء جولة الحرب الأخيرة، إلا أنها ليست مستحيلة، في ظل حقيقة أن المقاومة خاضتها انتفاضا على وضع اقل مأساوية مما آل إليه القطاع في نهاية العدوان. وقالت مصادر أمنية مصرية مسؤولة لـ«الأخبار» إن «اسرائيل وافقت على نحو مبدئي على اربعة بنود في الورقة الفلسطينية، التي قدمت إلى مصر، ورفضت ثلاثة بنود منها». وأضافت «وافقت على وقف عملياتها العسكرية في قطاع غزة، وعلى رفع الحصار وتوسيع منطقة الصيد البحري لمسافة 12 ميلا من شواطئ غزة، اضافة الى البند المتعلق بالسجناء الفلسطينيين. ورفضت مبدئيا المطالب المتعلقة باقامة مطار وميناء بحري في غزة، وفتح طريق بين الضفة الغربية والقطاع».

وفي السياق، استبعد نائب الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي زياد النخالة أن يكون نزع سلاح المقاومة الفلسطينية مطروحا للتفاوض مع الجانب الإسرائيلي. وقال «هذا أمر غير خاضع للنقاش»، مشيرا إلى أن «هذه الحرب لم تكن لتتوقف - حاليا - لولا أن شعرنا بتفهم الجانب المصري لمطالبنا، ووعده بالعمل على تحقيقها خلال التفاوض».

وانضم أربع أعضاء جدد من غزة إلى الوفد المفاوض في القاهرة، وهم عضوا المكتب السياسي لـ «حماس» خليل الحية وعماد العلمي والنائب عن «فتح» فيصل ابو شهلا، ومسؤول العلاقات الخارجية في «الجهاد» خالد البطش.

> **وافقت إسرائيل على نحو مبدئي على اربعة بنود في الورقة الفلسطينية**

وقالت «كتائب القسام»، في بيان أمس، إنّها تتعامل مع حالة التهدئة الحالية كمرحلة مؤقتة، وإن السلوك الإسرائيلي هو ما يحدد «سير المعركة ومآلاتها». وأضافت أن عناصرها ما زالوا في حالة استنفار واستعداد وترقب، وهم على أهبة الاستعداد لأداء دورهم بحسب ما تقرره قيادة المقاومة لمصلحة الشعب الفلسطيني. وشددت على أنّها قادرة على مواصلة الطريق بـ«كفاءة وإرادة واقتدار، وأن المعركة مع إسرائيل مستمرة حتى نيل حقوق الفلسطينيين المشروعة».

بدوره، أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، أن الوفد الفلسطيني الموحد الذي يخوض مفاوضات في القاهرة من أجل التهدئة، «متمسك بمطالب وحقوق الشعب الفلسطيني ولن يساوم على الحقوق الفلسطينية».

وشدد هنية في بيان، على أن «ما عجزت إسرائيل عن تحقيقه في حربها لا يمكن أن تحصل عليه في ميدان السياسة»، معرباً عن دعم «حماس للوفد الفلسطيني الموحد في القاهرة، الذي يخوض مفاوضات من أجل الاستثمار السياسي الأمثل والوصول إلى خاتمة تليق بتضحيات الشعب الفلسطيني وأداء مقاومته».

في المقابل، حرصت اسرائيل على ربط موافقتها على وقف اطلاق النار بكونه جرى دون شروط مسبقة، في محاولة

نتنياهو يبحث عن انتصار هربًا من السكاكين!

علي حيدر

على الرغم من حرصه الشديد على الترويج لمقولة إن إسرائيل انتصرت في الحرب على قطاع غزة، إلا أن ما ينتظر بنيامين نتنياهو في الداخل الاسرائيلي سيكون كافياً لتبديد هذه الصورة. ومع أن تسويق هذا الانطباع يأتي امتداداً للمواجهة مع المقاومة، هو موجه أيضاً، على نحو أساسي، تجاه الجبهة الداخلية، بهدف إقناعها بأن الخسائر المؤلمة التي سقطت لم تكن عبثية.

إزاء هذا الأمر، باتت صورة المنتصر أكثر من ضرورية بالنسبة إلى نتنياهو في مواجهة خصومه السياسيين، الذين يعدّون العدة للمواجهة والانتقام. كذلك بالنسبة إلى قيادة الجيش، التي تعرضت لانتقادات على خلفية أداء قواتها.

لجهة نتنياهو، يسود نوع من الغليان المكبوت داخل حزب السلطة «الليكود»، حيث ينذر التوتر بين أعضائه بحصول انفجار في أي لحظة، ولكن مع انتهاء القتال في القطاع، تتوقع جهات إسرائيلية أن ينفجر الوضع داخل الحزب، على أن يكون المشهد وفق صورة «الجميع ضد الجميع». ومن أبرز المعسكرات التي تبلورت، نتنياهو إلى جانب وزير الدفاع موشيه يعلون، في مقابل رئيس لجنة الخارجية والأمن زئيف الكين، وبالعكس. هذا من دون ذكر اللاعبين المتحررين من أي أطر، الذين نجحوا في تأليف كتل عدّة مختلفة داخل حزب «الليكود». نتيجة هذا الواقع، يدرك رجال نتنياهو أنه بعد العملية العسكرية، في غزة، سيجري استلال السكاكين ضده من دون تردد. وهو ما برز في المواقف التي دعت إلى عدم إيقاف العملية والسعي إلى ضرب حماس بصورة أقسى وأشد. ولذلك، يشعر هؤلاء بنوع من الضغط، ويستعدون لليوم الذي يلي العملية.

في ما يتعلق بالجيش، ذكرت صحيفة «هآرتس»، أن الأجواء السائدة في المؤسسة العسكرية ولدى الجمهور، لا تشبه الشعور بالفشل القاسي الذي ساد بعد حرب لبنان الثانية عام 2006. مع ذلك، تضيف الصحيفة، أن هناك شعوراً بقدر من الشك وخيبة الأمل من انجازات الحرب، لكن ذلك لن يعبر عن نفسه، كما حصل في صيف عام 2006، بواسطة الاحتجاجات الشديدة التي قام بها جنود الاحتياط، وعبر الاستقالات التي سُجّلت. وعلى الرغم من الانطباع بأن التنسيق بين القيادتين السياسية والعسكرية، كان حسناً هذه المرة، ذكرت صحيفة «معاريف» أن توتراً شديداً يسود العلاقات بين قيادة الجيش والمستوى السياسي، على خلفية العدوان على غزة، إذ تتهم القيادة السياسية المؤسسة العسكرية بأنها لم تنجح في تنفيذ المهمات الملقاة على عاتقها. في المقابل، أثارت تصريحات أحد كبار الضباط عن أن الجيش يحتاج إلى أسبوع واحد من أجل احتلال غزة وتقويض سلطة حماس، غضباً شديداً لدى القيادة السياسية. ووصف مسؤول سياسي رفيع، هذه المواقف بـ «المضللة»، مشيراً إلى أن تقدير الموقف الذي عرضه قادة الجيش على المجلس الوزاري المصغر، كان مختلفاً تماماً عما يشير إليه الضابط المذكور، لجهة اعتقادهم بأن «السيطرة على قطاع غزة، وتقويض سلطة حماس، على غرار عملية «السور الواقي»، يتطلبان شهوراً طويلة، قد تمتد لسنة أو سنتين».

ورداً على الترويج لهذه المقولة، يقول مسؤولون سياسيون إن «السؤال الذي يجب أن يطرح، كيف فشل الجيش في تنفيذ المهمة المحدودة التي كلّفه بها المستوى السياسي، وهي استعادة الهدوء». وأضاف هؤلاء أن «رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو غير راضٍ على النتائج التي حققها الجيش».

إلى ذلك، ما زالت تُسمع دعوات إلى تأليف لجان تحقيق، كالتي جاءت على لسان رئيس لجنة الخارجية والأمن زئيف الكين. ومن الصعب حتى الآن توقع الأجندة السياسية لالكين وما إذا كان سيستغل العملية لمصلحة نتنياهو أم ضده، كما تشير تقديرات إعلامية، إضافة إلى أن الإعلان عن أن مراقب الدولة سيفحص قضية الأنفاق، يخدم نتنياهو إذا ما جرى الأخذ بالحسبان طبيعة مراقب الدولة الحالي المريحة بالنسبة إلى الأخير.

...اد

منها للايحاء كما لو أن المقاومة عادت ورضخت للمبادرة المصرية التي رفضتها منذ أن جرى الاعلان عنها. وروج لهذه الصورة عدد من المعلقين الاسرائيليين، فيما تريث بعض آخر بانتظار النتائج التي ستتمخض عنها المفاوضات في القاهرة. وبغض النظر عن الجهة التي حددت اتفاق وقف النار، بـ «72 ساعة »، الذي يرجح أن يجري تمديده، يكشف هذا التحديد الزمني عن ربط المقاومة الفلسطينية موقفها النهائي بما سيجري التوصل اليه على طاولة المفاوضات.

ضمن هذا الاطار، ابلغ بنيامين نتنياهو اعضاء المجلس الوزاري المصغر، عبر جولة هاتفية، أن اسرائيل وافقت على وقف النار، لمدة 72 ساعة. واوضحت مصادر سياسية أن هذا الاتفاق جرى دون شروط مسبقة، و«فقط بعدما اكتملت عملية تدمير الانفاق»، التي اوضح وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه يعلون عن أن الجيش دمر الانفاق التي يعرفها. واضافت المصادر نفسها ان اسرائيل جاهزة لأن ترد فورا على انتهاكات وقف النار. وبهدف الايحاء كما لو أن انسحاب القوات الاسرائيلية لم يأت نتيجة شرط الفصائل الفلسطينية، رأى مصدر سياسي رفيع المستوى أنه «اذا ما جرى احترام وقف النار، لمدة 72 ساعة، فلن يكون هناك معنى لوجود الجيش في القطاع .. وفي الاقتراح المصري ما من شرط لانسحاب قواتنا».

وفي السياق نفسه، يأتي ايضا الاعلان عن انه إذا ساد الهدوء، فسيُرسل الوفد الاسرائيلي للتفاوض الى القاهرة .

ولجهة مواقف الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات في القاهرة، ذكرت تقارير اعلامية اسرائيلية، انه من المتوقع أن ترفض اسرائيل نهائيا معظم مطالب «حماس»، وأن تطرح على الطاولة صيغة «ترميم مقابل تجريد» غزة من السلاح. ويرجح كثر أن توافق اسرائيل على انتشار قوات تابعة للرئيس محمود عباس على معبر رفح، بهدف منع عمليات تهريب السلاح. والاعتبار الذي يوجه نتنياهو وموشيه يعلون، ان المصلحة الاسرائيلية تتطلب اضعاف حماس، لذلك فإن محمود عباس افضل من منظمة «ارهابية» في غزة .

مع ذلك، اضافت التقارير نفسها أن اسرائيل تعتمد على نحو اساسي على القوات المصرية، التي تبدي اهتماما بـ«طحن» حماس ليس اقلّ من اسرائيل. بدورها، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جنيفر بساكي، أمس، أن واشنطن ستشارك «على الارجح» في المفاوضات في القاهرة، وأضافت أن الادارة الأميركية ستحدد مستوى المشاركة وموعدها في وقت لاحق، مؤكدةً أنها اضطلعت بدور رئيسي في التوصل إلى وقف لاطلاق النار في قطاع غزة.إلى ذلك، قدمت وزيرة الدولة في الحكومة البريطانية سعيدة وارسي من منصبها، وقالت في حسابها على «تويتر» إنها «لا تستطيع بعد الآن تأييد سياسة الحكومة بشأن غزة».

(الأخبار)

بهدوء

إيران ومصر: مرحلة التفاهمات الواقعية

ناهض حتر

قصيدة غزل في مصر، تضمنتها تصريحات نسبتها فضائية «الميادين» إلى «مسؤول إيراني رفيع»؛ طهران تقدّر تبني القاهرة للمطالب الفلسطينية، وترجو تعزيز العلاقات بينها وبين فصائل المقاومة، وتؤيد دورها، وترفض أيّ تدخل في مسار المفاوضات «المهمة والحساسة»، التي تجريها القيادة المصرية حول غزة. يعني ذلك، باختصار، أن ملف غزة، وتاليا الملف الفلسطيني كله، يقع، بالنسبة إلى محور المقاومة، بين يدي المصريين حصريا؛ بذلك، لم يعد هناك من معنى سياسي للهجمات الطفولية التي تولّاها الكثيرون ضد نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، عن وعي لخدمة الإخوان وقطر وتركيا، أو عن سذاجة قوموية لا تزال تنظر إلى مصر نظرة عاطفية مفجوعة.

لمصر حضور ودور، ولكن لقدرتها، أيضا، حدود ملزوزة بمصالحها الوطنية (المحلية) ومشكلاتها الاقتصادية والسكانية والأمنية، وشللها التنموي والثقافي، إضافة إلى أنها تواجه تحدي التمرد الإخواني الرجعي التخريبي والمتواصل مع التحدي الإرهابي. وهذا كله يقيّد أي نظام يحكم مصر الآن بقيود واقعية ثقيلة، ويدفعه نحو الأولويات المحلية كضرورة استراتيجية. وهكذا، ما كان ممكنا، مهما كانت الضغوط العاطفية، أن تقبل القاهرة منح الشرعية لإمارة إخوانية على حدود سيناء. في المقابل، لم يتوان المصريون عن تبني كامل المطالب الفلسطينية، والدفاع عنها، حالما تحولت حماس من عنوان سياسي . يمثل، في النهاية، المحور القطري التركي . إلى شريك في اجماع فلسطيني يجدد الشرعية الفلسطينية، ويحوّل الرئيس محمود عباس من طرف إلى مظلة.

بالمحصلة، كان هناك خاسر في غزة، ورابحان بين المحاور الثلاثة التي تتصارع على المستوى الإقليمي في كل الملفات المتداخلة؛ خسر المحور القطري التركي، وفشلت محاولات استغلال المقاومة البطولية في غزة لتعويم الإخوان المسلمين. وبالمقابل، ربحت مصر وإيران؛ الأولى تأكيد وحدانية دورها في الشأن الفلسطيني، والثانية انتقال قوى المقاومة المرتبطة بطهران ودمشق، من الحضور الميداني إلى الحضور السياسي والمشاركة في النظام السياسي الفلسطيني الجديد الذي يتشكل على أساس الإجماع الوطني.

نظرة مصر السيسي الاستراتيجية، تتخطى، واقعيا، معاهدة كامب ديفيد؛ هذا التخطي ليس إراديا ولا ثوريا ولا قوميا، إنما يعكس التبدل في موازين القوى الإقليمية والدولية والتغيرات المصرية الداخلية منذ 25 يناير 2011، والاحتياجات الملحة لإنقاذ مصر من التحلل الشامل، وعلى رأس تلك الاحتياجات: (1) استعادة السيادة على سيناء في مواجهة امكانية تحولها إلى إمارة إرهابية. وهذا مسعى يحظى بدعم إقليمي ودولي، (2) إقامة علاقات متوازنة، في المجالات الاقتصادية والدفاعية، بين الغرب وروسيا،(3) وإحياء المداخلات المصرية المستقلة في الشؤون الإقليمية، لتحقيق مصالح وطنية (4) وأثناء ذلك الاعتماد المالي والسياسي على دعم السعودية، الشريك الأكبر للولايات المتحدة في المنطقة، (4) لكن من دون الخضوع للسياسات السعودية؛ فمصر السيسي تدعم نظام الرئيس بشار الأسد، وتقيم علاقات، سرية ولكن عميقة، مع دمشق، بينما فتحت الباب أمام علاقات علنية ومفتوحة الآفاق مع بغداد. ولعله بلا عقل سياسي، مَن يهوّن من اعلان السيسي، رئيس أكبر دولة عربية سنية، عن دعمه الكامل لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في مواجهة ما جرى وصفها بأنها «ثورة سنية»، مدعومة من السعودية والإمارات، اللتين يعتمد عليهما السيسي في الحصول على مساعدات مالية ملحة.

السيسي ، بالطبع، ليس قوميا عربيا. والعروبة، بالأساس، مرحلة طارئة في السياسة والثقافة المصرية، اقتضتها احتياجات الحقبة الناصرية القصيرة العمر (1952. 1970). وعلينا أن نكف، من الآن وصاعدا، عن أوهام «مصر التي في خاطري»، لكي نقرأ مصر التي في الواقع الفعلي؛ سوف يكون لها دور إيجابي ـ ملزوز بمصالحها . عربيا وإقليميا، ولكنها لن تكون، بعد، في قيادة حركة تحررية عربية. وعلى من يهمه الأمر أن يتجه صوب دمشق، المؤهلة، بتكوينها العضوي ومصالحها الكيانية الاستراتيجية، لقيادة التحرر العربي.

سيكون لمصر السيسي دور مهم جدا في إطفاء النزاع السني ـ الشيعي؛ فالنظام المصري الجديد معاد للإسلام السياسي، بل أكثر؛ إنه يعمل على خفض مستوى حضور الدين في حياة المصريين. وهذه المهمة، تتطلب، موضوعيا، كسر التعصّب المذهبي الذي هو، في النهاية، نتاج التعصب الديني والخلط بين الدين والسياسة.

لا تستطيع إسرائيل ـ التي تتراجع قدراتها في الردع والتأثير السياسي معا ـ أن تدير ظهرها لمصر، وخصوصا في الشأن الفلسطيني، مما يفتح الباب أمام تسوية تشكّلها التطورات الواقعية؛ الفلسطينيون، اليوم، ليسوا كما كانوا قبل غزة 2014؛ لقد أثبتوا أنهم قادرون على القتال والصمود، ولا يمكن إلغاؤهم، كما أظهروا، أخيرا، تمتعهم بحس المسؤولية التاريخية إزاء شعبهم وقضيتهم، حين مضوا في خطوة أولى نحو اجماع وطني، وإذا ما تمكنوا من إنشاء نظام سياسي يقوم على الشراكة والتوافق، فسوف يتمكنون من تحقيق انجازات؛ الفرصة متاحة الآن، أسستها مقاومة غزة البطولية، ويرعاها تفاهم إيراني مصري مستجد، ولكنه مفتوح الآفاق، بما يعكس مصالح الدولتين، ويسهل التوصل إلى حلول ممكنة في جميع الملفات الإقليمية.

وثائق سنودن: العدوان الإسرائيلي مستحيل بلا الدعم الأميركي

لا تزال وثائق إدوارد سنودن تفضح الارتباطات الاستخبارية للولايات المتحدة، وآخر ما جرى الكشف عنه في هذا الإطار يتعلق بالحروب الإسرائيلية وبالدعم الأميركي والعربي غير المباشر للدولة العبرية

ذكر الموقع الأميركي «أنترسبت»، أمس، أن الإدارة الأميركية لطالما أمدت الدولة العبرية بكل أنواع المساعدات، ومنها إرسال الأموال والأسلحة وتكنولوجيا المراقبة، التي تلعب دوراً حاسماً في هجمات إسرائيل على دول الجوار وعلى قطاع غزة تحديداً، كاشفاً في الوقت ذاته عن وثائق سرية سربها الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأميركي إدوارد سنودن، تسلّط الضوء على كيفية تمكين واشنطن وحلفائها بشكل مباشر إسرائيل من شن الهجمات العسكرية ضد الدول المعنية.

وأوضح التقرير أنه إلى جانب برامج الولايات المتحدة وبريطانيا الاستخبارية، فإن هذين الطرفين يعتمدان على الأنظمة التي تدعمها الولايات المتحدة في المنطقة، ومن بينها النظام الملكي في الأردن وحتى القوات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، وذلك بهدف توفير خدمات استخبارية حيوية تتعلق بأهداف فلسطينية محتملة.

وأوضح الموقع أن التعاون الأميركي ـ الإسرائيلي تضمّن تبادل بيانات خاصة باستهداف الفلسطينيين، مشيراً إلى أن واشنطن وتل أبيب تعاونتا كذلك مع أجهزة الاستخبارات البريطانية والكندية في التجسس على منطقة الشرق الأوسط.

اقترحت واشنطن عام 2003 إنشاء جهاز لتقاسم المعلومات مع إسرائيل

وأشار التقرير أيضاً إلى أن وثائق سنودن الجديدة كشفت حقيقة حاسمة: العدوان الإسرائيلي مستحيل الحدوث من دون الدعم الأميركي المستمر والسخي ومن دون حماية الحكومة الأميركية، فيما قال معد التقرير غلين غرينوالد إن «هذه الوثائق تؤكد ضلوع الإدارة الأميركية وحلفائها بشكل مباشر في كل الصراعات العسكرية التي تثيرها إسرائيل مع دول الجوار».

وذكر الموقع أن وكالة الأمن القومي الأميركي كثّفت بشكل كبير، خلال العقد الماضي، دعمها الاستخباري، بما في ذلك المراقبة والتجسس، لنظيرتها الإسرائيلية المعروفة باسم «سيجينت» أو الوحدة «8200». ونشر الموقع وثيقة بتاريخ 13 نيسان 2013 تؤكد تعهّد وكالة الأمن القومي الأميركي بمواصلة التعاون الفني والتحليلي الوثيق مع وحدة «8200»، بشأن تبادل المعلومات بين الجانبين حول الحصول على المعلومات السرية واعتراض واستهداف وتحليل وإعداد التقارير الاستخبارية.

ومن بين الوثائق التي نشرت وتعد أكثرها إثارة للاهتمام، وثيقة تشير إلى أن واشنطن اقترحت ما بين عام 2003 وعام 2004، إنشاء جهاز لتقاسم المعلومات الاستخبارية مع إسرائيل بشكل واسع النطاق وأطلقت عليه اسم «المصارع»، ولكن الإسرائيليين طلبوا مئات الملايين من الدولارات في مقابل إكمال هذا المشروع .

جدير بالذكر أن «أنترسبت» نشر هذه الوثائق، بعدّ ساعات قليلة من الانتقاد الذي وجهته وزارة الخارجية الأميركية، للعملية التي استهدفت خلالها قوات الاحتلال مدرسة «الأونروا» في قطاع غزة، ما أدى إلى سقوط 10 شهداء فلسطينيين جدد، أول من أمس.

(الأخبار)

على الغلاف

قراءة أولى في تجربة المقاومة: تجنب المدنيين هدفاً

يمكن في النظرة الأولى إلى ما جرى في العدوان على غزة ملاحظة التطور السريع والنوعي للمقاومة بعد عامين من الحرب الثانية، كما يظهر حرصها على تجنب المدنيين الإسرائيليين قدر المستطاع

المقاومة صار لديها بنك أهداف في الأراضي المحتلة (أرشيف)

رام الله ـ **جمان قنيص**

لم تفاجئ المقاومة الفلسطينية الإسرائيليين فحسب، بل فاجأت الفلسطينيين أنفسهم، وخاصة في الضفة المحتلة، أو حتى على المستوى الداخلي في قطاع غزة، وذلك بعدما أبدعت في المستوى المتطور من التقنية والتكتيك والاستراتيجية، بدءا بالضفادع البشرية مرورا بتحليق طائرة بلا طيار، وعمليات الإنزال باستخدام الأنفاق ومحاولات أسر الجنود، وليس انتهاء بالتصوير الحربي في لحظات التنفيذ، كما جرى في موقع «ناحل عوز» العسكري.

وبرغم أن مستوى التطور لدى المقاومة لا يضاهي الذي تتمتع به آلة الحرب الإسرائيلية، فإن التطور في جوانب محددة على مدار تاريخ الصراع أدى إلى إعادة تقدير وزن المقاومة، ولاسيما من الجانب الإسرائيلي. ولا ينسى المتابعون أن هذا التطور جاء بعد تشديد مراحل الحصار وتدمير الأنفاق وإغلاق المعابر بصورة شبه كاملة، وأيضا قياسا إلى معركة عام 2012، فإن سنتين كانتا كفيلتين بتحديث قدرات المقاومة، وهو ما يعني أن الحصار لم يضر بالأساس إلا المواطنين المدنيين، ولم ينجع في وقف التسلح والإعداد.

مع ذلك، يرى الخبير في الشؤون الإسرائيلية، وديع أبو نصار، أن أكثر ما صدم العسكريين الإسرائيليين هو «بسالة مقاتلي المقاومة وكفاءتهم، لا التطور التقني كالصواريخ والطائرات بلا طيار على أهميته»، وهو الأمر الذي خلق خوفا لدى الجنود قبل وصولهم إلى ساحات القتال في غزة، «ما جعل بعضهم يرفضون الصعود إلى مدرعات غير مزودة بنظام مضاد للصواريخ، لإيمانهم المطلق بأن القتال سيكون شرسا».

في هذا الإطار، خصصت القناة العاشرة الإسرائيلية مساحة من برامجها لتسليط الضوء على «شخصية المقاتل الفلسطيني»، واعترف ضابط في الجيش الإسرائيلي بإخفاق التوقعات الاستخبارية في تقدير «كفاءة المقاتلين وشراستهم».

هذا أربك الإسرائيليين، كما يقول أبو نصار، الذي يتحدث من فلسطين المحتلة عام 1948. وأضاف لـ«الأخبار»: «أحجم الساسة الإسرائيليون عن اتخاذ قرار بتوغل بري واسع في عمق غزة لمعرفتهم الأكيدة بفداحة الخسائر المتوقعة. وتقول كتائب القسام إنها استطاعت قتل 131 جنديا إسرائيليا منذ بدء الحرب في عمليات مختلفة تمكنت من توثيق بعضها بالصور، ما أربك المستويين السياسي والعسكري، وظهر أنهما أخرا أو أخفيا الإعلان عن الخسائر».

في المقابل، أسهم توثيق العمليات في تعزيز صدقية المقاومة وزعزعة الثقة برواية الجيش الإسرائيلي، كما اضطر الاحتلال إلى الاعتراف بخسائره بعد ساعات من إعلان المقاومة عنها أو حتى نفيه لها.

> **يبقى التحدي الأكبر أمام المقاومة أن تكون على قدر حجم تضحيات الغزاويين**

من المهم الإشارة إلى أن ما يمكنه رصده في نهج المقاومة طوال المعركة محاولتها تجنب إصابة المدنيين الإسرائيليين، وتركيز العمليات على الجنود في ميدان القتال، وذلك برغم استطاعة المقاومين الوصول إلى أهداف غير عسكرية من منازل ومزارع داخل المستوطنات القريبة. ومع أن قصف المستوطنات والمدن يمكن تصنيفه على أنه ضرب لمواقع عسكرية، فإن قادة ميدانيين يؤكدون لـ«الأخبار» أن المقاومة صار لديها بنك أهداف في الأراضي المحتلة، وتصوب صواريخها على مواقع ومنشآت عسكرية قدر المستطاع، وهي كذلك توقفت منذ سنوات عن أسلوب العمليات الاستشهادية داخل التجمعات المدنية.

«لهذه السياسة مغزى وعميق»، يقول الخبير الأمني من القدس، واصف عريقات، الذي يرى أن المقاوم الفلسطيني يرسل رسالة قوية إلى الإسرائيليين، وهي تحرج الجيش الذي يقتل المدنيين «فيما المقاومة تستهدف جنوده وآلياته».

أيضا يمكن القول إن المقاومة تسجل بذلك انتصارا سياسيا، لأنها ستتجنب الانتقادات الدولية التي كانت توجه إليها بسبب ما برعت وسائل الإعلام الإسرائيلية بتسويقه على أنه «استهداف مدنيين»، مع أنه لا يمكن في المقابل الحديث عن إخفاق تلك الدعاية.

وفي أسوأ الأحوال وبإعلان الجانب الإسرائيلي مقتل ثلاثة مدنيين فقط مقابل 65 جنديا فإن رواية العدو

المقاومون لم يلقوا السلاح بعد

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

هل ألقى المقاومون الفلسطينيون سلاحهم وخلدوا إلى الراحة، أو إلى تفقد عائلاتهم مع دخول وقف إطلاق النار المؤقت حيز التنفيذ؟ يبدو أن الإجابة هي النفي، وخاصة أن هؤلاء لم يعودوا إلى بيوتهم منذ نحو شهر، فضلا على أن مصير عدد منهم لا يزال مجهولا حتى تستكمل عمليات إزالة الأنقاض.

إذا أردت أن تقف على حال أولئك المقاتلين، فعليك أن تنزل إلى شوارع قطاع غزة في اليوم الأول للتهدئة (أمس)، إذ بدت حركة العامة فيها فاترة باستثناء الأسواق. الناس هنا يحملون أكياس المعونة وبضعة أرغفة، أما عن السلاح، فلا أثر له في الشارع، برغم أن ميدان المواجهة، وفق مصادر أمنية، لا يزال مفتوحا، وأن الملتحين مفقودون.

هذا الوضع يشير إلى الحس الأمني العالي الذي اعتمدته فصائل المقاومة حفاظا على أرواح عناصرها، فضلا على أن الأذرع العسكرية على ما يبدو لا تأمن مكر الاحتلال، لأنه تراجع في مرتين سابقتين عن التهدئة المعلنة، وفجر هدوءها باستهداف مواطنين آمنين.

هناك على تخوم القطاع الشمالية التقت «الأخبار» أبو مؤمن، وهو قائد في وحدة القنص داخل كتائب القسام (حركة «حماس»). يمكن القول إن اللقاء كان مصادفة، حينما وقف الرجل وهو يرمق شاطئ البحر بعدما خرج من مخبأ قريب كان يرقب فيه كما يقول تسلل وحدات الضفادع البشرية في سلاح البحرية الإسرائيلي، فهذا الأمر سبق أن حدث قبل أسبوعين، وواجهتهم وحدات القنص والدروع بوابل من النار ولم يتمكنوا من الدخول.

أبو المؤمن الذي سمح لنا بلقائه لدقائق معدودة، قال ويده على زناد سلاحه، إنه لم يبرح مكانه منذ وقت طويل، وإنه لا مجال لديه للعودة والاطمئنان إلى ذويه مع رفقائه، لأن لديهم تعليمات خاصة بالبقاء على أهبة الاستعداد، وبألا يبروحوا مواقعهم إلا بتعليمات جديدة من القيادة الميدانية التي يشرف عليها قادة الألوية.

وعلمت «الأخبار» من مصادر ميدانية موثوق بها عن استهداف أحد الضباط في وحدة النخبة التابعة للقسام ويكنى بـ«صامد»، بعدما خرج من مخبئه وأجرى اتصالا لاسلكيا، وتحديدا في منطقة الخزندار شمال غرب قطاع غزة.

وقالت المصادر إن هناك تعليمات صارمة توجب على العناصر التزامها وتتعلق بضرورة البقاء على أهبة الاستعداد، وألا يبرح المقاتلون، وخاصة في الخطوط الأمامية، أماكنهم، إضافة إلى إبقاء وحدات الرصد على عملها على مدار الساعة.

وكشفت التحقيقات التي أجرتها القيادة الميدانية أن قصفا طاول المنطقة المذكورة استدعى من المقاومين في تلك المنطقة ضرورة الخروج حفاظا على أرواحهم، لكن تحركهم فجأة وضعهم في مرمى طائرة استطلاع استهدفتهم من الفور فاستشهد الصامد ومقاوم آخر.

> **تعليمات صارمة لعناصر المقاومة تتعلق بضرورة البقاء على أهبة الاستعداد**

تأتي هذه التكتيكات والأوامر بالتزامن مع المباحثات التي تجريها الفصائل الفلسطينية في القاهرة مع الاستخبارات المصرية، بغية التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب ويفك الحصار، وتزامن ذلك مع انسحاب إسرائيلي من غالبية المناطق التي توغل فيها خلال عملية «الجرف الصامد»، التي بدأت في السابع من تموز الماضي. مع ذلك لا تزال الأذرع العسكرية تتعامل مع الحرب على أنها قائمة، كما وعدت بأنها سترد على أي توغل بري خلال التهدئة، لذلك على وحداتها أن تبقى مستعدة.

ووفق إحصاءات شبه رسمية، فإن نحو 80% من مجمل الشهداء الذين يزيد عددهم على 1800 هم من المدنيين، وخصوصا النساء والأطفال، فيما أن المعركة القائمة شهدت تراجعا في حصيلة المقاومين، وذلك عائد إلى الحس الأمني العالي الذي اتبعوه في هذه المرحلة، وهو ما قد يفسر جزءا من أسباب تكثيف الإسرائيليين استهداف الناس لعجزهم عن إيجاد المقاتلين.

يشار إلى أن سرايا القدس (الجهاد الإسلامي) أعلنت نعيها ستين مقاوما من عناصرها، وكذلك فعلت القسام وفصائل أخرى، لكن أيا منها لم يصدر حصيلة رسمية ونهائية بعد، كما ذكرت السرايا أن عددا من شهدائها ارتقوا في مجازر ضد المدنيين، ولم يكونوا في حالة الاستعداد العسكري أو على خطوط الميدان.

وعادت «القسام» لتؤكد في حديثها أمس أن توجهاتها المقبلة «مرهونة بتحقيق تطلعات شعبنا التي لا مجال لتجاوزها»، مؤكدة أن هذه المرحلة مؤقتة «وسلوك العدو هو الذي يحدد سير المعركة ومآلاتها».

ا أساسيًا

ستفقد الصدقية، بل ذهب عميد كلية الحقوق في جامعة القدس، محمد شلالدة، إلى القول إن المقاومة «لم ترتكب أي جريمة حرب وفق معايير القانون الدولي الإنساني». أما قوات الاحتلال، وفق شلالدة، فهي ترتكب جرائم حرب توصف في القانون الدولي الإنساني بـ«الهجوم العشوائي»، و«العقوبات الجماعية». كذلك، عبر عطا القيمري، وهو صحافي فلسطيني من القدس، عن أنه مذهول من «حجم العنصرية التي تقطر من الصحف الإسرائيلية المعبرة عن الشارع الإسرائيلي أو النُخب الإسرائيلية»، مضيفاً لـ«الأخبار»: «اتفق الإعلام العبري على وصف سكان غزة بالذباب الذي يستحق السحق والإبادة».

في المقابل، يظهر جليا أن الشارع الفلسطيني التف بأغلبية أطيافه حول المقاومة، وينعكس هذا في صفحات التواصل الاجتماعي، التي تكاد تخلو من تحميل المقاومة مسؤولية الدماء النازفة في غزة، كما حظي الناطق باسم كتائب القسام (حماس)، أبو عبيدة، بشعبيّة عالية من مختلف الأطياف الحزبية، وخصوصا بعدما أعلن خطف الجندي شاؤول أرون.

ويبقى التحدي الأكبر أمام المقاومة أن تكون على قدر حجم تضحيات الغزاويين، وهو أمر ليس سهلا، لأن الحفاظ على الإنجاز أصعب من الإنجاز نفسه، كما يقدر متابعون، منهم أبو نصار، الذي قدر أنه بعد عجز إسرائيل عن القضاء على المقاومة، وعدم جدوى خيار الانسحاب الأحادي، ها هي تضطر إلى إبرام اتفاق سياسي معها. وبعبارة أخرى فإن إسرائيل بجرائمها ضد المدنيين تخلق أسبابا لنشوء المقاومة، وما جرى خلال الحرب سيدفع الفلسطينيين إلى تطوير قدراتهم القتالية.

الطفل قريقع: ريشة نازحة عن الشجاعية

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

هو طفل صار اسمه بين المبدعين المشهورين قبل الحرب، وحصل على أكثر من جائزة تكريم لمهارته في الرسم، برغم أنه لم يتعد سن الثالثة عشرة. قرر أن يبقى مع ذويه خلال الحرب في منزلهم في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، لأن الشارع لم يصبح آمنا، فجمع أطفالا من أقربائه والحي حوله ليعلمهم الرسم، حتى جاء فجر مجزرة الشجاعية، ما اضطر عائلة الطفل محمد قريقع إلى النزوح هربا بنفسها من الموت العشوائي، لكن الطفل أصر على أن تنزح بعض لوحاته معه إلى مستشفى الشفاء غرب المدينة.

قريقع الذي أنشأ صفحة على «الفايسبوك» وصل عدد المعجبين بها حتى كتابة النص إلى ثلاثين ألفا، عرض جزءا من لوحاته التي هربت معه من الموت والدمار، لكن ريشته لا تزال تقطر باللون الأحمر وهو يرسم بقايا الجثث الملقاة تحت ركام الشجاعية، وصفحته مليئة بالسؤال عنه ليلة المجزرة من فنانين ورسامي كاريكاتير وآخرين، خوفا على أن يكون قد لقي المصير نفسه، لكنه طمأنهم إلى حاله بالرسم مجددا في مكان لجوئهم داخل المستشفى.

وبينما لم يستطع الأهالي أن يأخذوا معهم من منازلهم إلا ما لبسوا من ثياب، أصر محمد على أن يحمل بين ذراعيه حقيبة الألوان ودفتر الرسم. وكان يحاول أن يهرب من ضوضاء أشقائه الصغار والأطفال الذين شغلوا عن أصوات القصف باللعب والركض داخل حديقة مجمع الشفاء الطبي، التي تحوي مئات النازحين.

يتنصل «العم الصغير» من أبناء أشقائه الذين يتوددون إليه لمشاركتهم اللعب، فيذهب إلى زاوية ما ليسرح بخياله ويسترجع هول المأساة التي حلت على أهالي الشجاعية ليلة العشرين من تموز الماضي، وطحنت المنازل فوق رؤوس ساكنيها، وجعلتها أثرا بعد عين.

يقول الطفل الموهوب إن الجريمة التي تفوق فهمه أثرت في فرشاة رسمه وصلبتها كمسمار فوق اللوحة، لأنه لا يخفي أنه عجز في البداية عن توثيق المشهد، لكنه بدأ تدريجيا يقوى على خطّ ملامح الألم في أزقة الشجاعية وشوارعها.

يستدعي محمد قدراته ليقوى على رسم اللوحة التي يقيمها أمامه، ويقول إنه يريد فيها تشكيل الحالة الفلسطينية الغارقة في الدماء، وخصوصا بعدما قارب عدد الشهداء الألفين. أخذ الطفل يرسم التعرجات، بدايةً بقلم الرصاص على اللوحة. وحالما تشكلت اللوحة ظهر فيها منزل قائم وفوقه توجه طائرة حربية صاروخا لتفتته. يقول عن هذا المشهد: «هذا هو الواقع في غزة.. الطائرات لم تتوان لحظة عن دك منازل المواطنين بالصواريخ والقذائف».

توقف عن الرسم قليلا، ثم بدأ يسرد لحظات خروجه مع أهله قائلا، إن

> **ستعود لوحات محمد معه إلى بيته لتكون ناجية من الموت والدمار**

الاحتلال أخذ يقصف المواطنين في الحي، مع أنهم كانوا خارجين من منازلهم، ويضيف لـ«الأخبار»: «أصبحت وأمي في جهة، وأبي وبعض إخوتي في جهة ثانية، ثم صرنا نبحث عن بعضنا بعضا أكثر من ساعة تحت القذائف والرصاص».

ويكمل قريقع: «مشينا سيرا على الأقدام مسافة طويلة، حتى وصلنا مجمع الشفاء، ولم نكد نرتاح قليلا حتى هددوا بناية في المجمع بالقصف، فغادرنا بسرعة».

مباشرة استغل الطفل فرصة وصول الكهرباء وصوّر من على هاتفه اللوحة ونشرها على صفحته كاتبا: «بعد النزوح للمرة الثالثة، أكملت الرسم كأن شيئا لم يكن... اكتبوا عنا وانشروا ما يكتب اهل غزة واخبروا العالم اننا صناع حياة»، مؤكدا أنه سيعيد لوحاته معه إلى البيت لتكون هي الأخرى ناجية من الموت. وحظيت صورة محمد بإعجاب المئات في صفحته، لذلك سارع إلى نشر فيديوهات صورها لنفسه، وهو يتحدث عن صمود الناس، كما نشر صورة عن مأساة «أطفال ماتوا وهم نيام»، وكتب معلقا: «ناموا في غزة، واستفاقوا في الجنة».

ويتحدث قريقع عن تجربته الأولى في الرسم، حينما رسم سيدة فلسطينية مضطهدة، ما دفع أخاه الأكبر مالك إلى مساعدته بعرض رسومه على فنانين، ساعدوه على تطوير موهبته. وحصل قبل الحرب على لقب أفضل فنان تشكيلي في مهرجان أقيم في مدينة غزة، لمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، وجاء هذا التكريم بالنسبة إليه في مرحلة جديدة وضعته أمام مسؤولية كبرى.

ويقول محمد إنه يحلم بأن يقدم شيئا أفضل وذا قيمة للقضية الفلسطينية، كما يطمح إلى أن يكون سفيرا لأطفال فلسطين في العالم. الآن هو يستغل أوقات فراغه ليرسم بعض الإصابات التي شاهدها في المستشفى، لكن لوحاته لم تخلُ من بعض الفرح والحياة من أجل إلهاء الصغار من حوله، وإبعادهم عن الخوف، لأن أكثر ما يزعج الأطفال كما يرى «أصوات القصف وتحليق الطائرات».

السلطة إلى لاهاي إسرائيل مجرمة حرب

بدأت السلطة الفلسطينية مساعيها لمقاضاة إسرائيل أمام «الجنائية الدولية»، في محاولة لاستصدار موقف دولي يدين تل أبيب على جرائمها بحق المدنيين في غزة

أعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، بعد لقائه ممثلي الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية، أمس، أن هناك أدلة واضحة على ارتكاب اسرائيل جرائم حرب في غزة، متحدثاً عن مسعى للانضمام إلى المحكمة ومنحها ولاية قضائية للتحقيق». وقال المالكي، الذي زار لاهاي بعد ساعات قليلة من بدء سريان الهدنة، إن السلطة الفلسطينية تريد منح المحكمة ولاية قضائية للتحقيق في جرائم حرب «يزعم الإسرائيليون والفلسطينيون أنها ارتكبت»، فيما بحث مع المدعين في المحكمة إطاراً زمنياً لانضمام فلسطين، لكنه لم يقدم تفاصيل. وبالانضمام إلى المحكمة، التي ليست دولة العدو عضواً فيها أيضاً، ستصبح الأراضي الفلسطينية مفتوحة تلقائياً لتحقيقات محتملة في جرائم داخل حدودها، ويمكنها أيضاً منح المحكمة ولاية قضائية للتحقيق في جرائم يعود تاريخها إلى تموز عام 2002. وفيما رفضت إسرائيل التعليق علانية، قال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى لـ«رويترز» إن أي تحرك قانوني من قبل المحكمة ضد اسرائيل بخصوص حرب غزة سيؤدي إلى إقامة دعوى اسرائيلية مضادة ضد الفلسطينيين أمام المحكمة. في السياق، دعا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات المجتمع الدولي إلى توفير جسور برية وبحرية وجوية للتعامل مع الكارثة الإنسانية في قطاع غزة والناتجة من «العدوان والجرائم الإسرائيلية»، في وقت قال فيه رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر ماورير، إن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلّفت آثاراً «صعبة وقاسية». وأضاف «هناك دمار كبير لحق بالمباني. تجولت في غزة ورأيت المعاناة، والألم، وفي داخل المستشفى التقيت الجرحى والأطباء. الوضع صعب للغاية».

وفي سياق تتبع تداعيات الكوارث الإنسانية الناتجة من العدوان الإسرائيلي على غزة، أعلن المدير العام للصيدلة في وزارة الصحة الفلسطينية، أشرف أبو مهادي، أنّ حجم الأدوية والمستلزمات الطبية الواصلة إلى مستشفيات وزارة الصحة في غزة «غير كافٍ» لتضميد جراح المصابين. وقال لوكالة «الأناضول» إنّ كميات من الأدوية والمستلزمات الطبية وصلت الى مستشفيات غزة منذ بدء الحرب، واصفاً إياها بـ«القليلة قياساً بحجم الإصابات». وأوضح أبو مهادي أنّ «مستشفيات غزة مليئة بجرحى يتلقون العلاج منذ بدء العدوان الإسرائيلي، واستنزاف الأدوية لا يزال مستمراً»، مضيفاً إنّ «الاستنزاف الشديد في الأدوية، وخاصة أدوية الطوارئ، يجعل كل ما ورد منها خلال أيام الحرب لا يكفي ما يصل إلى المستشفيات من جرحى ومصابين». وأشار إلى أن دولاً عربية عدة ومؤسسات محلية ودولية قدمت الدعم من الدواء والمستلزمات الطبية، مؤكداً «نحن بحاجة طارئة إلى الأدوية الطارئة في أقسام العناية الفائقة، والجراحات، والعمليات».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

يمكن لفلسطين أيضا منح المحكمة ولاية قضائية للتحقيق في جرائم تعود إلى عام 2002 (الأناضول)

جذور الكراهية

عامر محسن

هناك شيءٌ ناقص في التّعاطف مع مسيحيّي الموصل في نكبتهم إن لم يكن هذا التّضامن واعياً للاطار الأعمّ الّذي انتج التّهجير. كيفما قلّبنا الصّورة في المشرق اليوم، وبغضّ النّظر عن المنطلقات السّياسيّة، فإنّ هناك واقعا واضحا لم يعد من الممكن تفاديه أو تجاهله: مساحاتٌ واسعة من سوريا والعراق خضعت برمّتها لـ«تطهير طائفيّ» شامل طاول كلّ من يمكن اعتباره «اقلّيّة» فيها. وهذه عمليّة انطلقت قبل صعود «الدّولة الاسلاميّة» ولم تكن مقتصرة عليها.

لهذا السّبب، يصير نقد «داعش» في بعض الحالات امراً سلبيّاً، فـ«الدّولة» أصبحت الكاريكاتور الّذي يعاديه الجّميع، وأضحت المثال «الأكثر تطرّفاً» الّذي يُخفي خلفه كلّ النّسخ السابقة الّتي أوصلت اليه. من يناقش «داعش» باعتبارها «استثناءً» يُغفل تاريخيّتها، والسّببية الواضحة بين صعود قوىً كـ«الدولة» وانتشار الخطاب الطائفي الكاره في العشريّة الاخيرة، حتّى صار شائعاً في الاعلام العربي «المحترم»، وصار كبار رجال الدّين في الأمّة يلقون خطب تحريض لا تليق الّا بالقرون الوسطى (غير أنّها منقولةٌ على الفضائيّات).

البعض في بلادنا ما زال يتوهّم أنّ العنصريّة والطّائفيّة والتعصّب الدّيني هي أمورٌ مختلفة نوعيّاً بعضها عن بعض، وأنّ بالامكان استخدام هذه النّزعات وترويضها والتّحكّم فيها. والبعض الآخر ما زال يرفض الاعتراف بالواقع الّذي لا يناسبه، فيحاجج العديد من المثقّفين، مثلاً، بأنّ «داعش» وليدة سياسات النّظام السّوري، مكرّرين اللّازمات نفسها عن تمرير الجهاديّين الى العراق واخراج المعتقلين من السّجون، وهم يرون انّهم قدّموا حجّةً وسرديّة (هي في الحقيقة، المقابل الاكاديمي لمقولة «داعش صنيعة استخبارات النّظام»).

إنّ من يتعامى عن واقعه الى هذه الدّرجة، من الطّبيعي أن تفاجئه «داعش»، ولكن، بعدما وصل الأمر الى حدّ اعتناق الافكار الابادية، أضحى من الطبيعي لنا، نحن أهل هذه الأرض، أن نحمي أنفسنا ومجتمعاتنا من هذا الخطر، وأن نشير بوضوح الى هذه المنظومة التحريضيّة، والى منابعها الفكريّة والعمليّة في الخليج – منذ ايّام الزّرقاوي. التّعامل مع هذا الخطاب، كما ثبت بالتّجربة، لا يكون بمسايرته، أو بالتّفاوض معه، أو بمواساة ضحاياه، بل بعقد قطيعة تاريخيّة، معه ومع صانعيه، ومنعه، بكلّ الوسائل، من الاستيطان في بلادنا.

العراق

«داعش» يعيد التنسيق الأمني بين بغداد وأربيل

ربما يغير تنظيم «الدولة الاسلامية» حال العلاقة بين اقليم كردستان وحكومة بغداد، بعدما اكتوت مناطق ذات اغلبية كردية بنار المسلحين، ابرزها زمار وسنجار وربيعة، الواقعة ضمن حدود محافظة نينوى، وعلى تخوم محافظة دهوك تحديدا

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

تحركت الولايات المتحدة، التي تحولت من لاعب رئيس في القضايا المصيرية للعراق، الى مراقبة كبقية دول الاتحاد الاوربي، لتنصح رئيس الاقليم مسعود البرزاني بالتنسيق مع رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي لمواجهة المخاطر المشتركة، وتصحيح اخطاء الماضي.

مؤشرات كثيرة برزت يوم أمس باتجاه فصل الملف الامني عن السياسي بين بغداد والاقليم، بعدما أغارت طائرات الجيش العراقي بامر من القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء نوري المالكي على قضاء سنجار لضرب اوكار تنظيم داعش.

وقال عضو لجنة التنسيق الميداني في غرفة العمليات المشتركة اللواء الطيار رحيم صكر، لـ«الأخبار»، إن «الاهداف المنتقاة للطائرات الحربية يوم الاثنين كان من المقرر ان تستهدف اوكار واليات في مناطق محددة، لكننا غيرنا اتجاه طلعاتنا بعد ورود اوامر من القيادات العليا في مكتب القائد العام، لتوجيه الضربات المباشرة للمسلحين في سنجار». واكد قدرة الطيران على ايقاع خسائر كبيرة في صفوف المسلحين، مشيرا الى ان «معظمهم بات يخشى المكوث في مدينة الموصل، بعد استهداف معظم قياداتهم هناك».

في السياق، أكدت مصادر عسكرية كردية عودة الاتصالات بين القيادات العسكرية في بغداد واربيل، الا انها لم ترق الى حديث مباشر بين البرزاني والمالكي. وقالت المصادر «لا نرجح حدوث تسوية سياسية بين الطرفين، بسبب المساعدة التي تلقتها البيشمركة من سلاح الجو العراقي، لكن من دون شك يعتقد السياسيون الكرد أن المالكي يفكر في ذلك».

وقال عضو ائتلاف المالكي، سلمان حسن، لـ«الأخبار» ان التنسيق الامني بين قوات البيشمركة والقيادة المركزية للقوات المسلحة العراقية كان قد توقف، على خلفية تشكيل عمليات دجلة، المكلفة حماية المناطق المتنازع عليها. واضاف ان «قوات البيشمركة دستوريا خاضعة لقيادة وزارة الدفاع العراقية، لكن الخلافات السياسية افقدت البيشمركة امكانية التنسيق مع القوات المسلحة، لتزويدها بالعدة والعتاد»، مشيرا الى ان الهجوم الذي يتعرض له العراق على مختلف المحاور اجبر الطرفين على اعادة التنسيق والاتصال

> لم ترقَ الاتصالات إلى حديث مباشر بين المالكي والبرزاني

بينهما. وقال حسن ان «الاتصالات تجري على مستوى وزاري في الوقت الحالي، اي بين وزراء الدفاع والامن الوطني من جهة، ووزير البيشمركة من جهة ثانية»، مؤكدا ان الاتصالات اثمرت اتفاقات تقضي بتحريك الطائرات الحربية وتزويد البيشمركة بالاسلحة والاعتدة».

ونقلت وكالات محلية عن مصادر لم تسمها وجود مساع لإقامة قيادة امنية موحدة لمواجهة تنظيم «الدولة الاسلامية»، مشيرة الى ان عودة التنسيق والاتصالات بين حكومتي بغداد وإقليم كردستان، جرت بوساطة داخلية وخارجية، أبرزها السفارة الأميركية في بغداد.

وكان المالكي قد امر الإثنين، سلاح الجو وطيران الجيش بتقديم الدعم والإسناد الجوي لقوات البيشمركة، التي فقدت عدة مواقع لها في محافظة نينوى لمصلحة عناصر «الدولة الإسلامية». واكد الخبير في شؤون الجماعات المسلحة د.هشام الهاشمي لـ«الأخبار» ضرورة ان «يبلغ التنسيق بين كردستان وبغداد مرحلة انشاء قيادة موحدة، وهيئة اركان للعمليات المشتركة»، مشددا على «ضرورة التوجه نحو تكتيك معارك الأولويات، وعدم اشغال القوات العراقية بالجبهات المتعددة، التي تفقدها التركيز عن الاهداف المهمة». واضاف ان «تحرير المدن التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية ليس بأهمية تحرير آبار النفط والطرق الرابطة بين غرب العراق والشرق السوري، ومعسكرات تدريبهم، ومخازن السلاح المقامة في صحراء البعاج، وجزيرة ربيعة».

وتابع الهاشمي ان «القوات الامنية العراقية حاليا تنشغل في جبهات عدة بالانبار وديالى وصلاح الدين وكركوك، وتركز جهدها على تحرير المدن من مسلحي داعش، بينما يُشغل المسلحون بتصدير النفط وتحصين مواقعهم في الموصل، وتعاظم امكاناتهم المادية نتيجة سيطرتهم على عدة ابار نفطية، واسلحة واعتدة». رفعت هيئة رئاسة مجلس النواب العراقي جلسة يوم أمس، إلى يوم غد الخميس بعد مناقشة قضيتي النازحين والموازنة العامة. وقالت وكالة «الأناضول»، إن «رئيس مجلس النواب طالب رؤساء الكتل بتقديم أسماء نواب لعضوية اللجان الدائمة»، مشيرةً إلى أن «البرلمان سيصدر في الجلسة المقبلة قراراً حول أوضاع النازحين».

وقالت النائبة الأيزيدية عن التحالف الكردستاني في البرلمان العراقي، فيان دخيل، إن 500 إيزيدي قتلوا و500 امرأة إيزيدية سُبين على أيدي تنظيم «الدولة الإسلامية» واتُخذن «جواري» في مدينة سنجار بمحافظة نينوى، محذرةً من «إبادة الديانة الإيزيدية».

ولفتت النائبة إلى تهجير 30 ألف عائلة إيزيدية، مشيرةً إلى وفاة 70 طفلاً و100 شيخ، بسبب «الوضع الإنساني السيّئ الذي يعيشونه حالياً في المناطق التي نزحوا إليها».

أشارت مصادر إلى وجود مساع لإنشاء قيادة أمنية موحدة بين بغداد وأربيل لمواجهة «داعش» (الأناضول)

عهد السيسي يقبض على مشاريع قناة السويس

هي قناة السويس في سيناء، المساحة الاستراتيجية التي يثابر كل زعيم في تاريخ مصر الحديث على استثمارها، وأبرزهم الخديوي إسماعيل، مفتتح القناة عام 1869، مروراً بالرئيس جمال عبد الناصر، وصولاً إلى المشروع الذي أعلنه أمس الرئيس الحالي، وسط تساؤلات عن دور الجيش والدول الداعمة

أطلق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، مشروعاً لحفر قناة سويس جديدة بطول 72 كيلومترا وكلفة 4 مليارات دولار يأمل انجازه خلال عام واحد، وذلك في اطار خطة لتطوير القناة كممر تجاري عالمي، ولتنشيط عجلة الاقتصاد المصري، وسط تساؤلات بشأن دور المؤسسة العسكرية في هذا المشروع.

ويشمل المشروع حفر قناة جديدة موازية بطول 72 كيلومترا وبتكلفة 29 مليار جنيه مصري، أي ما يوازي مبلغ أربعة مليارات دولار اميركي، لتطوير قناة السويس، التي يعد دخلها السنوي البالغ قرابة 5 مليارات دولار احد اهم مصادر العملة الصعبة للاقتصاد المصري المتدهور منذ «الحراك الثوري»، الذي أطاح الرئيس الاسبق حسني مبارك في شباط 2011.

والقناة الجديدة جزء من مشروع كبير يستهدف تطوير قناة السويس ذاتها البالغ طولها نحو 173 كيلومترا، التي افتتحت عام 1869 في عهد الخديوي إسماعيل، وذلك عبر زيادة قدرتها الاستيعابية وتقليل زمن عبور السفن واتاحة ازدواجية مرورها، اضافة الى تطوير الموانىء البحرية على القناة. وستشارك في تنفيذ مشروع القناة الجديدة وتطوير قناة السويس شركات اجنبية واقليمية إلى جانب الشركات المصرية.

وسبق أن رفض الجيش المصري مشروعا مماثلاً لتطوير القناة في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، وسط اتهامات لمرسي، بالسعي لتسهيل احتكار قطر، الحليف السياسي الأبرز لجماعة الإخوان المسلمين، للقناة، في وقت ستطرح فيه تساؤلات اليوم عن الدول الداعمة، وإن كانت السعودية والإمارات من بينها.

وبرر السيسي قائد الجيش آنذاك استبعاد هذا المشروع بـ «دواعي الامن القومي واعتبارات الأمن في سيناء»، مضيفاً أن «وزارة الدفاع قالت إن هذا ضد الأمن القومي المصري».

وأعلن السيسي، في موقع اطلاق حفر القناة الجديدة في مدينة الإسماعيلية، على قناة السويس بحضور مسؤولين حكوميين وقادة عسكريين، «بدء حفر قناة السويس الجديدة لتكون شريانا لخير مصر ولشعبنا العظيم وللعالم أجمع». وجاء اطلاق المشروع في اجواء احتفالية وسط تحليق من مقاتلات عسكرية. ودعا السيسي عدداً من الشباب والمسؤولين الحاضرين إلى الاشتراك معه في اطلاق إشارة المشروع، حيث وضع يده معهم على مكبس لتفجير حاجز ترابي للبدء في المشروع.

> كلف السيسي رئيس الأركان ورئيس هيئة الهندسة في الجيش تنفيذ المشروع

وتعالت اصوات انفجارات وارتفع دخان اسود في سماء المنطقة بعد اعطاء اشارة العمل، فيما بدأت حفارات عملاقة واليات بناء العمل في المشروع. وشدد السيسي على أن ملكية المشروع ستكون للمصريين فقط، وقال إن «المشروعات الخاصة بالقناة، وحفر القناة وملكية القناة للمصريين فقط»، داعياً المصريين في الداخل والخارج إلى المساهمة في تمويل المشروع.

وأوضح السيسي أن «الشركات الوطنية المصرية المختصة بهذا المشروع ستعمل تحت إشراف مباشر من القوات المسلحة».

وكلف السيسي، الفريق محمود حجازي، رئيس أركان الجيش، واللواء عماد الألفي، رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، تنفيذ المشروع خلال عام واحد فقط، بدلاً من 3 سنوات، كما كان مخططاً له، وزيادة عدد الشركات المدنية المنفذة إلى 25 شركة.

من جانبه، قال رئيس هيئة قناة السويس، الفريق مهاب مميش، إن «اجمالي التكلفة للحفر القناة الجديدة يبلغ حوالى 29 مليار جنية»، مضيفاً أن المشروع يرمي إلى «جعل مصر مركزاً صناعياً وتجارياً ولوجيستياً عالمياً وقبلة للاقتصاد ولحركة التجارة العالمية والاقليمية»، متابعاً أنه «سيزيد من الدخل القومي المصري من العملة الصعبة ويوفر أكثر من مليون فرصة عمل».

وفيما تكتسب مدينة الإسماعيلية رمزية تاريخية مرتبطة بإنشاء القناة في منتصف القرن التاسع عشر، فقد خاطب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي المصريين، من المدينة ذاتها، بلغة حميمية في بعض الأحيان وبلغة حازمة في أحيان أخرى. وغلب على الخطاب استخدام اللغة العامية، وتوجيه تكليفات لكبار المسؤولين في الجيش على الهواء مباشرة، كما حرص على التأكيد أكثر من مرة على مسؤولية جميع المصريين في بناء البلاد. ووجه السيسي التحية للرئيس الراحل الزعيم جمال عبد الناصر والرئيس الراحل انور السادات، وصفق بحرارة للرئيس عبد الناصر فور إذاعة بيان تأميم القناة خلال عرض فيلم تسجيلي عن نشأة القناة وتأميمها.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

مبوب

وفيات

«... حفاظاً على علم بلادي وذوداً عن وطني... لبنان»
إدارة وموظفو شركة ألفا، بإدارة أوراسكوم للاتصالات، ينعون ببالغ الحزن والأسى الفقيد الغالي العقيد الشهيد
داني جوزف حرب
زوج الزميلة إليونور زيدان
الذي استشهد دفاعاً عن وحدة لبنان وذوداً عن كرامة اللبنانيين.
وتتقدّم ألفا، إدارة وموظفين، من عائلة الشهيد البطل بأحرّ التّعازي
ولهم طول البقاء

شقيقا الفقيد جوزف ساسين (رئيس مجلس إدارة ـ مدير عام مصرف الإسكان) زوجته أمل ديك وأولادهما:
ميشال وإيلي ونور
بيار ساسين زوجته انجال تامر وولداهما:
جورج وستيفاني
شقيقته مارلين ساسين زوجة جوزف فنشنتي وأولادهما:
باتريسيا زوجة عميد بارودي وأولادهما
جوليانو فنشنتي
كارلو فنشنتي زوجته رنوة غلميه وابنتهما
أولاد عمه عائلة المرحوم انطوان ساسين
عائلة المرحوم نقولا ساسين
عائلة رينيه نصرالله
ابن خاله جان بسترس وعائلته
وعموم عائلات ساسين، بسترس، فياض، فنشنتي، ديك، تامر، بارودي، غلميه، بريدي، ربيز، أبوضاهر، عبدالله.
وعموم أهالي الأشرفية ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى كبيرهم وعميدهم المأسوف عليه المرحوم
دولة الرئيس
ميشال جورج ساسين
نائب بيروت السابق
نائب رئيس مجلس النواب سابقاً
نائب رئيس مجلس الوزراء سابقاً
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع في 3 آب 2014 متمماً واجباته الدينية.
تقبل العازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس 6 و7 الجاري في صالون كاتدرائية القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ـ الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساء.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

بالغ الأسى ينعى منبر الوحدة الوطنية
نائب رئيسه ونائب أمينه العام المغفور له
دولة الأستاذ
ميشال ساسين
يتقدم رئيس وأعضاء المنبر بأحر التعازي من عائلة الفقيد الغالي ومن أصدقائه الكثر ومن جميع العاملين في سبيل الوحدة الوطنية في لبنان.

انتقل الى رحمته تعالى
المرحوم
القاضي سميح مصطفى الحاج
النائب العام الاستئنافي في الجنوب
زوجته: منى محمد رضا الحاج
أولاده: لبنى وعلي وبشار وربى
أشقاؤه: محمد وعلي والمربي أكرم والدكتور كاظم
صهره: المرحوم محمد حسين حميدي
صلي على جثمانه الطاهر أمس الجمعة الواقع في 5 شوال 1435 هـ الموافق 1 آب 2014م
ووري الثرى في جبانة بلدته الوردانية.
تقبل التعازي يومَي الأربعاء والخميس 6 و7 آب في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء ـ قرب أمن الدولة بدءاً من الساعة 3 بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل الحاج وعموم أهالي الوردانية.

مبوب

للبيع

شقة للبيع سوبر دولوكس ـ بناء جديد صخر بالكامل زبدين (النبطية) ـ مفرق عين الجمل، للاتصال: 03/730703

مفقود

فقد عبد الله غسان الحداد، من التابعية السورية، أوراقه الثبوتية وبطاقة هويته وبطاقة المجاملة والكارت الأحمر. يرجى على من يجدها الإتصال على الرقم 76754417.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء قطع غيار لزوم وصلة المولد مع المحول في معمل الحريشة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 2 ايلول 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1344

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاستقصاء اسعار للقيام بالصيانة العامة على خلايا التوتر 150 ك.ف. من نوع GIS في محطة البسطة الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/ 5750 تاريخ 2014/6/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/8/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول، ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/8/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1348

إعلان تبليغ
صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي شادي زرزور
تدعو هذه المحكمة ورثة المرحوم عبود بن نوفل ابو نادر من جزين والمتعذر معرفتهم، للحضور الى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيلهم لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2014/241 والمقامة من فادي يوسف عون بخصوص حق مرور على العقار رقم 1058 جزين وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جرجس أبو زيد

إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/525
المنفذ: ناظم الصمد وكيله المحامي عدنان الجسر
المطلوب ابلاغهما: ضياء وفريدة عادل المصطفى ـ مجهولي الاقامة
السند التنفيذي: عقد مغارسة مسجل لدى كاتبة عدل طرابلس الاستاذة صبا الأدهمي تحت رقم 1975/3619
ان هذه الدائرة تدعوكما للحضور اليها او ارسال وكيل قانوني من قبلكما بموجب سند توكيل قانوني اصولاً لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وخمسة ايام من تاريخ الانذار والمتعلق بانفاذ مضمون عقد المغارسة المذكور اعلاه لجهة تسجيل 1200 سهم من العقار رقم 61/ الحيصة على اسم المنفذ ناظم الصمد واذا لم تحضرا ولم ترسلا وكيلاً قانونياً من قبلكما ضمن المهلة المحددة اعلاه يثابر بالتنفيذ في هذه المعاملة من النقطة التي وصلت اليها ويجري ابلاغكما جميع الاوراق بواسطة رئيس قلم دائرة التنفيذ وفقاً للاصول القانونية.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

"ماستركارد" تحتفل بشهر رمضان الكريم مع عملائها في لبنان

قامت "ماستركارد" بتنظيم أمسية إفطار لعملائها وشركائها إحتفالاً بحلول شهر رمضان الكريم في لبنان.

وقال باسل التل، مدير ماستركارد في منطقة المشرق العربي: "نحن سعداء بتنظيمنا لهذا الإفطار لشركائنا بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم. فقد استطعنا من خلال تعاوننا الإستراتيجي والوثيق أن نلبي الإحتياجات المتغيرة للمستهلكين في هذه السوق الحيوية والمهمة، كما تمكنا أيضاً من تقديم حلول دفع آمنة وسهلة، ونتطلع قدماً إلى تعزيز شراكاتنا لتحقيق إنجازات جديدة في مسيرتنا الرامية إلى خلق عالم خالٍ من النقد".

وقد نظمت "ماستركارد" أمسية الإفطار في فندق Phoenicia بيروت بمطعم Eau De Vie، وشهدت حضور نخبة من رجال الأعمال والتجار وممثلي المؤسسات المالية الذين استضافهم فريق عمل "ماستركارد" في لبنان.

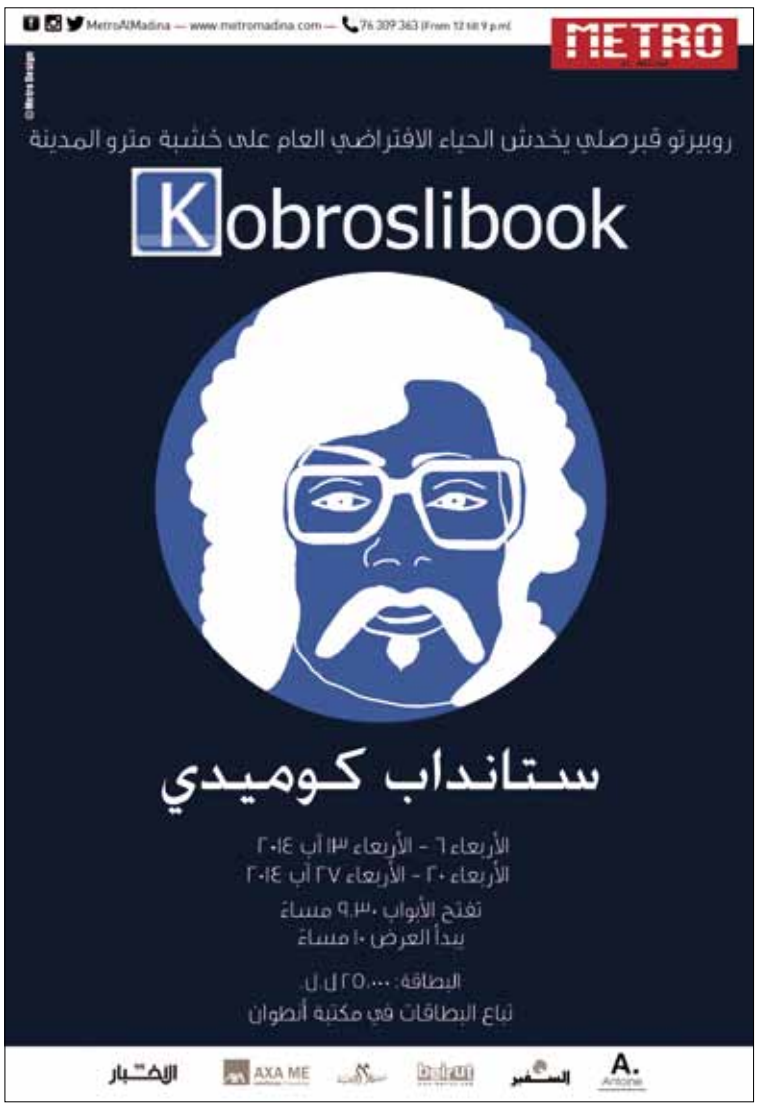

الكرة اللبنانية

لا يمكن تبرير طلب العفو عن أحد الذين عملوا على تجنيد لاعبين للتلاعب بالنتائج (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

10 أندية تريد العفو عن محمود العلي!

تفادى الاتحاد اللبناني لكرة القدم الوقوع في خطأ مميت إن لم يكن خطيئة، حين رد طلبا مقدما من 10 أندية لوضعه على جدول أعمال الجمعية العمومية التي ستعقد في 5 أيلول. أما الطلب، فهو بكل سهولة ودم بارد العفو عن ثلاثة لاعبين موقوفين في ملف المراهنات!

عبد القادر سعد

عقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة لها بعدد شبه مكتمل مع غياب نائب الرئيس ريمون سمعان فقط. جلسة دامت ثلاث ساعات، وشهدت نقاشات حادة، أبرزها بشأن الكتاب المقدم من عشرة أندية كرة قدم، تطالب فيه بوضع بند على جدول أعمال الجمعية العمومية في أيلول، ويقضي بالعفو عن ثلاثة لاعبين موقوفين في موضوع المراهنات، وهم محمد جعفر وهادي السحمراني الموقوفين لثلاث سنوات انقضت منها اثنتان، أما اللاعب الثالث، فهو بكل بساطة محمود العلي الموقوف مدى الحياة لكونه يعد من الرؤوس المدبرة في الملف.

وقد يكون طلب خفض عقوبة اللاعبين جعفر والسحمراني مقبولاً لكون اللاعبين لا يعدان من الرؤوس الكبيرة، وحتى إن المبالغ التي تقاضياها لا تقارن بما حصل عليه الباقون، اضافة الى أن العقوبة بحد ذاتها لم تكن مبررة، كما أنهما أنهيا ثلثيها، لكن كيف يمكن التفكير في العفو عن لاعب كمحمود العلي، الذي كان له الدور الأساسي في دخول هذه الآفة الى الكرة اللبنانية، وتلاعب بنتائج الفرق اللبنانية في كأس الاتحاد الآسيوي. ولماذا تُطالب تلك الأندية بالعفو عن العلي، ولا تعفو عن رامز ديوب؟ هل لأنه كان له دور رئيسي بالتلاعب في نتائج مباريات منتخب لبنان؟ فهل العبث بالمنتخب مرفوض، وبالأندية مسموح به؟

القصة بدأت قبل عام، حين كان هناك طلب بالعفو عن جعفر والسحمراني، لكن حينها سقط المشروع اتحادياً نتيجة معارضة الأغلبية. هذا العام سعى نادي العهد الى إضافة اسم محمود العلي، وصيغ كتاب وطُلب من بعض الأندية توقيعه وهي: النجمة، الراسينغ، الصفاء، الإخاء الأهلي عاليه، شباب الساحل، النبي شيت، الشباب الغازية، اضافة الى العهد من الدرجة الأولى، والبراعم النبطية والإخاء حارة حريك من الدرجة الرابعة!!! مع وجود أكثر من علامة استفهام حول سبب حشر ناديين من الدرجة الرابعة في الموضوع.

وتأتي خطوة العهد انطلاقاً من الرغبة في الحصول على عائد مادي في حال احترف العلي، لكن السؤال ما هو المبلغ الذي سيحصل عليه النادي، وهل يستحق السير في مشروع للعفو عن لاعب كان ضرره الأكبر على نادي العهد شخصياً؟

فالعهد هو النادي الوحيد الذي تجرأ على فتح ملف التلاعب، وقام بخطوات إجرائية قبل الاتحاد حتى، فهل يمكن أن يلطخ هذه الصفحة البيضاء بتقديم طلب للعفو عن العلي. ومن قال إن أي ناد أو حتى الاتحاد يحق له العفو عن لاعب أو شخص «ذبح» الكرة اللبنانية، التي هي ملك جميع اللبنانيين، لا الاتحاد والأندية القيمين عليها فقط؟ وماذا سيقول الاتحاد للاتحادين الآسيوي والدولي، وهو الذي أبلغهما العقوبة. هل سيقول لهما لقد عفونا عن متلاعبين وفتحنا الباب أمام آخرين طالما أن العفو جاهز بعد سنتين؟

المهم أن طلب الأندية طرح أول من أمس على طاولة اللجنة التنفيذية، ورُفض بالشكل، لكون التواقيع التي عليه تتفاوت بين رئيس وأمين سر وهذا مخالف للقانون. وبرد الطلب أصبح من المستحيل طرح الموضوع في الجمعية العمومية، إلا إذا تجرأت الأندية وقدمت طلباً آخر بشكل قانوني، لكن المعلومات تؤكّد أن أعضاء الاتحاد والرئيس هاشم حيدر لن يقبلوا طرحه على الجمعية العمومية، وخصوصاً في ظل رفض أعضاء كجورج شاهين وأحمد قمر الدين ومازن قبيسي، الذي كان رأس الحربة في معارضة المشروع، الى جانب رفض الأمين العام جهاد الشحف، وعدم دخول حيدر في النقاش، وتركه للأعضاء علماً أنه كان ضد القرار ضمنياً. حتى عضو الاتحاد وائل شهيب لم يكن هو من وقع الطلب من جانب نادي الإخاء، بل الرئيس علي عبد اللطيف.

> **ردت اللجنة التنفيذية طلب الأندية لمخالفته القانون بالشكل**

وقد يكون اللاعبان محمد جعفر وهادي السحمراني قد أصيبا بخيبة أمل جراء عدم قدرتهما على اللعب هذا الموسم، واضطرارهما الى إتمام عقوبتهما كاملة، لكنهما دفعا ثمن طرح اسم لا يمكن أن تتحمل كرة القدم اللبنانية العفو عنه، وخصوصاً أن هناك قرارات توقيف كثيرة اتخذها الاتحاد سيكون مجبراً على العفو عن أصحابها، وهي تتعلق بمخالفات أقل بكثير.

وفي مقررات الاتحاد الأخرى، تسمية محاضري الحكام، طلعت نجم ومحمد المولى، ومحاضر اللياقة البدنية للحكام أحمد القواص، للمشاركة في دورة فوتورو 3 لمحاضري الحكام ومحاضري اللياقة البدنية للحكام التي ستقام خلال الفترة من 2 إلى 2014/9/7 في الامارات.

- أخذ العلم بتأكيد الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إقامة عدد من المباريات الودية في لبنان لمنتخبه الأولمبي دون 21 سنة خلال معسكره التدريبي، الذي سوف يمتد من 2014/8/31 إلى 2014/9/12، من ضمنها مباراة ودية مع منتخب لبنان. - الموافقة على إقامة مباراة دولية بين منتخبي الامارات ولبنان الوطنيين بتاريخ 2014/11/6 في السعودية. - الموافقة على إقامة معسكر تدريبي لمنتخب لبنان الوطني خلال الفترة من 11 إلى 2014/8/18.

تعاقدات للراسينغ

توالت حركة الأندية للتعاقد مع لاعبين جدد، وفي أبرز الانتقالات أمس انضمام كل من ضياء برو ومحمود كجك وسامر شحادة الى الراسينغ الى جانب لاعب لبناني يلعب في أفريقيا هو مايكل دوغلاس. أما في العهد، فسيخضع اللاعبان عمرو زكي ومحمد جيلاني (الصورة) للفحص الطبي اليوم عند الساعة الرابعة والنصف عصراً على يد الدكتور ألفرد خوري، للتأكد من شفاء زكي من الإصابة التي تعرض لها سابقاً، وخصوصا في ظل وجود تخوّف من عدم شفائه منها كلياً. وإذا كان الفحص الطبي سليماً فهناك توجه للتعاقد مع زكي وحتى مع جيلاني بعد نيله رضى الجهاز الفني.

كرة السلة

أندية الأولى تتحرك لفرض قرار رفع عدد الأجانب

عقدت أندية كرة السلة للدرجة الأولى اجتماعاً في أحد فنادق مدينة جبيل، شارك فيه رؤساء وممثلون عن أندية: الرياضي، الحكمة، عمشيت، بيبلوس، المتحد، الشانفيل، التضامن، هوبس، الهومنتمان والمركزية، حيث جرى التداول في التحضيرات للموسم المقبل، وانتقالات اللاعبين اللبنانيين واستقدام اللاعبين الأجانب، وكيفية ضبط المصاريف، ولا سيما في ظل الأوضاع الصعبة التي يمر بها لبنان على كل صعيد، لكن من دون أن يؤثر ذلك في مستوى اللعبة الشعبية الأولى، وبما يضمن استمراريتها وقوة بطولتها.

وأصدرت الأندية المجتمعة بياناً تحفّظ عليه ممثل النادي الرياضي، ووافق عليه ممثلو الأندية التسعة الأخرى، وجاء فيه:

عرضت الأندية المجتمعة لشؤون وشجون اللعبة على مختلف الصعد، وشددت على ضرورة أن تحافظ اللعبة على مستواها الفني الكبير خلال البطولة المقبلة، وعلى سمعتها العربية والآسيوية والدولية، وأن يصار إلى إيجاد السبل الكفيلة لضبط المصاريف بما يسمح لكل الأندية بإكمال مسيرتها في هذه اللعبة والمشاركة الفاعلة في البطولة.

لذلك، نظراً إلى الأوضاع الاقتصادية والمالية الضاغطة التي ترخي بثقلها على الجميع، وحفاظاً على استمرارية البطولة والأندية في آن واحد، فإننا نطالب الاتحاد اللبناني لكرة السلة بأن يسمح في الموسم المقبل باعتماد ثلاثة لاعبين أجانب على أرض الملعب بدلاً من اثنين في كل نادٍ، ما يساعد في رفع مستوى المنافسة وضبط المصاريف وتقليص الموازنات في آن واحد، مع تأكيد الشراكة الكاملة مع اللاعبين اللبنانيين، لأن استمراريتهم ومستقبلهم ووجودهم هو من استمرارية الأندية ومستقبلها ووجودها. أضف إلى ذلك أن اعتماد هذا الاقتراح يسهم في الارتقاء بالمستوى الفني للمنتخب اللبناني.

وأكد ممثلو عدد من الأندية أن مشاركتهم في البطولة للموسم المقبل، مرهونة بتنفيذ الاتحاد لرغبة الأندية في السماح باعتماد ثلاثة لاعبين أجانب، وإلا فانهم سيضطرون مُرغمين، إلى تعليق مشاركتهم بسبب عدم قدرتهم على تحمل المزيد من الأعباء المالية.

وأكد ممثلو الأندية استعدادهم لعقد سلسلة لقاءات مع اللاعبين اللبنانيين لشرح وجهات نظرهم حيال هذه القضية، مشددين على أن كل اللاعبين اللبنانيين هم أبناؤنا، ومصلحتهم تبقى فوق كل اعتبار.

من جهتها عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني جلسة لها، ولم تتخذ قراراً في الموضوع فسحاً في المجال أمام المزيد من الدراسة.

تصر الأندية على الانسحاب إن لم يُعتمد القرار (أرشيف – سركيس يرتيسيان)

الرياضة الأولمبية

لجنة وزارية نيابية أولمبية لدرس التعديلات

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية جلسة عمل، حيث عرض الرئيس جان همام لاجواء الاجتماع، الذي عقد بحضوره، وعدد من اعضاء اللجنة التنفيذية مع الدكتور وليد قصاص للتعريف بلعبة قوة الرمي والدفاع عن النفس، بصفته رئيسا للاتحادات اللبنانية والعربية والدولية.

من جانبه، عرض نائب الرئيس عضو اللجنة الاولمبية الدولية طوني خوري لنتائج لقائه مع وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطلب حناوي، حيث كان مهما لجهة ما عرض من وجهات نظر حول القانون 629 والتعديلات المقترحة عليه، وكان الوزير حناوي متفهما ومتجاوبا لدور خوري الداعم للحركة الاولمبية اللبنانية والتزامه حيثيات الشرعة الاولمبية وواجباته في الحفاظ على الحركة الاولمبية اللبنانية وحضورها الخارجي.

وكشف خوري ان الوزير حناوي طلب اليه متابعة جهوده المحلية والدولية، بما يدعم الحركة الرياضية في لبنان، وان ملف التعديلات على المرسوم 8990 يأخذ طريقه نحو التنفيذ. وقال خوري انه تبلغ من الوزير حناوي ان هناك اتجاها لتشكيل لجنة تضم ممثلين عن الوزارة واللجنة النيابية للشباب والرياضة واللجنة الاولمبية، لدراسة مقترحات التعديل على القانون، واعتماد الصيغ النهائية.

(الأخبار)

أخبار رياضية

لبنان ثالثاً في غرب آسيا

حلّ منتخب لبنان لكرة السلة في المركز الثالث ضمن تصفيات غرب آسيا لما دون الـ 15 سنة للذكور بعد خسارته أمام منتخب إيران 66 - 69 (19 - 22، 35 - 34، 49 - 43) في ختام مباريات المرحلة الأولى من التصفيات في العاصمة الايرانية طهران. وأحرز العراق المركز الأول وخلفه إيران. وستقام المرحلة الثانية (دور الإياب) بين المنتخبات التي شاركت في المرحلة الأولى العام المقبل، على أن تتأهل ثلاثة منتخبات الى بطولة آسيا المؤهلة بدورها الى بطولة العالم. يشار الى ان لبنان فاز في مباراتين في المرحلة الأولى على سوريا والاردن، وخسر مباراتين أمام العراق وايران.

نتائج جيدة لشطرنج لبنان في الأولمبياد

حقق منتخبا لبنان للرجال والسيدات نتائج جيدة في أولمبياد الشطرنج، الذي تستضيفه مدينة ترومسو النروجية حتى 15 آب الجاري. فقد شهدت المرحلة الثالثة تعادل فريق الرجال مع منتخب اللوكسمبورغ المصنف في المركز الـ81 عالمياً، والفوز الثاني لفريق السيدات على حساب فيجي.

وكان فريق الرجال قد حقق انتصاره الاول في البطولة على حساب ليشتنشتاين، وذلك بعدما خسر امام البيرو في الجولة الاولى، بينما خسرت سيدات لبنان في الجولة الثانية امام المجر، ثم فزن على ليسوتو في المرحلة الاولى. ويلعب منتخب الرجال في الجولة المقبلة مع مالطا، بينما تلعب السيدات مع استونيا.

ويضم منتخب الرجال بطل لبنان فيصل خيرالله وانطوان قسيس وعمرو الجاويش وابراهيم شحرور وباسل شرف، بينما يتألف منتخب السيدات من اللاعبات كناريك مردايان ومايا جلول وايلينا نكروسوفا ويمنى مخلوف ودانيال بدروسيان.

استراحة

كلمات متقاطعة 1770

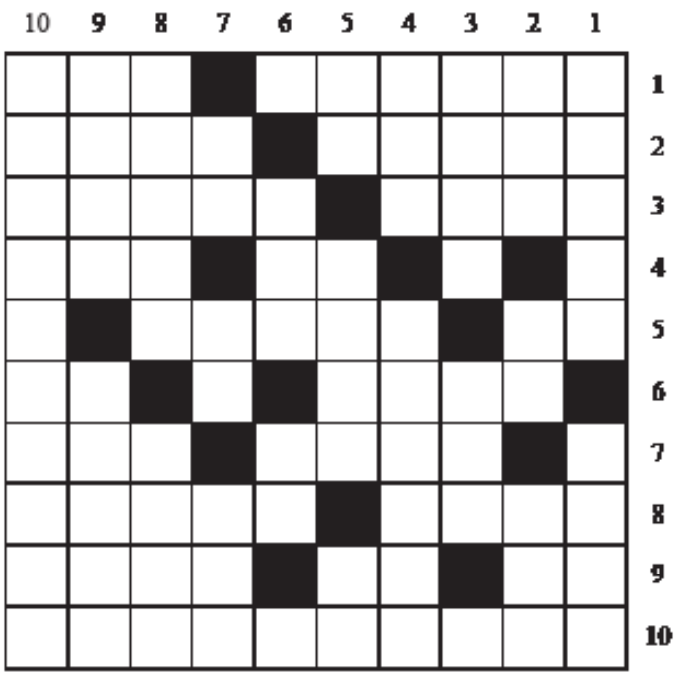

أفقيا

1- شاعر الهند الكبير ومن أعلام الأدب العالمي حصل على جائزة نوبل عام 1913 – بعد خامس – 2- فرّ من السجن – من الحبوب – مضغ الطعام – 3- من أسماء السيف – دولة عربية – 4- صفّ من كلمات في كتاب أو صفّ من حروف على دفتر – بطل أسفار ومغامرات ألف ليلة وليلة – 5- أنت بالأجنبية – ألقي الأوراق على الأرض – حرف جر – 6- ضد خسر – مأوى الدجاج – 7- سهل ونهر إيطالي – للتعريف – فريق غنائي سويدي معتزل – 8- مهرة في ركوب الخيل – مدينة في سويسرا على بحيرة ليمان – 9- عائلة وزيرة خارجية أميركية سابقة – متحف وقصر شهير في فرنسا – 10- من معالم لبنان السياحية الشهيرة

عمودياً

1- ملحن ومطرب مصري وعازف عود – 2- غزال أبيض – مكان يُقيم فيه المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لإنتشار الوباء – 3- نيشان يُعلق على الصدر – في الجسم – موهبة وإبداع يكتسبها الإنسان كالشعر والرسم والنحت والغناء – 4- الأنثى من الإبل – دود الحبوب والخشب – 5- حرف نصب – أصل – ماركة سيارات – 6- نعم بالروسية – مدينة في اليمن – عملة آسيوية – 7- تصرف عكس ما يقتضيه قانون السير – نوع من أنواع الرياضة الجماعية – 8- قاتل على الجبهة – وحدة القوّة الكهربائية – 9- فولاذ – جزيرة إماراتية – نوتة موسيقية – 10- إنتفاضة شعب ضد الظلم والقهر والإستبداد – من أسماء الذئب أو الأسد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شروال – خبيث – 2- ايسلندا – لو – 3- كمان – الحبر – 4- مات – فا – 5- أم – قرع – رد – 6- لحية – درباس – 7- مجد – بنك – سر – 8- ور – سي – بو – 9- فوجي ياما – 10- يانسون – تين

عمودياً

1- شاكر الموجي – 2- ريم – محجر – 3- وسام – يد – فن – 4- الناقة – سوس – 5- لن – تر – بيجو – 6- دا – عدن – ين – 7- خالف – ركبي – 8- حارب – وات – 9- يلب – داس – 10- ثورة – سرحان

sudoku 1770

3			9			6		5
6					8		1	
2		5					3	
	2	8	7				6	
9			6	2				4
					3	5		
	6					3		2
	3		4		9			7
		4			1		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1769

2	9	1	5	4	3	8	6	7
7	8	4	2	1	6	3	5	9
5	3	6	8	7	9	4	2	1
3	6	5	1	2	4	9	7	8
8	1	2	9	5	7	6	3	4
9	4	7	6	3	8	5	1	2
4	5	8	7	6	2	1	9	3
1	7	9	3	8	5	2	4	6
6	2	3	4	9	1	7	8	5

مشاهير 1770

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية مصرية. اعتزلت الفن بعد أكثر من عشرين عاماً من العمل معللة الأمر بأن الدخلاء على مهنة الفن كثر مما أدى الى ابتعاد عدد كبير من الفنانات عن الوسط 6+7+2+3+11+5 = خلاف اليسار ■ 10+2+8+1+5 = تُلف على بكرة ■ 4+9 = حرف عطف

حل الشبكة الماضية: **امانويل كانت**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

نجوم الـ NBA وكرة القدم: من الاكتشاف إلى

تخطت علاقة لاعبي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة مع كرة القدم مجرّد اكتشاف اللعبة الشعبية الأولى في العالم إلى الإلمام التام بها ومتابعتها عن كثب، وذلك على عكس الصورة السائدة للاعبي الـ«أن بي آي» في الماضي التي كان فيها هذا العالم مجهولاً بالنسبة إليهم

يُعدّ كوبي براينت أكثر المتعلّقين بكرة القدم (أرشيف)

حسن زين الدين

لم يُعرَف عن «أسطورة» كرة السلة الأميركي مايكل جوردان أنه كان يحب كرة القدم، وربما لم يكن «أم جاي» يعلم الكثير عن اللعبة أو قد شاهد مباراة لها. كل ما يربط هذا اللاعب التاريخي بكرة القدم صورتان «تسويقيتان» لا غير التقطتا له، للمفارقة، عام 2006 خلال زيارتَي عمل لمدينتي برشلونة الإسبانية وميلان الإيطالية: الأولى مع النجم البرازيلي المخضرم رونالدينيو، لاعب «البرسا» السابق، والثانية مع النجمين السابقين لإنتر ميلانو ماركو ماتيراتزي والبرتغالي لويس فيغو.

يمكن القول إن جوردان كان عيّنة من حقبته (الثمانينيات والتسعينيات) وما قبلها لعلاقة لاعبي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين المنعدمة بكرة القدم، حيث كان العثور على لاعب سلة واحد يعشق ويتابع كرة القدم الأوروبية على وجه الخصوص أمراً نادراً لكي لا نقول معدوماً، وهو إن حصل فقد كان بمثابة «الحلم» لأي متابع للعبة الشعبية الأولى في العالم.

الأحوال تبدو مختلفة تماماً اليوم. توسّعت شعبية كرة القدم في الولايات المتحدة كثيراً في الأعوام الأخيرة. بات هذا واضحاً من خلال كثرة النجوم الأوروبيين في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة القدم والجولات الصيفية للفرق الأوروبية الكبرى إلى الولايات المتحدة، والأرقام من خلال ما أوضحته كأس العالم 2014 في البرازيل عبر متابعة الأميركيين القياسية للبطولة على وسائل التواصل الاجتماعي والشاشات. وبطبيعة الحال، فإن هذا الواقع انسحب على نجوم السلة، حيث بات «اكتشافهم» لكرة القدم أسهل وحتى إنهم تخطوا هذه المرحلة إلى عشق الكرة والمتابعة الدقيقة لها والمعرفة الشاملة بها، وبات، بالتالي، العثور على نجوم في الـ«أن بي آي» معجبين بالكرة أمراً أسهل.

تعرّف ليبرون جيمس إلى الكرة عبر فريق ليفربول

ولعل كوبي براينت، نجم لوس أنجلس لايكرز، يعتبر حالياً أكثر لاعبي السلة الأميركيين تعلّقاً بكرة القدم. تصريح براينت أول من أمس الذي أشاد فيه بمنتخب ألمانيا المتوّج بطلاً للعالم وبنجمه المعتزل دولياً، ميروسلاف كلوزه، معتبراً أن ما فعله في مونديال البرازيل بسن 36 عاماً «يعد إعجازاً» وبزميله الحارس مانويل نوير، ليس بجديد، إذ إن الإطلالات الكروية لبراينت باتت لا تعد ولا تحصى. ولا يخفي براينت أن تعرفه إلى الكرة قديم، ويعود إلى طفولته عندما استقر لفترة مع عائلته في إيطاليا حيث لعب والده كرة السلة هناك ليتعلق بفريق ميلان العريق وبنجمه وقتذاك الهولندي ماركو فان باستن، وقد زار مقر تدريبات الأخير «ميلانيللو» في العام الماضي. إلا أن براينت، وإن حافظ على مكان في قلبه لميلان، فإنه غرق لاحقاً في عشق برشلونة الإسباني ونجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي وصفه في إحدى المرات بـ«الخارق». ولم يتوانَ براينت، الذي يدأب على متابعة مباريات المونديال منذ عام 2006، عن استعراض مهاراته الكروية في الملعب عام 2011 قبل انطلاق مباراة ودية بين «البرسا» ومانشستر يونايتد الإنكليزي في الولايات المتحدة.

الحال مع المخضرم الكندي ستيف ناش يبدو مشابهاً لزميله في لايكرز براينت، فهو من العاشقين القدماء لكرة القدم ومزاوليها، وقد شارك حتى في حصص تدريبية مع إنتر ميلانو وميلان ونيويورك ريد بولز الاميركي الذي يرتبط فيه بعلاقة صداقة متينة مع النجم الفرنسي المخضرم تييري هنري. أما فريقه المفضّل و«فريق العائلة»، كما يصفه، فهو توتنهام هوتسبر الإنكليزي الذي تعلّق به، لأن والده نشأ في هذه المنطقة في لندن.

وعند الحديث عن الـ«أن بي آي»، فإن الأنظار تتجه، بطبيعة الحال، إلى ليبرون جيمس، العائد من ميامي هيت إلى كليفلاند كافالييرز. جيمس تعرف إلى كرة القدم من بوابة أحد أكثر الأندية شعبية في العالم، هو ليفربول الإنكليزي،

سوق الانتقالات

بداية الحرب بين الجماهير المدريدية مع وصول نافاس إلى مدريد

نافاس لدى تقديمه أمس امام وسائل الاعلام (جيرارد جوليان ـ أ ف ب)

قدّم ريال مدريد الاسباني أمس حارس مرماه الجديد كايلور نافاس، في حفل شهد صراعاً بين جماهيره، التي قُدّر عددها بحوالى 10 آلاف. وفي التفاصيل، انه خلال كلمة رئيس النادي فلورنتينو بيريز، هتفت شريحة من الجماهير قائلة «كايلور - دييغو»، في إشارة إلى رغبتها في أن يكون نافاس ولوبيز هما الحارسين في الفريق خلال الموسم المقبل، ما يعني بيع إيكر كاسياس.

وردت شريحة أخرى من المشجعين على هذه الهتافات بصافرات الاستهجان، ثم تواصلت المنافسة من جديد بعد كلمة الرئيس، بهتاف اسم لوبيز مقابل الهتاف باسم كاسياس.

وفي اسبانيا ايضاً، كانت قد ذكرت الصحف الرياضية الاساسية مثل «سبورت» و«إل موندو ديبورتيفو» و«ماركا» أن برشلونة يريد ضمّ مدافع بايرن ميونيخ الالماني جيروم بواتنغ، الا ان مدرب «البرسا» السابق وبايرن الحالي جوسيب غواردیولا سارع الى نفي هذه الانباء، مؤكداً بقاء المدافع الاسمر في صفوفه، بقوله: «ما أعلمه هو أن بواتنغ باقٍ مع بايرن ميونخ بنسبة 100%».

وبرز امس ما نقلته صحيفة «ذا دايلي ميرور» الانكليزية، التي اكدت ان المدرب الهولندي لويس فان غال قرر الاستغناء عن 5 لاعبين في فريقه مانشستر يونايتد، هم البلجيكي مروان فلايني، الذي ربطته أنباء بالانتقال إلى نابولي الإيطالي. اما الثاني، فهو الياباني شينجي كاغاوا المتوقع عودته الى بوروسيا دورتموند الألماني، اضافة الى البرتغالي لويس ناني، والبرازيلي أندرسون، ووليفريد زاها.

بدوره، بات ليفربول قريباً من التعاقد مع الإسباني البرتو موريتو لاعب إشبيلية مقابل 16 مليون جنيه إسترليني.

وفي سياق آخر، بدت الحركة ناشطة على خط إنتر ميلانو الايطالي، حيث أفادت تقارير صحافية بتوصله الى اتفاق رسمي مع كارديف سيتي الانكليزي يقضي بانتقال مدافع الاخير التشيلياني غاري ميديل إلى صفوفه مقابل 10 ملايين جنيه إسترليني.

في المقابل، اقترب النجم الجزائري سفير تايدر من ترك انتر للانضمام إلى ساوثمبتون الإنكليزي على سبيل الإعارة.

العشق

وذلك عام 2011 بعدما اشترى أسهماً قليلة فيه، حتى وصل به الأمر إلى استفزاز جماهير الغريم الأزلي مانشستر يونايتد الموسم الماضي عندما غرّد في «تويتر»، معبراً عن فرحته بسقوط الأخير أمام فريقه 0-3. وإذا كان «الملك» من أنصار ليفربول وداعميه، فإن ذلك لا يمنعه من إبداء إعجابه بميسي في أكثر من مناسبة، وحتى إنه حضر مباراة الأرجنتين وألمانيا في نهائي مونديال 2014 في ملعب «ماراكانا» التاريخي لمشاهدة نجمه المفضّل، وقد «اكتشف» أن نهائي المونديال «حدث أكبر بكثير من نهائي بطولة السلة الأميركية».

إلا أن الإلمام المتزايد لجيمس بالكرة وحضوره المونديال أدخلا نجماً جديداً إلى قلبه، هو جيمس رودريغيز، لاعب منتخب كولومبيا، حيث اعتبره لاعبه المفضّل في المونديال البرازيلي، ربما لأنه بعد تألقه بات يحمل لقبه، أي «الملك جيمس».

ومن جيمس إلى زميله السابق في ميامي، النجم دواين وايد، الذي وصل إلى قناعة بأن «كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم» وقد كشف أنه بدأ يتعلق بها من خلال نجله، وهو يبحث الآن عن فريق ليشجعه. أما المخضرم كيفن غارنيت، نجم بروكلين نتس، فقد سبق وايد إلى عالم كرة القدم وتعلّق بفريق تشلسي الإنكليزي، وحتى إنه زار مقره في الموسم الماضي والتقى اللاعبين والمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الذين أهدوه قميص الفريق، فيما أفضل لاعب في الدوري الأميركي الموسم الماضي وهدافه، كيفن دورانت، نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر، شديد الإعجاب بميسي، وقد وصفه بأنه «لا يُصدَّق» وبـ«الأفضل في العالم»، بينما يخالفه كارميلو أنطوني، نجم نيويورك نيكس، الرأي، بتفضيله البرتغالي كريستيانو رونالدو، وقد زار لاعبي ريال مدريد خلال وجودهم في الولايات المتحدة قبل أيام.

السؤال الآن: من هو نجم الـ«أن بي آي» القادم الذي سيقع في عشق الكرة؟ قد يكون ديريك روز، نجم شيكاغو بولز، لكن الأمر يتوقف قبلاً على نجم المنتخب الألماني مسعود اوزيل فيما لو تمكن من إقناعه، خلال لقائه به أثناء قضائه عطلته الصيفية في الولايات المتحدة، باكتشاف ما اعتبره الأميركيون يوماً «عالماً آخر».

كان العثور في الماضي على لاعب سلة أميركي متابعاً للكرة أمراً نادراً

بات «اكتشاف» لاعبي الـ«أن بي آي» للكرة أسهل لتزايد شعبيتها في بلادهم

يقر وايد بأن كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم

لقطة

كرة السلة هواية نجوم الكرة

ليست اللقطات العديدة التي ترد دائماً من الولايات المتحدة للنجم الإنكليزي السابق، ديفيد بيكام، وهو يتابع مباريات في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، وأشهرها اللقطة التي ألقى فيها نجم ميامي هيت السابق وكليفلاند كافالييرز الحالي، ليبرون جيمس، التحيّة عليه خلال المباراة، تختصر وحدها علاقة نجوم كرة القدم بكرة السلة، وتحديداً الـ «أن بي آي».

فقبل أيام قليلة، قصد النجم الألماني مسعود اوزيل، خلال عطلته الصيفية في الولايات المتحدة، معسكر المنتخب الأميركي المشارك في بطولة العالم للسلة المقبلة في إسبانيا، في مدينة لاس فيغاس، حيث تبادل الأحاديث مع النجمين ديريك روز وكيفن دورانت، واستعرض «مهاراته» في اللعبة، فيما اظهر النجم الإيطالي ماريو بالوتيللي بالفعل مهارات لافتة في كرة السلة، خلال جولة فريقه ميلان الأميركية الأخيرة.

من جهته، فإن النجم البرازيلي نيمار، حرص في زيارته العام الماضي الى الولايات المتحدة لخوض لقاء ودي مع بلاده امام هندوراس على مشاهدة مباراة ميامي هيت وميلووكي باكس برفقة بيكام، وقد ارتدى نظارات تحمل شعار ميامي، فيما يبدو النجم الألماني باستيان شفاينشتايغر شديد الحرص على متابعة مباريات فريق بايرن ميونيخ لكرة السلة في الملعب، عندما تسنح له الفرصة لذلك.

أصداء عالمية

كأس الأبطال الدولية لمانشستر يونايتد

توّج مانشستر يونايتد الإنكليزي ببطولة كأس الأبطال الدولية الودية، في نهاية جولته الأميركية التحضيرية للموسم المقبل، وذلك بعدما تغلب على مواطنه ليفربول 3-1. وافتتح ليفربول التسجيل من ركلة جزاء لستيفن جيرارد بعد خطأ من فيل جونز على رحيم سترلينغ (14). لكن رجال المدرب الهولندي لويس فان غال، ردّوا بثلاثية لواين روني إثر عرضية من المكسيكي خافيير هرنانديز تابعها بيسراه من مسافة قريبة داخل الشباك (55)، والإسباني خوان ماتا بتسديدة يسارية من حافة المنطقة بعد تمريرة من لوك شاو (57)، وجيسي لينغارد بتسديدة قوية بعد تمريرة من أشلي يونغ (88). وقال روني: «من الرائع أن نفوز ونحرز لقب كأس الأبطال. كان ليفربول أفضل منا في الشوط الأول. لكن في الثاني تحسّنّا واستحققنا الفوز».

هنري: مولر وريبيري قدوة الأطفال

رأى لاعب فريق نيويورك ريد بولز الأميركي، الفرنسي تييري هنري أن مهاجمي بايرن ميونيخ توماس مولر والفرنسي فرانك ريبيري يجب أن يكونا قدوة الأطفال. يأتي كلام هنري عكس الشائع عن أن نجمي ريال مدريد وبرشلونة البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي تواليا، هما المفضلان لدى الصغار. وقال هنري: «توماس مولر يقوم بما يجب فعله بكرة القدم، لو كان لي ابن في الوقت الحالي يلعب، فسأقول له راقب ريبيري ومولر.» وعن رونالدو وميسي قال: «ماذا يفعلان؟ هم مهووسان، ينبغي عدم تقليدها، بل الاقتداء بالثنائي الأول». ويعني هنري بكلامه أنه بسبب امتلاك رونالدو وميسي قدرات خيالية، فالطفل لن يصل إليها، لذلك عليه أن لا يقتدي بهما لكي لا يفشل في الوصول إلى ما يريده.

غواردیولا: الخسارة أمام ريال مدريد مقرفة

قال مدرب فريق بايرن ميونيخ الإسباني جوسيب غواردیولا، إن أسوأ هزيمة تلقاها في حياته المهنية كمدرب هي خسارته 0-4 أمام ريال مدريد في إياب دور نصف النهائي من بطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي. وقال غواردیولا: «كانت أكبر هراء حدث في حياتي كمدرب، إنها خسارة مقرفة بالنسبة إليّ».

إنهاء محاكمة إيكليستون بـ 100 مليون دولار

أنهت محكمة ميونيخ محاكمة مالك الحقوق التجارية لسباقات الفورمولا 1 البريطاني بيرني ايكليستون، بتهم فسادٍ مقابل دفع 100 مليون دولار أميركي كتسوية من قبل المتهم. وقال رئيس المحكمة بيتر نول: «لقد توقفت الإجراءات وفقاً للمادة 153 أ» من قانون المحاكمات الجزائية الذي يحكم هذا النوع من المفاوضات. وكان ايكليستون (83 عاماً) يحاكم منذ 24 نيسان الماضي بتهمة دفع رشوة في قضية تعود الى نحو عامين، وبخصوص مبلغ قدره 44 مليون دولار دفعه لمسؤول سابق في المصرف البافاري «بايرن آل بي» في قضية شراء حقوق بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1.

● ملاعب إسبانيا ●

إسبانيا تخسر أحد «شياطينها»: شافي يعتزل دولياً

أقنع دل بوسكي شافي بعدم الاعتزال قبل مونديال 2014 (أ ف ب)

علّق شافي هرنانديز، كما كان متوقعاً، حذاءه دولياً، بعد مسيرة حافلة بالألقاب الجماعية، وبالقليل من الألقاب الفردية. اعتزل «مايسترو» المنتخب الإسباني وأحد «شياطينه» في خط الوسط. بأسلوبه الهادئ جداً خلال المؤتمرات الصحافية، بدا لاعب برشلونة راضياً عما حققه على صعيد البطولات الدولية. كيف لا وهو الذي قاد منتخب بلاده إلى التتويج بكأس أوروبا مرتين متتاليتين (2008 و2012) وبينهما كأس العالم 2010. وقال شافي (34 عاماً) : «قررت ترك المنتخب الوطني. كانت فترة رائعة بالنسبة إليّ. حققنا نجاحات كبيرة في الأعوام الستة أو الثمانية الأخيرة. اليوم أصبحت مشجعاً إضافياً للمنتخب الإسباني».

وحاول شافي الاعتزال قبل مونديال 2014 الذي خرج فيه منتخبه من الدور الأول، لكن مدرب «لا فوريا روخا» فيسنتي دل بوسكي أقنعه بالبقاء، وبضرورة وجوده على أرض الملعب، نظراً إلى أهميته بربط خطي الهجوم والدفاع. وكشف شافي الذي لعب 133 مباراة دولية، وسجل 13 هدفاً، وتوّج بجائزة أفضل لاعب في «يورو 2008»، التي فازت بها إسبانيا كأول لقب دولي لها منذ عام 1964: «أصرّ دل بوسكي على أن أبقى في مونديال البرازيل، وقد كانت خيبة أمل كبيرة على الصعيد الجماعي وبالنسبة إليّ على الصعيد الفردي». وعلّق على استبعاده عن مباراة تشيلي (0-2) الحاسمة، قائلاً: «غيابي عن المباراة الحاسمة أمام تشيلي كان خيبة شخصية لي». وبالحديث عن اعتزاله كرة القدم نهائياً، فهو كان قد أعلن سابقاً أن لا هناك نية لاعتزال اللعبة في الوقت الحالي، وأكد أنه في حالة بدنية جيدة جداً، بل أفضل من الموسمين الماضيين.

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 6 آب 2014 العدد 2361

صورة وخبر

يعرض «متحف القوات المسلّح المركزي» التابع لجهاز الأمن الفيدرالي الروسي، أدوات ومعدات مثيرة للاهتمام، كانت تستخدم بهدف التجسس إبّان الحرب الباردة. يحوي المتحف الواقع في موسكو وسائل اتصال، وكاميرات تجسس، ومسدسات مخبأة ضمن كتب، إضافة إلى مقابض شمسيات، وأسلحة على شكل أقلام، إضافة إلى قفازات تستخدم في تنفيذ عمليات الاغتيال. (نيكيتا شفيتسوف ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أكلة الموت

وحده «زياد الرحباني» كان على حق:
«كانْ غيرْ شكلْ الزيتونْ ...».
طبعاً، كان «غير شكل».
و«غيرْ شكل» كان العنبُ، والدموعُ، والأغاني، وتفّاحُ الخطايا.
كأنما الزمنُ صار غير نفسِهِ أيضاً:
لا الخضارُ لها طعمُ نفسها.
لا الهواءُ النبِّيءُ له طعمُ نفسِه.
لا الفاكهةُ، ولا الضحكاتُ، ولا جرعةُ العرقِ، ولا النسمةُ، ولا تحيةُ العيد، ولا ورقةُ الهندباء النفيسة، ولا شهقاتُ خِرافِ الجنّةِ المُسَجّاةِ على مائدةِ العرس،
ولا صياحُ ديكٍ بطرس قُبيل الفجر،
ولا مذاقُ «حبّاتِ بطاطا» فان كوخ المُنَكَّهةِ بدموعِ آكليها،
ولا الحنانُ، ولا اللهفةُ، ولا بحّةُ العتابِ،
ولا زفْرةُ مَن لا أملَ له
حين يَبتَلعُ غصّاتِ يأسِهِ ويقول: لا مهربَ من الوقوعِ في الأمل.
ولا الصداقةُ، ولا الحزنُ، ولا الندمُ، ولا مرارةُ الخيبةِ
ولا... ولا...؛
حتى ولا كلمة: «يا حبيبي!»
.. ..
حسبما أعلم:
نحن لم نقفزْ خلال هذه السنواتِ القاحلة
من أحضانِ القرنِ الخامس قبلَ الربّ
إلى القرن التاسع والعشرين بعد الهاوية.
أُنظروا، وانظروا!
لا الشيءُ له مذاقُ الشيء، ولا للكلمةِ مذاقُ الكلمةِ، ولا نَدهَةُ القلبِ لها مذاقُ شهقةِ القلبْ.
تُرى
أتكون هذه الكائناتُ الوديعةُ التي نتغذّى برحيقِها ولحمِها
تتغذّى هي الأخرى
على لحومِ أعدائنا وأشِقّائنا المذبوحين؟!...
..
يا ناس! يا أيها الناس عاثرو الحظّ!
هنيئاً لكم!
أنتم لا تأكلون إلاّ موتَكم وموتَ مَن تُحبّون.
فإذنْ، إنْ كنتم لا تزالون قادرين على الشفقة،
: أَعِيْدوا لنا الماضي!

2014/6/19

«غوغل بلاي» توقف القصف على غزة

أكد متحدث باسم «غوغل» أخيراً أنّ الشركة سحبت لعبة «اقصف غزّة» (Bomb Gaza) عن منصة تطبيقات آندرويد (غوغل بلاي) للهواتف المحمولة، إثر موجة الغضب العارمة التي أثارتها. موجة أكدت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية أنّها تعاظمت كثيراً منذ إطلاق اللعبة في 29 تموز (يوليو) الماضي، مشيرة إلى أنّها حُمّلت أكثر من 1000 مرّة وحصلت على تقويم «غير لائق» لمرّة واحد على أقل تقدير، لكن اعتباراً «من مساء الاثنين، لم تعد «اقصف غزّة» مدرجة على القائمة»، وهو ما أكدته الـ«غارديان» أيضاً. وقال المتحدث: «أزلنا التطبيق الذي ينتهك سياساتنا في غوغل بلاي»، من دون أن يوضح طبيعة هذه السياسة. علماً بأنّها ما زالت متوافرة كتطبيق على فايسبوك.

تحاكي اللعبة التي ابتكرتها شركة Play FTW العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزّة، وتدعو المستخدمين إلى «إسقاط قنابل وتفادي قتل المدنيين». ويلقي اللاعبون قنابل من طائرة حربية تحمل العلم الإسرائيلي بينما يناورون للهروب من الصواريخ التي يُطلقها مقاتلو «حماس» الذين يرتدون أقنعة سوداء وخضراء. وبذلك تتبنى اللعبة وجهة النظر الإسرائيلية التي تزعم أنّ حربها هدفت إلى «قصف المسلحين والإرهابيين» في قطاع غزة الذي سقط فيه 1867 شهيداً و9470 جريحاً، بحسب الحصيلة النهائية لوزارة الصحة الفلسطينية.
في الوقت الذي انتشرت فيه التعليقات المستنكرة للعبة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، لفت المعترضون إلى أنّ هناك ألعاباً افتراضية مشابهة ما زالت متوافرة على الشبكة مثل «القبة الحديدية» (Iron Dome)، و Gaza Assault: Code Red.

منذ إطلاقها في 29 تموز (يوليو)، حُمّلت اللعبة أكثر من 1000 مرّة